اصدارات جمعية الأزرق الثقافية

***

وقفة تذكير
بتاريخ ثورة التحرير

***

مختصر عن الكمائن، العمليات والمعارك
ـ من ذكريات الكفاح ـ

***

منطقة عرش المخاليف – جبل الأزرق – وما جاورها
(الأغواط والجلفة)
بمناسبة الذكرى الـ 50 لإسترجاع السيادة الوطنية

جمع وإعداد وتأليف
صادقي مخلوف

الطبعة الأولى
2012

مطبعة رويغي – الأغواط

029.90.25.55

منشورات الحياة الصحافة – الجلفة

الطبعة الأولى

2012

رقم الإيداع : **DL 2012 – 640**

ر.د.م.ك: **ISBN 978-9947-935-58-3**

الهاتف النقال 07.97.41.92.27

تصميم الغلاف والتنسيق مسعود نقموش

m_nakmouche@yahoo.fr

إهداء وتشكرات

إلى الوالدين الكريمين رحمهما الله؛

إلى أرواح شهدائنا الطاهرة؛

إلى كل المجاهدين والمسبلين والاتصالات والمواطنين نساء ورجال؛

إلى كل أبناء الشهداء والأرامل وأبناء المجاهدين ذكور وإناث؛

إلى زوجتي العزيزة وقرة عيني أبنائي؛

إلى السادة مدراء الثقافة، الشباب والرياضة والسياحة لولاية الاغواط؛

إلى السادة رئيس وأعضاء المجلس الشعبي البلدي سيدي مخلوف؛

إلى مدير وطاقم متحف المجاهد بالأغواط؛

إلى جميع أعضاء ومؤطري جمعية الأزرق؛

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد؛

إلى القراء الكرام والأجيال الصاعدة أهل العقول الواعدة؛

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171) ﴾[1] صدق الله العظيم .

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111)﴾ [2] صدق الله العظيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صاحب التاريخ النظيف والطويل والمزدهر الذي لا ينسى ولا يتغير .

يسعدني ويشرفني كثيرا أن أتقدم بهذا العمل المتواضع في حق ثورتنا والذي أراه كله أماني تحققت على لساني والمتمثل في وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير منطقة جبل الأزرق وما جاورها سيدي مخلوف – الأغواط – الجلفة وهي عبارة عن تصريحات لقادة ومجاهدين حملوا السلاح ومسبلين واتصالات عايشوا الأحداث منذ بداية الكفاح المسلح والتي جمعت خلال الملتقيات وأخرى سجلتها في أشرطة فيديو بالإضافة إلى شهادات

1- سورة آل عمران الآيات 170/169

2- سورة التوبة آية 111.

مواطنين ومواطنات من مختلف الفئات والجهات والجوانب فشعرت كأنني به مطالب من الصديق ومن الرفيق وممن كانوا بينهم في ضيق فاكتمل التحقيق وسال الحبر على الورق وسجلت شهداء الأزرق فهم مع من سبق عند الله في الأفق، لقد قمت بنقل الاحداث العسكرية للثورة بالمنطقة تاركا الجانب المدني لعدم توفر المعلومات نظرا للروايات والأقوال والأسرار التي ذهبت مع من فارقونا من اللجان البلدية آنذاك .

الإشكالية المطروحة بالنسبة للتاريخ : هو صفحة الماضي هو الصراحة التي لا تجد مساحة عند البعض وعدم الاهتمام عند الآخرين نتيجة الأمية عند الكثير وصراع المصالح عند البعض وهناك عوامل أخرى كالنسيان، عدم إتاحة الفرص، ثقافة التعامل عند الآخرين والتعايش مع بعض الحالات نقص اللقاءات، المبادرة والغموض، نسب الأحداث لغير أصحابها (التبني) مما أضعف المصداقية عند البعض فتزداد المباعد فلا يهتم الجيل الصاعد صاحب المستقبل الواعد الجيل الذي كثيرا ما سأل عن أشياء وأحداث لن يجد لها جواب منها من نقلت عن طريق الروايات وأخرى نشرت في الصحف .

فرضيات الدراسة وهي من المستحيل أن لا تكشف الايام عن أحداث الاعوام وأسرار الإنام من خلال الأزمنة والأجيال المتعاقبة سواء كان تاريخ فرد او مجتمع أو أمة بأكملها فكما وصل علم الأثار وتوافقت الافكار ووصلت الاخبار واكتشفت الأسراربالنسبة لتاريخ الأمم الغابرة وما بعدها فنحن نرى من السهل تدوين تاريخ المنطقة ولو باختصار فاتحين المجال للآخرين فالأيام تمر وتزداد الأحداث وتتنوع فكل حدث يختلف عن الاخر فالحدث المشهود يؤثر في نفوس المجتمع وقد يمر حدث لا يسجله التاريخ فيبقى عابرا وقد يتأسف عنه البعض فلوا بقينا نفترض ولا نركض ولا نجمع ونعرض لا كل شيء انقرض.

إذا عدنا لصعوبة الدراسة والمشاكل والمعانات فكل باحث ومؤرخ وساعي يلتقي صعوبات فمن الصعب أن نكتب حياة فرد او مجريات أحداث مر عليها زمن فالمتحدث عن نفسه أدرى بما يقول وهو مسؤول عن ما رواه ولو ان هناك مبالغات عند البعض والمتحدث عن الغائب معرض للزيادة او للنقصان فهناك حاجز يعوق الباحث في بحثه عن الحقيقة والكثير يرى في نفسه أنه هو الأصح عكس ما يراه فيه

الغير فنحن نعيش في مجتمع به مزيج من الجميل الحسن والقبيح معا من هنا يصعب تدوين كل شئ فمن طبيعة البشر عدم قبول نشر بعض عيوبه ولو كانت حقيقة وهناك من لا يريد نشر محاسنه وقد تلتقي باكثر من ذلك لذا يجب الصراحة أي صدق الأقوال والأفعال والحياد التام، فالتاريخ غير رجال وكون أبطال ولا ننسى أن هناك أناس رحلت وأيام انقضت وأحداث وقعت وأقوال سمعت وهنا يطرح السؤال أين الحقيقة التي يبحث عنها جيل ما بعد الاستقلال يريد جواب صريحا فاذا تصادفت الاقوال ثبت الجواب وبانت الحقيقة التي تتضارب عنها التصريحات المتنوعة والتي يراها هذا الجيل غامضة، لقد دونت الاحداث بلغة الراوي وتعبيره الخاص سواء كان بالعامية او فصيحا فالمهم ايصال المعلومة.

بعد تقديم الموضوع على هذا المنوال وبعد التحري والسؤال سوف أتناول هذا الجمع التاريخي من عدة فصول والتي سعدت بالقبول والكل له دليل واصول أراها هامة وعامة وتامة وقائمة في صالح التاريخ والمجتمع بصفة خاصة لتبقى للأجيال الصاعدة أصحاب القلوب الواعدة هذا الجيل المتعطش لمعرفة تاريخ المنطقة والأنساب والأصدقاء والأحباب فقد يجد السائل جواب الذي كثيرا ما غاب عنه، فالتاريخ لا يباع ولا يشترى او يعار بل يصنع ويكتب بأحرف من ذهب كما كتبه الشهداء بالدماء، هؤلاء الشهداء الذين قدموا من ولايات أخرى ليسقطوا في ميدان الشرف بمنطقة جبل الأزرق وما جاورها، وآخرون من المنطقة استشهدوا بمناطق أخرى فرحم الله الشهداء، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «المجاهد يرفع مائة درجة في الجنة».

فمن خلال هذه الوقفة أردت تحسيس الأجيال بأن الرجال هم المال والتاريخ هو السيادة، هو المستقبل، هو الماضي الحاضر في قلوبنا، وهو ذاكرة الشعوب، فهيا نتجاوز العيوب، ونفتح القلوب، ونحيي ما هو مسجل ومكتوب، فالحمد لله للعرب وللمسلمين تاريخ عريق ومجيد والجزائر جزء لا يتجزأ من هذه الأمة والله ولي التوفيق متمنيا القبول الحسن لهذا العمل .

حرر في 30 مارس 2012

ثورة نوفمبر 1954م (الذكرى الخالدة)

تعود إلينا كل سنة ذكرى التاريخ المعاصر للسلف الثائر والشعب المناضل من أجل حريته وكرامته، لنقف كل مرة بإجلال وإكبار وتأمل على أنبل وأكبر ثورة في تاريخ العربي المعاصر، ثورة الشعب الجزائري التي خاضها ضد أبشع أنواع الإحتلال الاستيطاني والاستعمار وقوى الدمار، نعم إنها الثورة الجزائرية الخالدة التي انتصرت على الامبريالية بمجملها وتحالفها حيث لم تنم هذه الثورة على تأكيد انتصارها، وهذا من أجل تحقيق هدفها المنشود بعد عقود.

في يوم 23 مارس 1954م تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمبادرة من أعضاء المنظمة السرية وبعض أعضاء اللجنة المركزية لحزب انتصار الحريات الديمقراطية التي تقدمت بفكرة كحل حاسم للنقاش العقيم الذي كان يدور حول التساؤل التالي :

– هل أنه من الممكن الشروع في الكفاح المسلح مباشرة أم يستحسن تأجيله إلى ظرف مواتي؟ إلا أن مؤسسوا اللجنة الثورية سارعوا إلى تكوين لجنة تضم 22 عضو هم: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، زيغود يوسف، محمد بوضياف، أحمد شعيب، رمضان بن عبد المالك، حبشي عبد السلام، محمد مشاطي، السعيد بوعلام، سليمان ملاح، عثمان بلوزداد، عبد الحفيظ يوصوف، رابح بيظاط، عمار بن عودة، الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، يوسف حدادي، عبد القادر لعموري، وقد حضرت هذه اللجنة للكفاح المسلح وانبثقت منها لجنة قيادية عامة تضم ستة زعماء حددوا أن تكون الساعة الصفر لليلة أول نوفمبر 1954م موعد اندلاع وتفجير الثورة التحريرية وأصدروا بيانا للشعب وضحوا فيه أسباب اللجوء إلى الثورة المسلحة وشرح أهدافها.

أحداث أول نوفمبر: في هذه الليلة شن ثلاثون هجوما في معظم أنحاء الوطن من قبل مجموعات من الفدائيين يتراوح عددهم ما بين 2000 و3000 مجاهد مسلحين باسلحة مختلفة وبنادق صيد وبأسلحة خفيفة وبسيطة ولقد تركزت هذه الهجومات على المراكز والنقاط الحساسة للسلطات الاستعمارية مثل مقرات ومراكز الدرك والشرطة والحرس والمكاتب والثكنات العسكرية ونقاط أخرى.

مع بداية الثورة وانتشار اخبارها وتوسيع رقعتها وتسجيل عدة احداث تحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى منظمة جديدة تدعى "جبهة التحرير الوطني" و"جيش التحرير الوطني " فأصدرت بيانا هاما يوضح طبيعة الأحداث التي شهدتها الجزائر في تلك الليلة ومن كان ورائها وفي صبيحة أول نوفمبر وزع البيان على الجزائريين وأذيع على العالم من طرف إذاعة القاهرة، حيث استهل البيان الثوري بتقديم لمحة تاريخية عن المقاومات المتتالية ضد الاحتلال والكفاح الذي خاضه الجزائريين منذ بداية الاحتلال الظالم الذي حكم على المقاومة السياسية بالفشل في تحقيق هدفها الجماهيري وذكر أن جبهة التحرير الوطني مبادرة قام بها شباب مسؤول ومناضل عزم على إخراج الوطن من ظلمة الإستعمار والدمار وتحقيق دولة الأحرار والأخيار، موضحا أن الجبهة باب مفتوح لانخراط جميع المواطنيين والأحزاب والمنظمات الجزائرية الراغبة في الكفاح المسلح ضد الاستعمار مناديا للدخول في صف واحد وشرح البيان أن الثورة قامت في ظروف تاريخية مواتية، وخاصة منها قيام الثورة في الجوار بتونس والمغرب، وحدد البيان الهدف الأساسي من الثورة وهو استعادة الأراضي الجزائرية المغتصبة بوسائل مختلفة وإحياء الدولة الجزائرية التي قضي عليها في سنة 1830م والتي تصدت للاحتلال بمقاومة باسلة قادها الامير عبدالقادر الذي زرع روح النضال والكفاح في قلوب الشعب الجزائري بالاضافة للمقاومات الاخرى في مختلف الجهات ويذكر البيان أن الطلائع التي بادرت بإعلان الكفاح المسلح في الفاتح نوفمبر 1954م كانت واثقة من أن الشعب الجزائري سوف يلبي ندائها بكل يقين ولكنها في نفس الوقت كانت تعلم علم اليقين أن قيادة الثورة وتجنيد الشعب الجزائري مهمة صعبة تستحق وقت ولكن استطاعت الجبهة بفضل

هذه الجهود التنظيمية أن تحمل الثورة وتسير بها إلى الأمام خطوة خطوة مستشهدة بالتاريخ الحافل للشعب وكانت سبقتها مقاومات وأحداث من بينها أحداث **08** ماي **1945**م بسطيف، قالمة، خراطة لتشمل مدن اخرى في ربوع الوطن والتي راح ضحيتها **45000** شهيد من مختلف الاعمار ثم تلتها أحداث **20** أوت **1955**م بالشمال القسنطيني ومناطق أخرى هذه الهجومات المركزة التي هزت اركان المستعمر الذي طالما تعنت وتجبر واراد الجزائر ان تكون فرنسية بطمس هويتها ومحي تاريخها إلى الحدث التاريخي **20** أوت **1956**م مؤتمر الصومام الذي جمع الشمل ورسم طريق الحرية الذي خرج بتوصيات وتعليمات واوامررسمت الخريطة السياسية والعسكرية حيث أصبحت الذكرى مزدوجة، وتوالت الأخريات كالإضراب الذي وقع سنة **1958**م هذه الاضرابات التي شهدتها المدن الجزائرية كانت دليل قاطع على التضامن المتبادل بين ابناء الشعب لتحقيق الهدف الذي ثار من اجله الاباء والاجداد بالرغم من حملات الصحافة الفرنسية التي تصف الاضرابات بالتمرد ثم مظاهرات **11** ديسمبر **1960**م هذه المظاهرات التي خرج لها الشعب معبرا هاتفا بالنصر والتي حشد لها الاستعمار كل وسائل القمع حيث خلفت المئات من الجرحة والشهداء واسمترت الى يوم **1961/12/16** في مختلف انحاء التراب الجزائري فيسال السائل كيف تنسقت الجهود وحطمت القيود فنقول الجزائر كالجسد الواحد ثم مظاهرات ومجازر **17** أكتوبر **1961**م بفرنسا كان خروج المهاجرين الجزائريين والجزائريات الى شوارع المدن الفرنسية بطريقة سلمية مطالبين رفع حظر التجوال وفك القيود والرقابة البوليسية على تحركاتهم واسباب اخرى كان من وراء الاحداث القاعدة النضالية لجبهة التحرير الوطني، كما لاننسى وقفة الكشافة الاسلامية الجزائرية والدور الذي لعبته جمعية علماء المسلمين والمنظمات المدنية داخل المدن والدور الفعال للاذاعة الثورية الصوت الذي لم يستطع العدو تكميمه ولا قهره هذا الصوت الذي انار العالم وقهر الظالم ليطلع فجر جديد بعد مفاوضات بدات شهر نوفمبر **1959** اين تم تعيين **5** وزراء جزائريين المعتقلين سابقا حيث اختيروا للتفاوض وفي سنة **1960** استمرت المفاوضات بعد خطاب ديغول ليجتمع الطرفان في شهر جوان وبقيت الاتصالات

والمفاوضات جارية على عدة مراحل حتى 1962/02/07 والتي شملت 10 مراحل منتظرين يوم المنى وهو عيد النصر 19 مارس 1962م ليحتفل الشعب الجزائري بتوقيف القتال في انتظار عيد الإستقلال 05 جويلية 1962م لتشرق شمس يوم سعيد بفضل الله تعالى مستعينة في ذلك بالرجال حتى يوصلوا بها إلى شاطئ الأمان وكان للجزائر والجزائريين استقلالهم هذه الثورة المباركة التي دامت 07 سنوات و04 شهور و18 يوما و12 ساعة كما جاء في خطاب الرئيس الاسبق بن يوسف بن خدة لقد انتهت ايام فرنسا الاستعمارية والاستدمارية والاستغلالية وتعاقبت الاجيال وتداولت الايام بيننا يوما بعد يوم، اخر علينا واخر لنا والتاريخ يسجل مصداقا لقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾[1] صدق الله العظيم.

وما النصر إلا من عند الله والحمد لله على نعمة الحرية رحم الله الشهداء وأحيا المجاهدين سعداء وثبت الخلف لطريق الهدى .

1- سورة آل عمران الاية 140 .

جبل الأزرق الأشم

يقع جبل الأزرق على مستوى سلسلة الأطلس الصحراوي، يتميز بمناخ قاري ذو تساقط مطري ضعيف حيث تكون تفاوتات درجة الحرارة معتبرة في فصل الصيف وبرودة شديدة في فصل الشتاء، كما تشتد قوة الرياح والعواصف الرملية في بعض الفصول، يشكل الغطاء النباتي أساسا من الحلفاء التي تتاكثر في المنحدرات ويعتبر منطقة رعوية وهو المكان والموطن الأصلي لمخاليف الأزرق والذي نسبوا إليه منذ القدم سمي جبل الأزرق للونه المائل للزرقة من بعيد وهذا بسبب العوامل الطبيعية وخصائص التربة، يقع هذا الجبل غرب مدينة سيدي مخلوف بحوالي 20كم يبلغ إرتفاعه 1491م وطوله حوالي 40 كلم وعرضه من 10 إلى 15كلم في بعض الأماكن يمتد جبل الأزرق من جبل الركوسة غربا بعلو980م حتى يصل المكان المسمى التوميات وهي أعلى قمة بـ 1482م ثم الجحفة ب 1434م حسب دراسة قام بها البروفيسور بريفيس من كلية الجزائر أناذاك وهو جبل شامخ يقابله في الجنوب جبل الدهوان بإرتفاع 1060م بداية من كاف قمقومة غرب قرية انثيلة (الجلفة) ويستمر نحو الغرب من جبل الحصباية بعلو 1048 م مرورا بالقور بإرتفاع 1077م ويستمر ما بين 1059م إلى 996 م من الداخل حتى يصل كاف الدخلة على طول 19,50 كلم وعرض ما بين 8 إلى 9 كلم ومن الجهة الأخرى جبل الميلق بارتفاع 1081م عند الزاوية البصرية (Poste optique) في أعلى قمة الجبل التي كانت تشعل بها النار لإستدلال القوافل حيث يصل ارتفاعه إلى 1021م وبطول 8 إلى 12 كلم وعرض 3 كلم و800م[1] أما جبل الأزرق فبه سهول وأوعار كثيرة هذه الأماكن الصعبة التي تختلف تسميتها مثل التوميات وهم ربوتان كبيرتان على سفح الجبل وشعبة الأخرة شعبة عميقة ووعرة وسط الجبل والمكان المسمى يفلق نسبة لصعوبة السير به واماكن اخري مثل الخلوة، السكومة، سعيد بن خليفة، بن عابد،

1- تقرير حول عرش ومنطقة مخاليف الأزرق 1938/11/03م باللغة الفرنسية

الرميلية، الزرقاء، ثنية المجاهدين، خنق سيدي موسى، الدفالي، وغيرهما كلهم أماكن داخل هذا الجبل.

كان جبل الأزرق يأوي كل أنواع الحيوانات من المستحثة والقديمة كالأسود والبقريات والفيلة والجمال والطيور البرية والغزلان ...الخ وكانت به ثروة غابية هائلة تتمثل في أشجار العرعار والزبوج وأعشاب ونباتات طبية كالزعتر والآزير والشيح والرمث وفي أسفله تنبت أشجار الرتم والدفلة والحلفة والشجيرات الصغيرة مما يجعل المنطقة غنية باماكن الرعي وهي جد مميزة في فصل الشتاء لكثير من الموالين اين يجدون الدفئ وسرعان ما تتردا هذه السهول بسبب الجفاف .

لعب جبل الأزرق دورا هاما وفعالا إبان المقاومة الشعبية بالصحراء وخلال ثورة التحرير المجيدة مما جعله يحتل مكانة تاريخية مميزة يحده من الشمال جبال تعظميت وتغرسان ومن الغرب جبال العمور ومن الجنوب جبل الميلق وجبل الدخلة وجبل الدهوان ومن الشرق جبل الدوم وبوكحيل أما حدوده سابقا كانت كما يلي:[1]

- من الشمال بلدية عين البل وتعظميت– الجلفة).
- من الجنوب بلدية الأغواط والعاسافية وقصر الحيران.
- من الغرب بلدية تاجموت.
- من الشرق عين الإبل – الجلفة.

وهو أول جبل بالمنطقة بالقرب من مدينة الأغواط وسيدي مخلوف يتخذ منه جيش التحرير الوطني مركزا له ونقطة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب للإتصال والمدد ومركزا تلتقي به الجيوش وتجلب إليه المؤن من المدن المجاورة وخاصة الصحراوية الأغواط والجلفة وقصر الحيران كانت منطقة جبل الأزرق آمنة بسكانها حيث كان المجاهدون يرتاحون بها ومكانا آمنا لرؤساء القسمات وإليه تصل الأخبار ومنه توزع على الديار لقد اشتد صاعد الثورة بمنطقة جبل الأزرق بفضل

1– محضر تحديد دوار مخاليف الأزرق باللغة الفرنسية. (بوكس)

إلتفاف الجماهير حولها منذ الوهلة الأولى بوجود هذا الجبل الشامخ الذي شكل درعا واقيا للثورة المباركة المجيدة وهذا لصعوبة مسالكه وكثرة شعابه وأوديته وكثرة أشجاره الغابية، وهذا على عكس ماهو عليه الآن بعدما أصابته التعرية لعدة عوامل طبيعية وبشرية حيث قنبلته طائرات المستعمر بالنابالم خلال المعارك والعمليات العسكرية حيث عجز العدو عن اقتحامه وفي المرات القليلة التي تمكن من ذلك كان بفضل المروحيات التي تفرغ حمولتها من النابالم والغازات السامة والحارقة ومجموعات الكومندو والعساكر المدججين بالسلاح في ميدان المعركة[1] والسبب الثاني للتعرية هو عدم الإهتمام بالثروة الغابية وحمايتها من الأيادي البشرية التي تقلع الأشجار إلى يومنا هذا حيث لم يبادر ولو مسؤول واحد في غرس شجرة واحدة على مستوى هذا الجبل بالرغم من تاسيس بلدية سيدي مخلوف سنة **1985**م.

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن برحيل فرنسا وبقي جبل الأزرق صامدا شامخا فبكت عليه السماء غيثا نافعا لتضمد جراحه ويستعيد مجده ولونه ويلبس حلته الخضراء في فصل الربيع وحلته البيضاء في فصل الشتاء ولقد خلده الشعراء في عدة أشعار سيأتي ذكرها إنشاء الله، لم تنتهي قصة جبل الأزرق وقصة أبنائه ومجاهديه وشهدائه الأبرار الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

1- الأزهاري بن شهرة لمجلة نوفمبر1998م العدد 159 ص 62/59 .

دخول جيش التحرير لمنطقة جبل الأزرق

كان دخول جيش التحرير الوطني لمنطقة جبل الأزرق سنة 1956م حيث جاءت المجموعة الأولى من جبل بوكحيل على رأسها المدعو العربي القبايلي والمجاهدين لزهاري بن شهرة والمسمى عبد الرحمان وآخرون مابين 12 إلى 20 مجاهد حيث التقوا بجماعة عرش مخاليف الأزرق على مشارف جبل الدهوان بالمكان المسمى بن جروه أين عقد إجتماع مصغر مع بعض المواطنين من بينهم طعبي مصطفى بن حمزة، مخلوفي عبد الرحمن ومخلوفي الحاج السعدي وطعبي أحمد حيث أمر قائد المجموعة بجمع السلاح على مستوى العرش وتسليمه للجيش فسلموه 03 بنادق في ذلك اليوم وفي يوم 13 جوان 1956م[1] قامت هذه المجموعة بتنفيذ أول عملية بالمكان المسمى(الكانتينة)

1- سي علي لمين بن الحاج عيسى المولود في 1939/12/05م بسدي خالد منطقة بسكرة ، تعلم القرآن الكريم على يد والده إمام بعرش أولاد حركات وأتمه على يد عمه سي عمر إمام بسيدي خالد دخل المدرسة الفرنسية وحصل على الشهادة الابتدائية.

الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني: عند بلوغه سن 16 سنة ونصف التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بتاريخ 15 ديسمبر1955م بجبل قفسه ناحية جبل بوكحيل على يد القائد سي زيان عاشور ونائبه سي عمر ادريس .

إجتماع القادة وتوزيع المهام: بعد استلام سي زيان كل المهام والسجلات والأختام والأوامر وأعطيت له مسؤولية منطقة الصحراء وواد الشعير، الأغواط، أولاد جلال وسيدي خالد، الجلفة، حاسي بحبح، غرداية وعين صالح إلى تمنراست كان هذا خلال أوائل سنة 1956م وهي حدود الولاية السادسة فيما بعد، تم جمع القادة والجيوش بجبل بوكحيل وخطب فيهم القائد سي زيان ثم وزع المهام والجيوش إلى 05 مجموعات حسب المناطق وهي كما يلي :

- المجموعة الأولى : القائد عمر إدريس المدعو فيصل نائبه حاشي عبدالرحمان، لخضر رويني، بوفاتح، عبدالرحمان دراف تنشط من جبل بوكحيل والعروش المجاورة له، عين الريش الجلفة وماجاورها .
- المجموعة الثانية : القائد عبد الرحمان بن الهادي وسي علي لمين وسي عمر- عبدالرحمان المدعو رفال الذي لقب باسد الازرق فيما بعد لخضر ساسوي تنشط من جبل بوكحيل إلى جبل الصحاري والجلفة كان هذا ابتدءا من شهر مارس 1956م .
- العربي القبايلي لزهاري بن شهرة وسي عبد السلام وجماعته بناحية الأغواط (جبل الأزرق الدهوان تغرسان) .

– المجموعة الثالثة : جغلاف عبد القادر ولطرش عبد القادر ناحية جبل بوكحيل وأولاد جلال .

– المجموعة الرابعة : عبد الله سلمي ناحية بوسعادة.

– المجموعة الخامسة : محمد بن الهادي منطقة جبل بوكحيل الغربية ومسعد فيض البطمة.

بداية العمليات الفدائية: انطلقت المجموعة الثانية بقيادة سي عبد الرحمان بن الهادي بداية من جبل مناعة وهم 12 مجاهد: سي علي لمين كاتب عبد السلام عبد الرحمان المدعو رفال مساعد بلعلمي أحمد خلف الله زيان حركاتي سعيد الديهم زغواي طيبي محمد علي قرقع بوزيدي أحمد مبدوعة واخرون : أول كمين بالمكان المسمى عين الغراب بتاريخ 10 مارس 1956م نظمته مجموعة سي عمر إدريس المتكونة من30 مجاهد ، كانت الساعة الرابعة مساءا عندما نصب هذا الكمين في الطريق الثانوي مابين عين الملح وعين غراب وعند مرور قافلة عسكرية لجيش الاستعمار تمت مهاجمتها وألحقت بها خسائر في الأرواح استعمل فيها المجاهدون أسلحة من نوع خماسي وستاتي.

بالنسبة للمعارك : أول معركة بتاريخ 20 مارس 1956 بقفسة ناحية جبل بوكحيل بقيادة سي عمر إدريس وبحضور كل المجموعات دامت هذه المعركة يوما كاملا.

ثاني معركة في جبل مناعة عند اولاد بن عليه أوائل شهر أفريل 1956م تحت قيادة سي عبد الرحمان بن الهادي رفقة 12 مجاهد دامت المعركة من ساعة منتصف النهار إلى غاية السابعة مساءا استشهد فيها مجاهد واحد وهو بلعلمي مع قلة الجنود وتفوق العدو في العتاد الا ان هذا الشيخ المكافح لقن العدو درسا وصمد يقاتل وبفضله انسحب المجاهدين سالمين ومن جهة العدو مات حوالي 55 جندي فرنسي حسب معلومات جماعة أولاد بن علية الذين قاموا بنقل الجثث فوق الحمير لتوصيلها إلى الطريق وكان حمل الجثة الواحدة بمبلغ عشرة ألاف فرنك فرنسي دفعها العدو .

– معركة غزران خاضها الحاج لخضر ساسوي ورفقائه.

– معركة جبل قعيقع أين أصبح العدد 30 مجاهد بعد عملية التجنيد ثم رجعوا إلى جبل بوكحيل .

الجدول الزمني للعمليات والكمائن والمعارك بجبال أولاد نايل : بعدها عدنا مرة ثانية لجبل قعيقع أين التقينا بالقائد سي عمر إدريس وبوفاتح ساسوي قادة أفواج كانوا حوالي 100 مجاهد أين تم تنفيذ العمليات التالية حسب الجدول الزمني المسطر من طرف القيادة وهو في كل 5 أيام عملية أي 5 و10 و15 و20 و25 و30 من الشهر وكانت البداية كالاتي :

يوم 05 ماي 1956م عملية الجلفة المتمثلة في هجوم على المركز العسكري المسمى وروا ،ثم تفجير الجسر كانت هاتان العمليتان الفدائية بقيادة سي عمر إدريس وساسوي وفي تلك الليلة سجلت عدة عمليات في حاسي بحبح وعين معبد وهي الهجوم على القطار ومركز عسكري نفذت من طرف المجاهد بوفاتح وجماعته، ثم عملية بالمكان المسمى الرميلية واخرى بعين معبد والحجرة المباصية وهي حرق ورشة الاشغال وتم غنم اسلحة الحراس كانت هذه العملية من طرف مجموعة سي عبد الرحمان بن الهادي، وبعدها تم الإنسحاب إلى جبل قعيقع في انتظار رد فعل القوات الفرنسية وفي تلك الآونة وصلت أخبار من منطقة القبائل مفاده أن العدو الفرنسي يدفع بقواته نحو منطقة بوكحيل والجلفة، بعد 04 أيام قاموا بنصب كمين لكنها لم تصل تلك القوات في موعدها وفي اليوم الخامس تمركزوا على حافة الطريق

المؤدي إلى الجلفة للقيام بالعملية فإذا بالجبل كان مرصودا ومحاصرا من طرف الجيش الفرنسي فكانت الخطة كما يلي: تم إرسال مجموعة من المجاهدين تتكون من خمسة أفراد في دورية استطلاعية فإذا بها لم تعد فقاموا بإرسال مجموعة أخرى وبنفس العدد حيث مرت للجهة الأخرى ولم تعد ثم قاموا للمرة الثالثة بإرسال مجموعة أخرى من 05 مجاهدين فسلكت طريق المجموعتين اللتان سبقتها فإذا بها كلما مرت مجموعة قطعت لها الطريق من خلفها من طرف العدو دون شعور هذا الأخير بالمجاهدين ولم يتبقى معهم سوى 15 مجاهد حيث التفوا حول قائدنا لننطلق في معركة مجهولة أما المجموعات الأولى التي مرت للجهة الأخرى فلتقت بالقائد عمر إدريس وسي بوفاتح وبقوا محاصرين في الوسط وفي الصباح مع شروق الشمس تقدموا نحو جيش العدو فوجدنا أنفسهم محاصرين حصارا ضيقا وبدأت المعركة والمعروفة بمعركة قعيقع يوم 08جوان1956 ، كان الجيش الفرنسي يتألف من فيلق كبير مدجج بالأسلحة والمدفعية مدعم بالحركة والمجندين الافارقة يفوقهم عددا وعدة واشتعلت النيران واستمر القتال ولكل نفس أجال وعزم الرجال وكان لكل مجاهد نصيب في القتال حتى خيم الليل وبدأ العدو في الرحيل حيث دامت المعركة مابين 14 و22 ساعة وكانوا لا يعرفون ما جرى لإخواننا الذين حال بينهم جيش العدو وكان مصيرهم مجهول بالنسبة لهم لأنهم كنا محاصرين في الوسط وبعد انتهاء المعركة كانت الخسائر كالتالي: استشهاد مجاهد وجرح آخر اسمه بلقاسم من أولاد ملخوا أما من جهة العدو فكانت خسائره جد معتبرة حسب التقارير الإدارية التي سمعناها .

العودة إلى جبل بوكحيل : في صباح الغد وبمناسبة فوز مجموعة سي عمر وسي عبد الرحمان بالهادي بالنصر تم نظم قصيدة شعرية حماسية تبرز من خلالها شجاعة وبطولة مجموعة سي عبد الرحمن وهي من نظم المجاهد سي عاشور حواس والتي كان أول من كتبها على سفح الجبل هو سي علي لمين حيث جاء فيها:

يـــا جـــيش التحريـــر عـــنكم نـــتكلم ... إيوتـــوا ليـــا نعيـــد عـــنكم قصـــيدات

قومـــوا بالكفـــاح بـــاه إزول الهـــم ... ويـــا شـــبان افريقيـــا نعـــم الســـادات

لســـتقلال اكـــون إذا ســـاح الـــدم ... والحريـــة غاليـــة ليهـــا زدمـــات

و للـــي وخـــر خـــان يســـتما ظـــالم ... وكوابس كـــاينين نعطـــوه ارصاصـــات

قايـــدنا زيـــان فـــالحرب مـــنجم ... يمشـــي بالنظـــام حـــزب الإدارات

و جنـــدوا فـــايزين غيـــر المـــتعلم ... واذا صـــدوا للعـــدوا يـــدوه اشـــتات

يـــوم قعيقـــع راه فيـــه انهـــار اظلـــم ... بالمـــدفع والكـــور والحـــب الزغـــرات

نـــا ريـــت الشـــجيع والـــذلال ابكـــم ... وابن الهادي فالعـــدوا واســـا خصـــلات

خمـــم قيمـــولي وقـــال الجـــيش اعـــدم ... ذوا رجـــال افريقيـــا ثبتـــو أوقـــات

مـــا يلـــزم غيـــر انرنـــدي وانســـلم ... والقوة للي جابهـــا حســـكت واقضـــات

اتـــي يـــا رب النصـــر يجـــي عـــازم ... بجـــاه الرســـول شـــافع الأمـــات

و أدعـــو بالرحمـــة الكـــل مســـلم ... وللي استشـــهاد مـــات مـــن الســـادات

بعد رجوع كل المجموعات من ساحة العمليات انعقد اجتماع عام تحت قيادة سي زيان ونائبه سي عمر بالمكان المسمى جبل صفيصفة أين قدمت تقارير مفصلة من طرف رؤساء الأفواج والمجموعة عن العمليات والمعارك حيث نظم حفل كبير وتم اختيار مجموعة سي عبد الرحمان بن الهادي كأحسن مجموعة من جميع الجوانب وأمددت بمجموعتين من الشباب فتوسعت مهامه ليصبح مسؤولا على ثلاث مجموعات وهم م/الضيف، عبدالرحمان رافال وم/الجموعي ، فيما بعد أجريت تعديلات عن القصيدة الشعرية وأضيفت لها أسماء وأبيات أخرى ومنذ ذلك اليوم لم تغب هذه القصيدة عن ذاكرته ولم يغيب أصدقاءه وجماعته ولن ينسى الطيب والمر اللذان ذاقهما معا وكذلك لم ينسى أولائك الناس المخلصين والقادة الشجعان والمجاهدين الأوفياء والمواطنين الاتقياء والسهول والجبال والكهوف والمغارات كأنه يعيش هناك هذا ما لمسته في ذاكرته .

دخول جيش سي عبد الرحمان بن الهادي إلى منطقة جبل الأزرق: تم تعيين سي عبد الرحمان بن الهادي في منطقة الأغواط وجبل الأزرق وجبال القعدة عند دخولهم إلى جبل الأزرق كان هذا خلال أوائل شهر جويلية سنة 1956م لاستخلاف العربي القبايلي كان عددهم حوالي 90 مجاهد حيث التقوا اول مرة بالسيد غزلان محمد عنتر بالمكان المسمى ضاية بن جروة ليرافقهم إلى المكان المسمى الخلوة أين يوجد العربي مزيان فسلموه رسالة خطية من القائد سي زيان يأمره من خلالها بالرحيل إلى منطقة بن يعقوب وجبال تغرسان. بعد مرور حوالي عشرة أيام التقوا بجماعة من عرش المخاليف وكان عددهم حوالي 20 رجل حيث انعقد اجتماع تحضيري بحضور السادة: البرق محمد بن سليمان غزلان محمد عنتر طعبي أحمد بن حمزة عياط الميلود مخلوفي الحاج السعدي وابنه محمد ابن ادريس مخلوف الطالب مخلوف بن النوري صادقي المختار بن الرابحي وأخيه المصطفى حيمود معمر حيمود بن علية محروق الراس المخلط غزالي عبد الله بن لعربي وأخيه المصطفى طالب مصطفى بن معمر لبيض جلول بريشي مخطار لبيض المسعود بن المداني مخلوفي براق والباي أحمد بن رابح .

تكوين المجلس: تم تكوين اول مجلس بلدي يقود عرش المخاليف ليساعد جيش التحرير الوطني في جميع الجوانب العسكرية والمدنية وتعيين كل عضو على رأس فرقه من الفرق المكونة للعرش وهي على شكل لجان تتكفل بجمع المواد الغذائية الأسلحة الذخيرة الحربية جمع الاشتراكات الألبسة جلب المعلومات وقضايا أخرى اجتماعية. تم لقاء قائد جيش التحرير بالمجلس الموسع للمرة الثانية في خيمة بن إدريس الحاج مخلوف الذي عين رئيسا للمجلس وكان قبلها سلمهم العربي 03 أفراد بتهمة التعاون مع العدو لكن سي عبد الرحمان بن الهادي سامحهم بإثبات أنهم ليسوا خونة فأرسل لأحدهم ليحضر أمامه فإذا به يسأله: هل أنت بن رغدة؟، قال: نعم . فسامحه وأصبح عنصر فعال في جيش التحرير. لبثوا في جبل الأزرق حوالي شهرا كاملا كان أول من اتصل بنا من الأغواط سي الصادق طالبي الذي كلف بمدينة الأغواط .

الدخول إلى جبل العمور: ليتمركزوا في جبال القعدة نهائيا تاركين في جبل الأزرق عبد السلام عبد الرحمان المدعو رفال مع مجموعة تتكون من السادة : صادقي محمد جعفر السعيد مخلوفي فرحات جميل أحمد وجماعة أخرى جلهم شباب من المنطقة رافقهم في هذه الرحلة محمد صادقي بن عبد الرحمان المدعو سي محمد لغواطي عند وصولهم للمنطقة استدعوا رؤساء العروش لتكوين مجالس شعبية وهم

أولاد خناثة يرأسهم الحاج حريز القمامته ، أولاد علي بن عمر ومجالس أخرى اوكلت هذه المهام الى السيد سالم بن جدو من مسعد .

الشروع في العمليات العسكرية : - **عملية تاجموت** خريف سنة 1956م وهو هجوم على ثكنة عسكرية زائد تحطيم السد وغنم عدد من الأغنام والأبقار التابعة للمعمرين نفذت هذه العملية ليلا من طرف مجموعة المدعو رفال، الضيف، علي لمين، صادقي محمد بن المختار، سعيد جعفر ثم انسحبو إلى جبل الأزرق، نفس المجموعة قامت بعمليات الثكنة والجسرأما قطيع الأغنام فقد وزع على عرش المخاليف كانت هذه العملية من أجل فك الحصار المضروب على جيش التحرير الوطني بالغيشة تحت قيادة مولاي إبراهيم المدعو مقران . - **عملية القرارة الحمراء** رشق مواطن فرنسي بوابل من الرصاص بعدما رفض التوقف ليسقط ميتا بالمكان المسمى مقطع الوسط بتعظميت. - **عملية محطة الكهرباء** وسط مدينة الاغواط في أواخر خريف1956م وهي غنم راديو للاتصالات كبير الحجم **Radio Emeteur**(راجع الحوار المصور مع المجاهد محمد صادقي) . - **عملية ورشة الاشغال** بطريق آفلو - كمين بوشاكر - عملية مزرعة الخنق ومزرعة تاجموت - عملية بطريق غرداية - عملية غنم مواشي المعمر برطيس .

الإتصالات بين جبل الأزرق وجبل القعدة : واصل الاتصالات بين عرش مخاليف الأزرق وجيش التحرير الوطني بالقعدة حيث سجلت عدة أسماء من بينهم: البرق محمد المدعو الغبار طالب مخلوف بن النوري لبيض المسعود ابن إدريس بن إدريس قزم مصطفى قزم بولرباح قنيول مصطفى بن رغدة وأخيه دوم مصطفى غزلان محمد عنتر صادقي مختار بن الرابحي ، وكانت المواد الغذائية ترسل مع السادة لبيض المسعود بن المداني لبيض ابراهيم بن المداني وقرميط الغويني بن بو جمعه المدعو الغياط وكان قد وصلهم سلاح وذخيرة (متفجرات خيط من نوع ميش وكابسول) من احد عمال ورشة الجسور (سي مختار صادقي) من سيدي مخلوف .

العودة إلى جبل بوكحيل : بعد رجوعهم المرة الثالثة إلى مقر القيادة العامة بجبل بوكحيل في خريف سنة 1956م رفقة شباب من المنطقة بلغ عدد 30 شاب جندوا من منطقة الأغواط وكان هناك شاب اسمه الباي محمد ، رافقهم المسمى الحاج سليمان من عرش الحرازلية حيث سلمهم جملين محملين بالسلاح والذخيرة والمواد الغذائية وعند وصولهم لجبل بوكحيل إلتقوا بالقائد سي زيان عاشور عائدا من عند سي الحواس رفقة سي بن صالح، حميدة فرحات، بن القرمي، سليمان بن لكحل حيث امر الشيخ زيان سي عبدالرحمان من اجل زيارة امه لكنه رفض لان الاوضاع لا تسمح وفي تلك الاثناء كانت طائرة للعدو تحلق على مسافة منخفضة فوق الجبل في مهمة استطلاعية فشك سي عبد الرحمان محذرا قائده فطمأنه القائد سي زيان قائلا له ساغادر فورا فسلمه سي عبد الرحمان بندقية من نوع خماسي المان جديدة اهداها له الباشاغا المرهون فرحات وكمية من الخرطوش ، عند مغادرة الشيخ زيان المركز للحضور للاجتماع وقعت معركة هجومية بغتة على المركز فاستشهد الشيخ زيان وبعض المجاهدين ولقد وجدوا هناك مواطن اسمه الحاج بن الحلفة وفي اليوم الموالي ألقي القبض عليه من طرف العدو حيث أودع السجن حتى نهاية الثورة .

الرجوع من جبل بوكحيل نحو القعدة مرورا بعرش المخاليف : بعد عودتهم من جبل بوكحيل مرورا بجبل الدوم أين التقوا بالمجاهد مفتاح بن الغوينى ثم واصلوا السير إلى قصر الحيران في مجموعة تتكون من

بالقرارة الحمراء جنوب سيدي مخلوف على بعد 15 كلم ثم انسحبت إلى جبل الأزرق أين اتخذت منه مقرا لها وبعد أيام قلائل وصلت مجموعة ثانية من المجاهدين مكونة من حوالي 90 مجاهدا يرأسها القائد سي عبد الرحمان بن الهادي وهذا بأمر من الشيخ القائد زيان عاشور كان هذا في بداية السداسي الثاني 1956م أين التقوا بجماعة اخرى من عرش المخاليف وقادوهم إلى جبل الأزرق بالمكان المسمى الخلوة أين يوجد العربي مزيان المدعو القبايلي الذي سلموه رسالة خطية من القائد سي زيان عاشور يأمره من خلالها بالرحيل إلى منطقة بن يعقوب وجبال تغرسان. بعد تمركز المجاهدين ودراستهم للوضع بالمنطقة تم إستدعاء أكبر عدد ممكن من جماعة المخاليف وتقريبا من كل الفرق

---

10 مجاهدين أين التقوا بالمسمى بن مهيه قدور في بيته حيث دار بينهم حديثا مطولا بخصوص نشر رسالة الثورة في المنطقة بعدها غادروا إلى سيدي مخلوف أين قضوا يوما كاملا بجبل الدهوان فإذا بالبرق محمد يقترب منهم فتحير القائد سي عبد الرحمان عن سر وجود لبرق محمد في هذا المكان فسأله فأجابه قائلا لقد سمعت خبرا مفاده أن سي عبد الرحمان بن الهادي مر بقصر الحيران فجئت لألتقيكم وكان يحمل وجبات غذائية قدمها للمجموعة ثم أخبرهم أن جماعة المخاليف تنتظرهم بالمكان المسمى الضرابنه وهم السادة: غزلان محمد متيجي الحرمة ناجي بن صدوق تاجر طبراخ عبد الرحمن بن قويدر قرميط محمد الحمريطي قرميط علي بن البشير ممرض صادقي مختار بن الرابحي رئيس فرقة عمال بالطريق صادقي أحمد بن الرابحي (شانبيط) قوق عبد القادر كارنوا، بعد تناول وجبة العشاء في خيمة الحاج مخلوف بن مريزق واصلوا السير ليلا إلى جبل الأزرق حيث قضوا ليلتهم بالمكان المسمى يفلق رفقة البرق محمد وغزلان محمد وفي يوم الغد واصلوا السير نحو المكان المسمى القلاث عند الحاج مخلوف بن إدريس وفي حوار دار بين الشهيد سي عبدالرحمان والشهيد بن ادريس مخلوف داخل خيمته قال له الحاج مخلوف ماهي امنييتك بعد الاستقلال فاجابه سي عبدالرحمان اريد بيتا انام في نوما عميقا وان ازعجني احد اطلق عليه النار وذات يوم طلب منه الحاج مخلوف ان يعطيه بندقيته ويطلب له الله ان يموت شهيدا فقال له سي عبدالرحمان انا اريد ان اعيش لاحضر استقلال الجزائر .

أحداث ومعارك وقعت بجبال القعدة : بعد وصولهم جبال القعدة بالمكان المسمى المدور حيث إلتقوا بسي سالم بن جدو مسؤول يقوم بتكوين وتنظيم اللجان المدنية. في ذلك اليوم وصلتهم رسالة من الولاية الخامسة تأمرهم بتسليم أنفسنا والإنضمام لجيش الولاية الخامسة او مقاتلتهم فاستجابوا للنداء ثم اتجهوا للمكان المسمى ريشات السبيعين لمقابلة قيادة المنطقة الثامنة وكان عددهم 200 مجاهد ، عندما وصلهم لعين المكان تم إرسال المسمى الطاهر بن عون رفقة 05 جنود من طرف سي عبد الرحمان بن الهادي ليبلغوا مجيئهم لقادة الولاية الخامسة حيث وقعت معركة ريشات سبيعين التي سوف يأتي ذكرها بالتفصيل في صفحة خاصة .

المشكلة للعرش كان عددهم حوالي **40** مواطن في هذا اللقاء التاريخي وتناولوا وجبة الغداء عند الحاج مخلوف بن مريزق بعد الاستماع إلى قائد مجموعة المجاهدين سي عبد الرحمان بن الهادي وشرح هدف مجيئهم للمنطقة والخطوط العريضة المرسومة من قبل القيادة الثورية اتفق الحاضرون على عقد إجتماع آخر في أجل قريب كان اللقاء الأول ببعض المواطنين واللقاء الثاني بالأعيان من أجل تأسيس أول مجلس بلدي يقود عرش مخاليف الأزرق ويساعد جيش التحرير الوطني في مهامه المدنية والعسكرية مع تعيين لجان وأعضاء تقوم بمهام متنوعة وسرية للغاية وخطيرة في نفس الوقت منها الإستخبارات جمع المواد الغذائية، الأسلحة، جمع الإشتراكات، الألبسة وقضايا أخرى إجتماعية على المستوى الداخلي، أثناء إقامة مجموعة المجاهدين بجبل الأزرق مباشرة التحق بعض شباب المنطقة وضواحيها بفصائل جيش التحرير ليتم تجنيدهم نهائيا مع بداية خريف سنة **1956**م على يد القائد سي عبد الرحمان بن الهادي كان اول من اتصل بهم من مدينة الاغواط طالبي محمد حيث تم تكليفه بالمدينة من طرف الشيخ زيان عاشور ليقوم بعدة مهام من تجنيد وتموين واستخبارات ثم انتقل المجاهدون الى جبال القعدة لمواصلة مهامهم حيث اسسوا قاعدة هناك .

في شهر فيفري سنة **1957**م كان دخول الولاية الخامسة وفي شهر ماي **1957**م انعقد اجتماع ضم أعضاء المجلس البلدي للعرش تحت إشراف القائد عمر إدريس المدعو فيصل والسادة شوقي والسعيد حيث أصبح جبل الأزرق قلعة حصينة للولاية الخامسة وزاره أعضاء ومسؤولين من بينهم طالبي محمد المدعو الصادق والهواري ومسؤولي المناطق والنواحي كالمنطقة **8** الناحية **4** القسمة **2** و**3** بجبال القعدة لقد قاوم سكان المنطقة عصابة بلونيس الذي كان يحاول التوغل داخل الجبل بالرغم من استعماله لعدة وسائل كبدو رحل وعصابات متنكرة في لباس المجاهدين والتقتيل لكنه لم يفلح.

يشهد التاريخ على هذه المنطقة وأهلها عن العون والمدد بمختلف أنواعه الذي قدمه السكان للجيوش المجاهدة العابرة على مستوى منطقة جبل الأزرق كالقائد

عمر ادريس[1] وآخرون ويروي بعض المسؤولين والمجاهدين الذين عاشوا بالمنطقة بأن الكلاب لا تنبح إذا رأت المجاهد وهذا سر عجيب وعظيم من فضل الله سبحانه وتعالى وحتى الخيول والبغال والحمير والجمال عندما تحمل المؤن واللوازم من المنطقة إلى مناطق أخرى بعيدة تعود لأوكارها سالمة وهذه علامة أخرى من علامات نجاح الثورة بفضل إلتفاف وطاعة كل ما دب على الأرض ونبت فيها بفضل الله ودماء المجاهدين والشهداء الطاهرة التي سالت في كل شبر من الأرض .

1- **الشهيد القائد عمر إدريس** المدعو فيصل من مواليد سنة 1931م بالقنطرة ولاية بسكرة درس بمسقط راسه وتعلم اللغة الفرنسية اشتغل حرفي بعد أدائه الخدمة العسكرية سنة 1951م دخل ميدان السياسة والكشافة الإسلامية ليناضل في الحركة الوطنية إلتحق بالثورة سنة 1955م تقلد عدة مسؤوليات ابتداء من سنة 1956م خاض عدة معارك وعمليات بطولية منها على الخصوص عملية عين اغراب مارس 1956م، معركة قفسة 20مارس 1956م، معركة جبل مناعة في8 جوان1956م، الهجوم على مركز وروا أواخر أفريل 1956م، عملية عين معبد، عملية السكة الحديدية عملية الحجرة المباسية أواخر سنة 1956م رفقة حاشي عبدالرحمان وبلقاسم ورويني لخضر عملية حرق ورشة الاشغال كلهم ناحية الجلفة ، معركة قعيقع الأولى في جوان 1956م رفقة البطل عبد الرحمان بلهادي وحاشي وآخرون بعد استشهاد القائد سي زيان عاشور في معركة واد خلفون شهر نوفمبر 1956م اتفق قادة الكتائب في اجتماعهم في أول ديسمبر 1956م وهم على التوالي رويني وبلقاسم وشقري وعبد الرحمان بلهادي وأخوه محمد بالمكان المسمى جبل قزران ليعين البطل عمر ادريس خليفة لسي زيان عاشور ابتداءا من شهر ديسمبر 1956م في شهر ماي 1957م أشرف القائد على اجتماع تجديد المجالس البلدية بعرش مخاليف الأزرق بحضور طالبي محمد والشوقي الطيب فرحات ، تم إستدعاء سي عمر إدريس من طرف القيادة العامة بالمغرب بتاريخ جوان 1957 أين تم تعينه على رأس المنطقة (التاسعة جبال أولاد نايل والجهة الشرقية) وعين نوابه ليواصل المعارك والعمليات منها معركة مناعة الأخرى بتاريخ 28 جويلية 1958م وتسمى بمعركة حامية الوطيس والتي دامت 03 أيام ثم معركة وجه الباطن. بعدها زار القائد بلاد القبائل وعند عودته وقع اشتباك بالولاية الثالثة حيث أصيب البطل بكسر في رجله حيث واصل نحو بوسعادة حتى دخل جبل قسوم (المهشم) أين اجتمعت كل القيادات وفي الغد التقى بالعقيد شعباني، بعد قضاء حوالي أسبوع بجبل ميمونة لينطلق إلى جبل ثامر أين وقعت المعركة الشهيرة التي استعمل فيها العدو كل وسائل الدمار كان هذا يوم 23 مارس 1959م حيث أسر القائد بعد اصابته بجروح خطيرة في رأسه وتم ربطه من رجليه من طرف العدو وتركوه في اعلى الجبل حتى الصباح محاطا بالحراس ثم أخذ إلى سجن واد الشعير ثم سجن بوسعادة ثم سجن الأغواط ثم سجن الجلفة حيث تم إعدامه بضواحي عين معبد في أوائل شهر جوان 1959م بالقرب من جبل حواص رحم الله الشهيد واسكنه فسيح جنانه نقلت هذه المعلومات عن سي علي لمين، منظمة الجاهدين بالجلفة واخرون .

تشكيل اللجان والمجالس البلدية خلال الثورة بعرش مخاليف الأزرق

لقد شكلت المجالس البلدية بعرش مخاليف الأزرق خلال الثورة المسلحة همزة وصل في مرحلة حاسمة ولعبت دورا فعالا خلال الثورة الجزائرية وتطوراتها العسكرية والمدنية، حيث اسندت لها عدة مهام فكان تنصيب لجنة موسعة على شكل مجلس بلدي من طرف القائد سي عبد الرحمان بن الهادي بحضور العربي القبايلي وهذا بتاريخ 16 جوان 1956م حيث تتكون هذه اللجان والمجالس الموسعة للثورة بعرش مخاليف الأزرق من اربعة عشر عضوا كلا يعمل حسب المهام المكلف بها والمبينة ادناه [1]:

1- بن إدريس الحاج مخلوف المولود خلال سنة 1914 بعرش مخاليف الأزرق رئيسا- غوريق علي بن العلمي المولود خلال سنة 1924 بعرش مخاليف الأزرق كاتب المجلس- بريشي المخطار بن محمد المولود خلال سنة 1918 بعرش مخاليف الأزرق مكلف بالمكتب المالي- مخلوفي أحمد براق عضو مكلف بمهمة – دهيني قدور بن إبراهيم المولود خلال سنة 1919 بعرش مخاليف الأزرق عضو مكلف بمهمة مكتب تجاري- طالب مخلوف بن النوري المولود خلال سنة 1908 بعرش مخاليف الأزرق عضو مكلف بمهمة الاتصالات والمراكز – بلبول أحمد بن مخلوف المولود خلال سنة 1894 بعرش مخاليف الأزرق عضو مكلف بمهمة مكتب شرطة – الأبيض جلول بن عطا الله المولود خلال سنة 1895 بعرش مخاليف الأزرق نائب رئيس مكلف بمهمة بالجهة الجنوبية الشرقية – طالب أبوبكر بن النوري المولود خلال سنة 1915م بعرش مخاليف الأزرق عضو مكلف بمهمة – الأكحل بن عبد الله بن المداني المولود خلال سنة 1887م بعرش مخاليف الأزرق عضو مكلف بمكتب الإصلاح – غزلان محمد بن محمد المولود خلال سنة 1912م بعرش مخاليف الأزرق مكلف بمكتب الأوقاف بالجهة الجنوبية الشرقية – لبرق محمد بن سليمان المولود خلال سنة 1920 م بعرش مخاليف الأزرق مكلف بالمكتب التجاري ونقل البريد – متيجي الحرمة وبن صدوق ناجي تجار مكلفين بالتموين.

طعبي أحمد بن حمزة من أوائل المناضلين الذين اتصل بهم جيش التحرير بعدها اقترح ليترأس المجلس البلدي واصل عمله إلى أن اعتقله العدو المرة الأولى مع بداية سنة 1958م، حيث أعتقل مع ابنه الأكبر عمر المولود سنة 1932م وبقي 23 يوما تحت العذاب والاستنطاق حيث وضعوا عراة في غرفة صغيرة فوضع الأب ظهره على ظهر ابنه من شدة الحياء ليستتر ثم جاءوهم بكلب كبير وأطلقوه عليهم داخل سجن بحي المعمورة بالأغواط هذا السجن هو سكن أحد المواطنين استولى عنه العدو به 09 غرف وفناء كبير وبستان وإسطبل و07 غرف صغيرة (سيلون) كان سي أحمد قد قبض عليه رفقة 05 أشخاص وهم رزيقات عمر بن البار ابن دلالة عمر بن سالم بوشويرب الغويني بن أحمد رزيقات أحمد بن عمر مخلوفي

تتمثل هذه المهام في: جمع الأموال، السلاح، المواد الغذائية[1]، القضايا الاجتماعية والدينية، الاستخبارات المراكز والتخزين وقضايا أخرى مدنية والعسكرية حيث كان الاعضاء يتنقلون بحرية تامة بين الاهالي لان الثورة كانت في بدايتها، اما العدو فكان يراقب المدن ويرصد العمليات والكمائن المفاجئة التي تسجل من حين لاخر .

واصل المجلس أعماله إلى غاية شهر ماي من سنة 1957م حيث عقد إجتماع ثاني ضم أعضاء المجلس وأعيان العرش بالمكان المسمى القبور شمال جبل الأزرق، كان هذا بأمر من القائد عمر إدريس مسؤول المنطقة التاسعة وبحضور الإخوة شوقي مفتاح والسعيد وعدد كبير من المجاهدين كان الغرض من هذا الإجتماع هو التعريف بجدوى الإتفاق الذي حصل بين جيش عمر إدريس وجيش بوشريط والولاية الخامسة الذي إنعقد بالقعدة على أن لا تكون التفرقة والفتنة بين الجيش الغربي والجيش الشرقي كلهم تابعين لجبهة التحرير الوطني، علما ان في السابق كانت منطقة جبل الازرق تابعة لمنطقة الاوراس وذلك حسب التقسيم الاول لسنة 1954/1956م تحت قيادة الشهيد مصطفي بن بولعيد وبعد مؤتمر الصومام اصبح ضمن ناحية الصحراء التابعة للولاية 06 التاريخية ولقد وفر لها جبل الازرق المناخ الملائم لاحتضان الثورة .

عبد القادر بن براق حيث بقيت الجماعة ثلاثة أشهر وبعد اطلاق سراحه أعيد إعتقاله مرة أخرى سنة 1959م بسبب أن عثر عليه النقيب الفرنسي مسؤول ثكنة سيدي مخلوف وهو يحمل خرطوش واكتشفوا المسدس حيث أدخل سجن الأغواط بعد التعذيب لم يظهر لمدة 06 شهور حتى ظن أهله أنه أعدم ،وهو داخل الزنزانة وجد ثياب (جلابة) الشهيد بن ادريس الحاج مخلوف ملطخة بالدماء فلبسها ليستتر بها حيث كان عاريا وحينها عرف أن الحاج مخلوف قد مات فعلا، مكث سي أحمد داخل السجن المرة الثانية 08 أشهر كاملة ثم أطلق سراحه لازالت القصة طويلة ومؤلمة حسب ما رواه لنا ابنه طعبي عمروشقيقه طعبي مخلوف في لقاء جمعني بهم .

1- متيجي الحرمة من أوائل التجار حيث أدخل السجن سنة 1957م بعد خروجه إستقر بالأغواط .

- سالم طيفوري وزوجته عيشوش كان دكانهما مقابل البساتين بجوار عين العرش على أطراف القرية.
- بن صدوق ناجي بن أحمد المدعو(ناجي العيساوي) عرش أولاد نايل من مواليد سنة 1900م بالأغواط ألقي عليه القبض هو الآخر سنة 1957م غداة إلقاء القبض على البرق محمد فلقد حول من ثكنة سيدي مخلوف بعد التعذيب إلى سجن الجلفة 5maisons حاليا رفقة ابنه الأكبر أحمد ليبقى فترة من الزمن بعد اطلاق سراح ابنه والقصة طويلة ومؤلمة جدا حسب ماروي لنا من طرف أرملته غزلان فريحة.

وفي يوم 19 فيفري 1958م إجتمع المجلس مرة أخرى تحت إشراف الإخوة طالبي محمد المدعو الصادق[1] والأخ الهواري بأمر من مسؤول المنطقة8 الناحية4 القسمات 2و3 (بالقعدة) وجبال العمورالأخ عبد الغاني إنعقد هذا الإجتماع بالمكان المسمى أم الضلوع شمال مدينة الأغواط حيث تكون المجلس مرة أخرى من جديد وتم تقليص أعضائه الى تسعة نظرا للتطورات الجديدة وأعطي لعرش المخاليف إسم حربي بدلا من عرش المخاليف أصبح اسمه عرش عين صالح وهذا للتمويه نظرا لتدهور الوضع الأمني بمنطقة سيدي مخلوف بالنسبة لأعضاء المجلس الذين اكتشف امرهم من طرف الإستعمار والذين تم اعتقالهم والاخرين بقوا متبوعين اما المجلس

1- **طالبي محمد المدعو الصادق ابن عطية** من مواليد سنة 1923م بالأغواط في أسرة تعمل بين الفلاحة وتدريس القرآن، درس بمسقط رأسه اللغة العربية على يد شيوخ البلدة واللغة الفرنسية، لم يستطع مزاولة الدراسة لأسباب قاهرة فتوجه للعمل كاميكانيكي، انخرط في الخلية السرية لحزب الشعب سنة 1947م بعد طرده من عمله فتح مستودع خاص سنة 1953م في سنة 1956م انظم للعمل الثوري تحت قيادة سي زيان عاشور ليباشر مهام التعبئة والتجنيد وجلب سلاح على مستوى ناحية الأغواط في أوائل خريف سنة 1956م حيث التقى بالقائد سي عبد الرحمان بن الهادي بجبل الأزرق شمال الأغواط ليكلف بمهام داخل مدينة الأغواط في أواخر سنة 1956م انتقل لمنطقة آفلوا ليلتقي القائدين لعماري وموسى مراد ، في شهر مارس 1957م اكتشف أمره من طرف العدو فالتحق بصفوف جيش التحرير ليصبح عسكري بجبال القعدة ضمن صفوف الولاية الخامسة ولقب بسي الصادق أسندت إليه عدة مهام إدارية وسياسية وتنظيمية على مستوى الناحية الرابعة والمنطقة الثامنة والقسمات 2 و3 في جبال العمور كمحافظ سياسي قام باعادة تشكيل المجالس البلدية من بينها مجلس عرش المخاليف في شهر ماي 1957م بحضور القائد عمر إدريس وشوقي والسعيد والهواري، عين قائد ناحية سياسي في جويلية 1957م ثم مسؤول سياسي عسكري شهر جويلية 1958م ثم نائب لقائد المنطقة الثالثة وإخباري برتبة ضابط أول ابتداءا من شهر أفريل 1959م خاض عدة معارك بطولية وعمليات من بينها عمليات الأغواط تخريب المولد الكهربائي، عملية الغيشة 1957/12/07م، معركة النبكة ديسمبر 1957م معركة عين الشهداء شهر ديسمبر 1957م معركة شعبة الزمرة أكتوبر 1958م، معركة الصمة في 1958/11/19م ثم انتقل إلى المغرب في أواخر سنة 1960، أسندت له مهام تقنية من سنة 1961م إلى 1962م في كل من قاعدة بالمهيدي وقيادة الحدود الغربية بمدينة وجدة بالمغرب، تقلد الشهيد رتبة نقيب ويدعى من طرف شباب الأغواط بالرئيس الصادق جاء لزيارة عائلته بمدينة الاعواط في زيارة خاطفة في شهر جويلية 1962م ليعود بعدها للحدود المغربية للمشاركة في التنظيم ونقل العتاد. توفي الشهيد يوم 29 أوت 1962م رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

الشرقي فبقي كما هو وأعطي لرئيس المجلس الغربي إسم حربي وثوري ليصبح الحاج صابر وعين له نائب رئيس وكاتب عام ومكتب إصلاحي ومكتب مالي ومكتب شرطة وإضافة مساعد لكل عضو[1] والمبينين ادناه :

أما المجلس الثاني الشرقي فأعطي لرئيسه هو الآخر إسم حربي وهو (قمر الليل) والذي إنبثق عن نفس الإجتماع فأصبح يتكون من خمسة أعضاء دائمين موزعين عبر المنطقة ولما اشتد الحصار وازدادت الرقابة بهذه الناحية صعب التنقل بين الأعضاء وجيش التحرير وصعبت مهمة الإتصالات نظر لقدوم بعض الحركة ضمن صفوف العدو وكثرت عملية التفتيش والإعتقالات وازدادت المعارك ضراوة كثرت العمليات الفدائية والكمائن بمنطقة القعدة في هذه الأثناء بقي المجلس يعمل في سرية وتم إلقاء القبض على أحد أعضائه البارزين بلبول أحمد وبقيت التشكيلة كما هو مبين أدناه[2]:

كما لا يخفى علينا أنه بتاريخ أول مارس من سنة 1957م كان العدو قد ألقى القبض على بعض الأعضاء من اللجان الموسعة للمجلس البلدي والتجار الناشطين على مستوى البلدة ولقد وجهت لهم تهما مختلفة حسب تصريحاتهم وهم السادة: غزلان محمد، بن صدوق ناجي، الأبيض المسعود، متيجي الحرمة وأحد المواطنين من منطقة إنثيلة اسمه براهيمي أحمد بن قشيدة لبرق محمد[3] حيث أودعوا السجن ولفترات متفاوتة

1- بن إدريس الحاج مخلوف رئيسا – غويرق علي بن العلمي مكتب إصلاحات – طالب أبوبكر بن النوري مركز للجيش مكتب الشرطة – العايب محمد بن محمد المولود خلال سنة 1905 بعرش مخاليف الأزرق نائب – دهيني قدور مكتب تجاري – بريشي مخطار بن محمد عضو مكلف بمهمة مكتب مالي – بريشي أحمد بن بلقاسم المولود خلال سنة 1914 بعرش مخاليف الأزرق عضو – حيمود بن عليه بن عبد الله المولود خلال سنة 1899 بعرش مخاليف الأزرق فرع مالي – لكحل بن عبد الله بن المداني فرع مالي .

2- الأبيض جلول بن عطاالله رئيسا – مخلوفي عبد الرحمان بن علي المولود خلال سنة 1908 بعرش مخاليف الأزرق نائب ارزيقات عمر بن البار المولود خلال سنة 1894 بعرش مخاليف الأزرق مكتب إصلاح طعبي أحمد بن حمزة نائب رئيس – بوشويرب الغويني بن أحمد الكبير المولود خلال سنة 1912 بعرش مخاليف الأزرق مكتب شرطة.

3- **لبرق محمد بن سليمان** المدعو الغبار من مواليد سنة 1920م بعرش مخاليف الأزرق القي عليه القبض شهر مارس سنة 1957م على اثرها اعتقل بعض المناضلين أين أودعوا السجن بسيدي مخلوف، وبقي في التعذيب لمدة 10 أيام، حول إلى سجن الأغواط رفقة جماعته وهم غزلان محمد عنتر – بن صدوف ناجي

وفي نفس السنة ألقي القبض على الشهيد بلبول أحمد بن مخلوف المدعو الباقي الذي أعدم في نفس السنة. لما ألقي القبض على رئيس المجلس الأول بالجهة الغربية بن إدريس الحاج مخلوف سنة 1959م، إجتمع المجلس مرة أخرى تحت قيادة العريف السياسي سي بركات والمساعد حكوم محمد المدعو صولة بتاريخ 14 مارس 1960م بالمكان المسمى حوض الشقة شمال جبل الأزرق وأصبح المجلس يتكون من رئيسا وخمسة أعضاء مع تغيير في المهام حسب المعطيات الجديدة والوضع الأمني حيث اصبحت المنطقة تواجه عدة جبهات جبهة العدو الاستدماري الفرنسي وجبهة عصابة بلونيس الشريرة والحركة والجبهة الثالثة هي قساوة الطبيعة والعزلة كل هذه الجبهات طوقت المنطقة من جبال اولاد نايل الى جبل الازرق الى جبال العمور أين سجلت بعض الأحداث التي أدت لسقوط بعض الشهداء من سكان المنطقة من جراء عمليات الكر والفر التي يقوم بها عناصر بلونيس الخونة بالجهة الشمالية لجبل الأزرق هذه العصابة التي تعمدت على القتل والتجسس فتحتم على المسؤولين تقليص أعضاء المكتب[1]:

وبقي المجلس يمارس مهامه حتى ألقي القبض على أحد الأعضاء من طرف العدو بتاريخ نوفمبر 1961م وهو بريشي مختار، لم تتوقف عملية المتابعة والاعتقالات التي قتل فيها الكثير من الشهداء بالرغم من المفاوضات التي كانت جارية على أعلى مستوى بين الساسة مع كل هذه التطورات كان المناضلين يعلقون امالا كبيرة ويعملون في سرية وحذر كبير فكل خطا او تماطل يؤدي بصاحبه الى الموت ويجر المنطقة لكارثة

بن أحمد – لبيض مسعود بن مداني – متيجي الحرمة وبراهيمي أحمد بن كشيدة ثم تم تحويله إلى سجن البليدة رفقة لبيض مسعود وبراهيمي أحمد وأطلق سراح الأخرين، لقد سجن بالغرفة الاولى رقم الباب 117 لمدة ثلاثة أشهر ثم حكم عليه بالسجن لمدة سنتين بعد استئناف المحكمة حول إلى سجن سركاجي غرفة رقم 18 بداخلها حوالي 80 سجين ولمدة 20يوما ثم حول إلى سجن باب الواد بالعاصمة وبعد محاكمته يوم 1958/06/16م أطلق سراحه بعد 16 شهرا سجنا واصل بعدها مع الولايتين الخامسة ثم السادسة كان هذا الحوار خلال لقاء مسجل جمعني به يوم 2004/06/20م.

1- العايب محمد بن محمد رئيسا – غويرق علي بن العلمي مكتب إصلاحات – غزلان محمد بن محمد عنتر مكتب أوقاف – بريشي المختار بن محمد مكتب مال – دهيني قدور بن إبراهيم مكتب الشرطة – طالب أبوبكر بن قويدر المولود خلال سنة 1925 بعرش مخاليف الأزرق مكتب تجاري بالاضافة الى اعضاء واتصالات ومراكز من بينهم عياط الميلود المدعو عبدالناصر .

غير متوقعة وازداد الوضع تازما في البوادي في هذه الاثناء إجتمع المجلس مرة أخرى تحت قيادة المساعد السياسي القيادي محمد بن صولة والعريف عمار بلخيار بتاريخ 1961/12/16م بالمكان المسمى مركز سعيد بن خليفة بجبل الأزرق[1] واجريت عليه تعديلات لتصبح تشكيلة المجلس تتضمن خمسة اسماء [2]:

أما بالنسبة للمجلس الجنوب الشرقي رقم 171 لعرش مخاليف الأزرق بقي بنفس التشكيلة منذ 01 جانفي 1960م ماعدا بعض التعديلات التي طرأت خلال الاجتماع المنعقد في 1961/12/16 بمركز سعيد بن خليفة واصبحت تشكيلته تتكون من ثمانية اعضاء[3]، في يوم 10جويلية 1962م تم تعيين أول مندوبية بلدية خاصة بعرش مخاليف الأزرق في إطار الدولة الجزائرية المستقلة وهذا تحت إشراف جيش التحرير الوطني وهم السادة:

1- **قرميط البشير بن محمد** المولود في 1940/04/12 بسيدي مخلوف مكتب سري رقم 804 وكاتب المجلس الجنوبي (القبلي) رقم 171 والجهة الشرقية يعرف بأبيه الحمريطي أعتقل رفقة مجموعة من شباب سيدي مخلوف من أجل التجنيد الإجباري عين كاتب للمجلس البلدي ابتداء من 1961/12/16م بعد توقيف القتال مارس 1962م أوكلت له مهمة قائد فرقة رجال الدرك التابعين للمجلس البلدي حيث أفادني بعدة معلومات بخصوص هذه المرحلة، ومعلومات اخرى بالنسبة لدخول الجيش اول مرة وبعض الاحداث التي جرت بالمنطقة سواءا داخل القرية او خارجها، منها محاضر تلك الفترة وقوائم المجاهدين والشهداء ، بعد الاستقلال مباشرة تولى كاتب لرئيس البلدة ضمن أعضاء المندوبية (أكتوبر 1962م) ثم وظف بمصالح البلدية ليصبح رئيس الفرع البلدي ثم رئيس مصلحة إلى غاية تحصله على التقاعد سنوات التسعينيات وهو مشكور جزيل الشكر على المعلومات التي قدمها لي لإنجاز هذا الكتاب .

2- العايب محمد بن محمد رئيسا – دهيني قدور بن إبراهيم مكتب شرطة – غويرق علي بن العلمي كاتب – طالب بوبكر بن قويدر مكتب تجاري– بن ادريس بلخير بن أحمد المولود خلال سنة 1927 بعرش مخاليف الأزرق مكتب الإصلاحات .

3- الأبيض جلول بن عطا الله رئيسا – مخلوفي عبد الرحمان بن علي مكتب مالي – مخلوفي محمد بن الحاج السعدي المولود خلال سنة 1920 بعرش مخاليف الأزرق مساعد المكتب المالي – البرق محمد بن سليمان مكتب تجاري – غزلان محمد بن محمد مكتب الأوقاف – بوشويرب الغويني بن احمد مكتب الشرطة – لجرب احمد المدعو البلاندي المولود خلال سنة 1928 بعرش مخاليف الأزرق مكلف بالاتصال بين المكاتب وفصائل جيش التحرير وهو أحد أعضاء جيش التحرير البارزين أطلق عليه إسم البلاندي عندما أطلق النار ببندقية صيد على مدرعة للعدو .

- الملازم سليماني الميلود (بشيري) قائد الناحية الثالثة.
- المساعد الملازم عمر مالكي مساعد قسمة المخاليف.
- الملازم حكوم محمد المدعو صولة مساعد سابق لقسمة المخاليف العريف الأول الإخباري عمار بلخيار.
- المجاهد لزهاري بن شهرة رئيس دائرة الجلفة.

(الولاية 06 المنطقة 02 الناحية 03 القسمة 43) تتكون هذه المندوبية من السادة :

- العايب محمد بن محمد رئيس – الأبيض جلول بن عطاءالله نائب
- بريشي بن مختار بن محمد عضو – قرميط البشير بن الحمريطي كاتب
- مخلوفي عبد الرحمان بن علي عضو – طالب بوبكر بن قويدر عضو.
- لجرب أحمد بن محمد حارس بلدي – العايب علي بن أحمد حارس بلدي
- اللح محمد بن محمد حارس بلدي – طالب مخلوف بن النوري

كما سبق وأن ذكرنا بخصوص اللقاء الأول الذي جمع العربي مزيان المدعو القبايلي وسي عبد الرحمان بن الهادي بعرش المخاليف فسيأتي ذكر كل الأسماء في إطار لقاء خاص مع مجاهد أومن خلال التصريحات أوالمفكرات المدونة مع العلم أن كل الوثائق تم ضبطها من طرف العدو عند رئيس المجلس الأول الشهيد بن إدريس الحاج مخلوف سنة 1959م وآخرى بقيت مخزنة في المغارات حتى أتلفت بسبب العوامل الطبيعية عندما شدد العدو الخناق على العرش وحشد السكان سنة 1960م وتفرق الأعضاء مع العرش كل واحد في جهة والبعض في المراكز ثم ظهر المجلس عند توقيف القتال بقوة مدعم من طرف مجلس الولاية السادسة اركان الحرب برسالة بمثابة تعليمة صارمة مؤرخة في 01 ماي 1962م كما جاء في البند الثالث صفحة رقم 30 الخاصة بأعمال المجالس البلدية تكون على اثرها المجلس من 10 اعضاء تمثل كامل تراب عرش

المخاليف من جميع الجوانب اما البند الرابع من التعليمة فهو خاص برجال الشرطة العاملين تحت قيادة جيش التحرير الوطني باشراف المجالس البلدية.

البند الثالث : ص رقم 30 من التعليمة

« أعمال المجالس البلدية »

المجالس البلدية هي النواة الحقيقية لتركيز دعائم الدولة وترسية قواعدها على أسس ثابتة متينة، وينبغي أن يكون أعضاؤها من أهل الثقة والنزاهة والعدالة والإنصاف وأن يكونوا من ذوي الكفاءة والخبرة متمسكين بالدين الحنيف ومتشبعين بالروح الوطنية الحقة بعيدين عن الأغراض والحزازات وجميع الأمراض الاجتماعية ليؤدو رسالتهم أحسن أداء، وليساهموا مساهمة فعالة في تشييد كيان دولتهم وتسيير دولا بها لتكون في طليعة الدول المتحضرة ويتركب المجلس البلدي من ستة أعضاء ينتخبهم الشعب من بينهم رئيس وينقسم المجلس إلى المكاتب الآتية :

1- **شيخ البلدة** : هو الذي يشرف على المكاتب الخمسة ويراقب أعمالها.

2- **مكتب الإصلاح** : يتولى مصلحة المياه والغابات وفصل الخصومات بين المواطنين ودرس الأراض الصالحة للتعمير والبناء وتسجيل المواليد والوفيات وإحصاء السكان.

3- **مكتب الأوقاف والشؤون الدينية والثقافية**: يتولى جميع المسائل الشرعية كالميراث وقسمة الأراضي وعقد الزواج والطلاق والبيع والرهن والشفعة وغير ذلك. كما يتولى التربية والتعليم والأحباس.

4- **المكتب المالي** :

- يتصل بجميع أفراد الشعب ليرفع منهم الاشتراكات والتبرعات والزكوات والإعانات الخاصة والضرائب المفروضة وغيرها ويسجل كل ما يقبضه في دفتره المالي .

- كل مقبوض أو مدفوع إلا ويكون بالتوصيل سواء كان من الشعب إلى المكتب المالي أو منه إلى العريف الأول السياسي
- يجب عليه أن يدفع جميع المقبوضات المالية وغيرها إلى العريف الأول السياس شهريا.
- كل من امتنع عن أداء الواجب المالي يسجله ويخبر عنه .
- يوزع المرتبات المالية التي تأتيه من النظام على الأئمة والمعلمين والإعانات على الفقراء والمساجين والفلاحين وغيرهم.
- يوزع المنح العائلية على عائلات المجاهدين ورجال الدرك الشهداء منهم الأحياء والأسرى.
- كل من يقبض منه الإعانات أو المنح أو المرتبات إلا ويمضى له على الثمن الذي قبضه.

5- مكتب الشرطة :

- يتولى حفظ الأمن وإقرار الهدوء بين السكان .
- عليه أن ينفذ جميع ما يأمره به شيخ البلدة .
- عليه متابعة المخالفين للمبادئ الشرعية والقانون .
- يقوم ببحث كل مشاجرة أومخالفة ويقدم عليها تقريرا إلى شيخ البلدة.
- يمنع عليه جعل الغرائم بل يكتفي بإبلاغ كل ما يحدث إلى شيخ البلدة الذي يتولى التنفيذ.

6- المكتب التجاري :

- يتولى شراء المؤونة واللباس وكل ما يطلبه منه العريف الأول للتموين .
- كل شراء لا يكون إلا بالحجة وإذا احتاج المال فليطلبه من العريف الأول للتموين.

تعليمات:

- **يجب على كل فرد من أعضاء المجلس البلدي أن يتولى المكتب الذي يناسب مقدرته وكفاءته لأن الشعب يحاسب كل واحد على أعماله ومسؤولياته .**
- **جميع الأحكام المدنية تكون مستمدة من الشريعة الإسلامية أو العرف الموجود والأحكام التي لها صبغة عسكرية تقدم إلى العريف الأول السياسي .**
- **يمنع على المجالس البلدية إصدار أي حكم من الأحكام المدنية بل يجب عليها أن يقدم المتهمين إلى العريف الأول السياسي مع الحجج القانونية التي تدينهم .**
- **كل نزاع أو خصام أدى إلى قتل أحد الخصمين إلا ويحجز الشيء الذي وقع عليه النزاع ثم يرفع القاتل إلى الجيش.**
- **يمنع أخذ الأجرة على عقود الزواج والطلاق والتركة.**
- **يجب على من يشتري الأملاك أن يدفع عشرة بالمائة من ثمن الشراء.**
- **يجب على المواطن الجزائري أن لا يشتري من المستوطن الأوروبي أي ملك إلا إذا ثبتت صحية الملكية للبائع بواسطة وثائق شرعية أو شهادة المواطنين على صحية الملكية.**
- **يجب على المجلس البلدي أن يحافظ على عائلات الشهداء والأسرى العسكريين منهم والمدنيين وأن يراعي أملاكهم وأن يعين أكفاء للقاصرين منهم.**
- **يجب على المجلس البلدي أن يعقد اجتماعين في كل شهر لدراسة الشؤون العامة وأعماله المقبلة على ضوء الملاحظات التي يقدمها كل مكتب وبعد انتهاء الاجتماع الرسمي يعقد كل مكتب اجتماعا خاصا مع أعوانه والاجتماع الشهري الرسمي يعقد يوم 29 من كل شهر.**

- يجب على المجلس البلدي أن يسجل المنهوبين والمنكوبين والشهداء من المدنيين وعائلات المجاهدين والمعدومين من طرف الجيش والمفقودين من المدنيين والقوم حسب المناويل الرسمية.
- يجب على المجلس أن يدفع التقارير إلى العريف الأول السياسي في اليوم المعين لخروج البريد الذي يكون أسبوعيا وشهريا فالأسبوعي يخبر فيه المجلس القسمة عن الحالة المعنوية للشعب .والشهري تدفع فيه التقارير العامة .
- كل من لم يبلغه البريد في اليوم المعين يرسل تقريرا على ذلك إلى الناحية أو المنطقة.
- التعليم للبنين والبنات أمر أكيد.
- يمنع على أي مدني أن يتدخل في شؤون المجلس البلدي أو يعارض أعماله وإذا صدر ذلك من أحد يقدم إلى العريف الأول السياسي ليبحث في أمره.
- يمنع على أعضاء المكاتب الشعبية التدخل في شؤون بعضهم لأن كل فرع مسؤول على أسراره .
- يمنع على أي مواطن أن يرفع شكواه إلى غير قسمته ويشمل ذلك أعضاء المجالس البلدية.
- يمنع منعا باتا تأسيس الأحزاب السياسية والإنخراط فيها وكل من لوحظ عليه ذلك يحال على المحكمة العسكرية.
- كل مجاهد لا يحمل معه رخصة يوقف حالا ويرفع إلى الجيش بواسطة رجال الدرك.
- كل من أراد أن يكاتب مجاهد يدفع رسالته إلى المجلس البلدي ليبلغها بدوره إلى القسمة في البريد الأسبوعي وكل من كاتب على غير هذه الطريقة يعاقب بغرامة قدرها (5000) خمسة آلاف فرنك وإذا تكرر منه ذلك يرفع إلى الجيش.

- كل غرامة تجاوز ثمنها خمسة آلاف فرنك يرفع أمرها إلى الجيش وإذا كانت أقل من ذلك يتولى تنفيذها المجلس البلدي.
- على أئمة الجمعة أن يتعرضوا في خطبهم إلى أهداف الثورة.
- لأعضاء المكاتب الشعبية الحق في تقاضي إعانات خاصة.

محاكمة المدنيين:

هناك عقوبات تطبق على المدنيين فقط بعد محاكمتهم في المجالس العسكرية بالجيش وهي:

المادة الأولى: التأديب

المادة الثانية: التغريم

المادة الثالثة: الإبعاد

المادة الرابعة: السجن – الجلد – الإعدام

*** المخالفات التي تطبق عليها المواد الأربعة هي**:

أ- 1- إفشاء السر

2- رفض الأمر

3- عصيان المكاتب الشعبية التي هي المجلس البلدي، الدرك والشرطة .

وتطبق عليها المادة الأولى .

ب – 1- رفض المشاركة وتأدية الواجب الوطني

2- التعدي على ممتلكات الغير

3- المشاجرة

وتطبق عليها بالمادة الثانية.

ج – 1– الإتهام بدون حجج

2– انعدام الثقة

3– سوء الجوار

وتطبق عليها بالمادة الثالثة.

د – 1– كل من يمس بأمن الدولة

2– اختلاس مال الجيش

3– ارتكاب ما يمس بالمبادئ الإسلامية

وتطبق عليها المادة الرابعة.

حرر في : 1962/05/01م

عن مجلس الولاية السادسة

الصاغ الثاني محمد شعباني

البند الرابع: ص رقم **31** من التعليمة

« رجال الشرطة »

الشرطة هي القوة التي تعبر عن وجود سلطة النظام داخل كل القطاعات الشعبية مهمتها: محاربة الفوضى والفوضويين والإجرام والمجرمين وإيجاد جو الهدوء والأمن والاستقرار لكل مواطن لكي يتمكن من أداء وظيفته كاملة في المجتمع الوطني.

وإذا كانت الشرطة تخضع لإشراف شيخ البلدة فإن مهمتها لا تقل أهمية وخطورة عن مهمة كل قطاع في القوات المسلحة.

ونظرا لهذا فإن الشرطيين يجب أن يحسنوا تفهم مسؤولياتهم ويدركوا أن من يمثل النظام يجب أن يتجسم فيه النظام، وأن يتجنب الفوضى والمخالفات قبل أن يتعقب الفوضويين والمجرمين حتى يشعر الشعب أن الشرطة تحرسه من أعدائه ومعرقليه، وليست كابوسا يرهبه ويتعقب خطاه.

وللشرطيين واجبات وحقوق:

1. **كل كوكبة من الشرطة يجب أن تتركب من خمسة أفراد من بينهم مسؤولهم الذي يسمى المحافظ.**
2. **محافظ الشرطة يستمد سلطته من شيخ البلدة والمسؤول السياسي.**
3. **يجب على كل شرطي أن يلبس اللباس الرسمي ويحمل الشعار الخاص المعينين من طرف النظام.**
4. **يجب على كل شرطي أن يحافظ على الشعائر الدينية محافظة دقيقة وأن يتحلى بالأخلاق الفاضلة ويتصف بالأخلاق الكريمة.**

5. يجب على كل شرطي أن يحسن معاملة المواطنين في إطار من الحزم واليقظة.
6. يجب على الشرطيين أن يسهروا ليلا ونهارا على حفظ الأمن والنظام، بالقبض على اللصوص والمجرمين، وتأديب من يعصون أمر شيخ البلدة والتعرف على هويات كل من يشك أنه من خارج القسمة.
7. يجب على الشرطيين التدخل في كل مشاجرة وإلقاء القبض على المتخاصمين والتحقيق معهم وسوق الظالم إلى المحافظ.
8. الشرطيون هم المكلفون بتبليغ رسائل الاستدعاء الرسمية إلى أصحابها والإتيان بهم سواء أكانت من الجيش أو من المجلس البلدي.
9. الشرطيون هم الذين يقومون بحراسة المعتقلين حتى يبث في أمرهم.
10. يجب على الشرطيين أن يكونوا حاضرين في الأسواق لمراقبة كل الحركات، والاحتفالات.
11. يجب على الشرطيين أن يحثوا ويحافظوا على نظافة الأحياء والشوارع وأماكن المياه، في المدن والأرياف.
12. يجب على الشرطيين أن يحموا البنايات العمومية مثل المدارس والمساجد ودور البريد وغيرها من الفوضويين وغيرهم .
13. يمنع على كل شرطي تعاطي أي نوع من أنواع الرشوة ويجب أن يعامل جميع المواطنين بالعدل والإنصاف.
14. على الشرطيين أن يجروا تحقيقا حول كل مخالفة، ويقدموا عنها تقريرا مفصلا إلى المحافظ ليقدمه بدوره في تقريره اليومي إلى شيخ البلدة، وأن يتولى تنفيذ كل عقوبة مقررة من طرف شيخ البلدة.
15. لا يعتبر أي شرطي منتهيا من عمله اليومي إلا بعد أن يقدم تقريرا شفويا أو كتابيا إلى المحافظ عن أهم أحداث اليوم.

16. يجب على كل شرطي أن يحمل بطاقة تسميته الرسمية.

17. يمنع على أي شرطي التدخل في عمل آخر خارج نطاق مهمته إلا بأمر الجيش.

18. يمنع على أي شرطي أن يتصل بمستخدمي مصالح العدو إلا بالإذن.

الحقوق:

- 1 - لكل شرطي الحق في المنح العائلية- 2 - لكل شرطي الحق في التجنيد إذا دعت الحاجة - 3 - لكل شرطي الحق في اللباس - 4 - لكل شرطي الحق في العلاج الطبي عند الجيش - 5 - لكل شرطي الحق في أخذ جائزة إذا برهن عن تفوقه في أي ميدان 4من ميادين نشاطه النظامي.

حرر في: 1962/05/01م

عن مجلس الولاية السادسة
الصاغ الثاني محمد شعباني

****

واصل مجلس عرش المخاليف بعض المهام الإجتماعية تحت قيادة الولاية السادسة، المنطقة الثانية، الناحية الثالثة والمسجلين تحت رقم1006 (171) و(172) القسمات 41-42-43-44- وهذا إلى غاية شهر سبتمبر من سنة 1962م حيث شكلت الحكومة الجزائرية الديمقراطية الشعبية برئاسة الأخ أحمد بن بلة[1].

1- **غويرق علي بن العلمي** المولود سنة 1924 بعرش مخاليف الأزرق التحق بزاوية بيت الشيخ سي بولرباح بونسة ليحفظ القران الكريم وعمره لا يتجاوز 10 سنوات على يد الشيخ سي المصطفى ودرس الفقه الملكي بزاوية سيدي بوبكر ببخداش سنة 1942م بعد سنة 1944م تفرغ لتعليم القرآن لأبناء المنطقة وفي سنة 1946م انتقل الى جبل الناظور ليلتحق بعرش السحاري فرقة القنادزة لتعليم القرآن عند الشيخ بن قسمية الحاج لعمير وفي سنة 1951م استقر سي علي بطاقين بعرش المقان فرقة اولاد سيد الشيخ مع بداية 1954م دخل الى سيدي مخلوف وفي 10 أوت 1955م تولى الامامة بالمسجد العتيق أوكلت له مهمة كاتب المجلس البلدي الأول بتاريخ 16جوان 1956م ضمن اعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

عملية التموين بمختلف أنواعها
بمنطقة جبل الأزرق خلال الثورة التحريرية

كانت عملية التموين سهلة قبل سنة 1959م بمنطقة سيدي مخلوف بصفة عامة وجبل الأزرق بصفة خاصة إذ كان السكان من البدو والرحل ينتقلون بحرية، فكانوا بذلك يجلبون المؤونة التي يحتاجها جيش التحرير من الأسواق والمدن المجاورة عن طريق سكان وتجار الأغواط والجلفة وسيدي مخلوف ومسعد وحاسي الدلاعة وآخرون من قصر الحيران عن طريق الجمال والبغال والحمير.

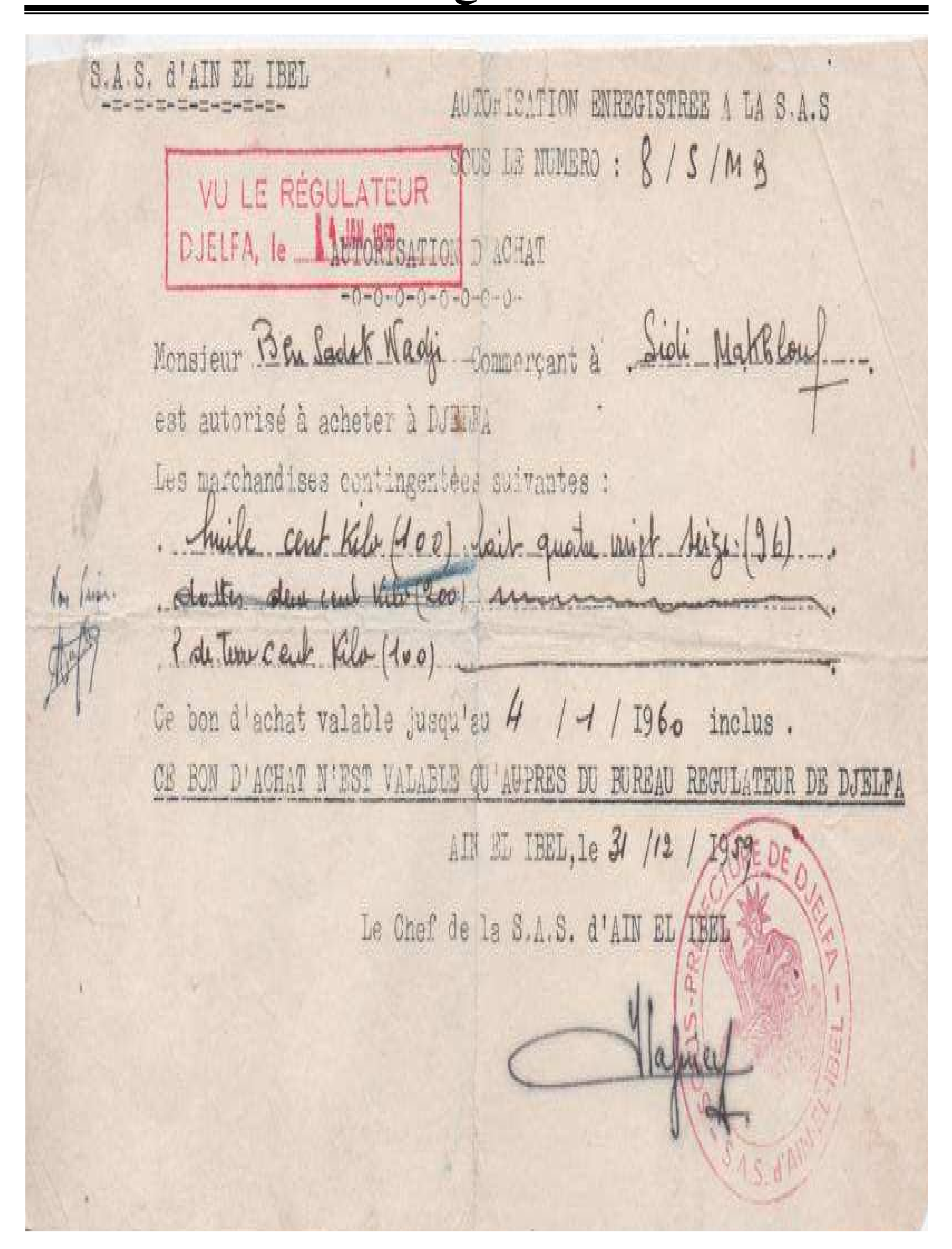
أما بعد هذه الفترة فقد ضرب العدو حصارا مشددا على نقل المواد الغذائية وغيرها، أصبح يسلم شهادة تموين بالمواد الغذائية للتجار الصغار بها كمية محددة (راجع شهادة التموين المسلمة أواخر سنة 1959م للسيد ناجي بن صدوق تاجر سيدي مخلوف) زيادة على هذا أنشأ العدو مراكز في الدواوير وحشد السكان حولها ليراقب تحركاتهم ويجعل منهم درعا له يقيه من هجمات جيش التحرير الوطني، ومن هنا يشرف على عملية التموين والتوزيع حيث يعرف إحتياجات كل أسرة فأصبحت عملية التموين أمرا صعبا أما بالنسبة للبدو الذين يملكون الأغنام والإبل والذين لا يمكن حشدهم لجأ العدو إلى جعلهم داخل محتشدات وتنظيمهم على شكل فرق صغيرة على رأس كل فرقة مسؤولا يتكفل بجماعته[1].

، كما تولى عقود الزواج والطلاق والمواريث، واصل مع الولاية الخامسة من 1957م إلى أواخر سنة 1959م ثم الولاية السادسة إلى غاية 1962م مباشرة مع توقيف القتال تولى سي علي مهامه السياسية والمدنية وإمام بالمسجد العتيق ومعلم قرآن إلى غاية تحصله على التقاعد في سن متأخرة حاورته في بيته عدة مرات ابتداء من 1999م وهذا بعد عدة محاولات، له ذاكرة قوية بخصوص المجالس البلدية خلال الثورة لقد تأسف لي ذات مرة بأن الرجال الغيورين قلائل في هذه البلدة لقد تطرقت إليه عدة مرات من خلال هذا الكتاب أطال الله في عمره.

1- مجلة نوفمبر شهر ماي وجوان 1988م

لقد كان التموين يجري بصفة منتظمة داخل جبل الأزرق حيث تتوفر له ثلاثة مخابئ كبيرة للتخزين خاصة بجيش التحرير الوطني فإذا أكتشف مخبأ استعان المجاهدين بالآخر وفي المقابل توجد 15 مركز للتموين والتخزين البسيط مابين ثابت ومتنقل على مستوى عرش مخاليف الأزرق، أما ما كان يعرقل عمليات التموين حقا هو عملية التمشيط والحصار اللتان تدومان أحيانا أزيد من سبعة أيام وقد واجه المجاهدون كل هذه المعاناة بالصبر والإيمان[1].

1- الملتقى الوطني الاول لكتابة تاريخ جبل الأزرق 2004م



S.A.S. d'AIN EL IBEL

AUTORISATION ENREGISTREE A LA S.A.S

SOUS LE NUMERO : 8 / S / M B

VU LE RÉGULATEUR
DJELFA, le 11 JAN 1960

AUTORISATION D'ACHAT

Monsieur Ben Sadok Nadji Commerçant à Sidi Makhlouf

est autorisé à acheter à DJELFA

Les marchandises contingentées suivantes :

huile cent Kilo (100) lait quatre vingt seize (96)

~~dattes deux cent Kilo (200)~~

? de Terre cent Kilo (100)

Ce bon d'achat valable jusqu'au 4 / 1 / 1960 inclus.

CE BON D'ACHAT N'EST VALABLE QU'AUPRES DU BUREAU REGULATEUR DE DJELFA

AIN EL IBEL, le 31 / 12 / 1959

Le Chef de la S.A.S. d'AIN EL IBEL

S.A.S. d'AIN EL IBEL

شهادة تموين بالمواد الغذائية باسم بن صدوق ناجي

(به كمية محددة مسلمة من طرف مكتب (SAS) عين الإبل لأحد التجار بتاريخ 1959/12/31م)

نظام المخابئ والألبسة و المواد

من الأساليب التي إعتمدتها الثورة منذ إندلاعها لمواجهة الإستعمار إنشاء المخابئ السرية في الجبال والغابات والسهول والصحاري فبالجبال توضع مثلا إشارات من الأشجار تدل على الموقع تكون بالقرب من نقاط الماء وكل منطقة لها خصوصياتها وخبرة أهلها وقدرتهم على التمويه حسب تطور أساليب الحرب وإتساع رقعة المعارك كما تطورت عملية إنشاء المخابئ من البوادي إلى القرى والمدن والمداشر ولقد كان دور هذه المخابئ فعالا فلقد إستعملت مخابئ المدن في بداية الأمر لتخزين المواد الأولية ثم تطورت وصارت عبارة عن أماكن للعلاج والإسعافات الأولية أثناء العمليات الفدائية[1] كما أصبحت هذه المخابئ مراكز يختفون بداخلها المجاهدين ويعقدون إجتماعاتهم وخاصة القريبة من الثكنات العسكرية حيث لا يشك فيها العدو.

بالنسبة للألبسة وغيرها: في البداية كانت تأتي الحاجيات من اللباس والأحذية من القواعد الخلفية بالمغرب، لكن عند إقامة خط موريس المكهرب صعب ادخالها ومنذ ذلك الحين أصبح التحصل على اللباس إما بإعداده في مراكز الخياطة التابعة للجيش[2] حيث تتم عملية شراء القماش من الأسواق لهذا الغرض أو يتحصلون على الألبسة العسكرية عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي الذين كانوا يتعاطفون مع الثورة وكذا الشأن بالنسبة للأحذية التي كانت تتمزق كذلك إثر السير فوق الصخور والجبال، حيث كانوا يلتقون عند أحد التجار بالجلفة وهناك آخرون من الأغواط بالإضافة للأحذية البلاستيكية (البوتوقاز) وبعض اللوازم حسب ما روى لنا شهود أعيان ممن تحدثوا عن الاغطية والالبسة كما كان إستعمال الألبسة المحلية كالجلابية والبرنوس والخيدوس والزرقوطة بمختلف أنواعها وحتى الذخيرة الحربية من خرطوش وقنابل يدوية التي يأتون بها من الجلفة والأغواط من عند المجندين

1- حكوم محمد المدعو صولة لقاء يوم 2006/08/22

2- تصريحات المشاركين في الملتقى البلدي حول معارك جبل الأزرق 2003/09/25م.

العرب عند الإستعمار، كما كان نقل المواد من القرى الى البادية فوق حمار يسوقه طفل صغير تارة يمشي واخرى يلعب ويمر على مقربة من جنود العدو لكنهم لايلقون له بالا ولا يلتفتون اليه مادام يلعب ويقفز ويمشي ببطئ كان هؤلاء الاطفال لايعلمون ماذا يحملون حتى نهاية الثورة ادركوا الامر جيدا كانت هذه شهادة[1].

1- عبدالاوي على بن محمد وقرميط البشير وصادقي عبدالله وبن صدوق احمد واخرون...إلخ



خريطة بيانية لأهم المعالم الثورية بجبل الأزرق بتاريخ 19 مارس 1962م :

عدد مراكز جيش وجبهة التحرير الوطني 15 – عدد المعارك 09 – عدد الكمائن 12 – عدد العمليات 05 – عدد العيادات 01 – عدد مراكز قيادة جيش التحرير 02 – عدد مراكز العدو (الثكنة العسكرية) 01 .

شراء المواد الغذائية

أما المشتريات فلها نظام خاص حيث يستلم مسؤول القسم المبالغ الخاصة بالتموين ويسلمها للمسؤول السياسي الذي يتصل بدوره بمسؤولي الدوائر ليحدد لهم الإحتياجات ويسلمهم المبالغ المالية الخاصة بذلك، فيقوم هؤلاء بتكليف رؤساء الفروع وتتم العملية كالتالي :

يكلف بعض المواطنين بالتوجه إلى السوق لشراء كمية من المواد الغذائية التي يحتاجها الجيش وهذا لكي لا يلفت أنظار العدو إليه وعندما يعود بها إلى دواره يكون غيره قد قام بنفس العمل[1] فتتجمع لدى مسؤول الدوار الكمية المطلوبة من الدقيق والزيت والتمر والسكر والقهوة والشاي عندئذ يقوم المسبلون بجمع المواد وبعد تلقيهم الأمر من مساعد القسم السياسي يقومون بنقل هذه المواد إلى مكان معين يحدد المكان على أساس أنه مكان غير مراقب وبعيد عن عيون الناس والإستعمار ومن ثمة يقوم عدد من الإتصالات بنقل تلك المؤونة إلى أماكن تخزينها بالمخابئ لتوزع على المراكز ليقوموا بدورهم بتبليغها إلى مسؤول الجيش ويضيف لنا بعض المجاهدين والمواطنين أن هناك عملية جمع المواد وغيرها التي يتبرع بها السكان وتتمثل في المواد الغذائية بصفة عامة.

1- بن الغويني مفتاح بن عيسى لقاء خاص سوف نتعرف عليه أكثر من خلال معركة مديريسة.

عملية جمع الأموال

كان جيش التحرير يتحصل على المال بواسطة الإشتراكات التي كان يدفعها المواطنين والتجار من الزكاة والتبرعات والغنائم التي تؤخذ من المعمرين بالإضافة إلى جمع الإشتراكات على مستوى عمال ورشة أشغال الطرقات.

أما عملية اخراج الزكاة فتتم بتسجيل المواشي في قوائم كل حسب العدد الذي يملكه من ماعز وغنم أوإبل أوبقر وهكذا يدفع المواطن زكاته بصفة منتظمة تدفع هذه الأموال لمسؤول الفرع أوالعرش ثم تسلم إلى المسؤول السياسي الذي يسلمها لمساعد القسم الذي يسلمها بدوره إلى مسؤول الناحية عند هذا المستوى يتم التصرف في هذه الأموال وتوزيعها حسب الأوجه المحددة لها بإشراف مسؤول المنطقة منها ما يذهب للتموين، ومنها ما يذهب لأسر الشهداء ومنها ما يوزع على الفقراء إلى غير ذلك [1]. حيث سجل فائض كبير في الإيرادات وفي المقابل يسلم وصل استلام أو بيان كدليل لكل مواطن ساهم في هذه العملية.

1- غويرق علي المصدر السابق لقاء خاص بتاريخ 1999/07/15م.

نقل الرسائل والاخبار

حيث كانت ترسل الرسائل بداخل مخاضة لبن صغيرة (شكوة)[1] ضمن حوالي 05 أو 06 آخرين كبار التي كانت تجمع بمقهى كارنوا[2] بسيدي مخلوف لترسل للجلفة كل يوم في الصباح مع الحافلة من بينهم مخاضة لبن صغيرة (شكوة)، هذه المخاضة لا تفتح ولا تباع حتى يأتي صاحبها ليستلمها من عند المسمى طيفور مختار محل رقم 81 (بالمرشي) بالسوق القديمة بالجلفة وهذا بعد أن تخلي التجار عن الغرف (المحلات) القديمة من خشب (براكة) وبني لهم سوق مغطاة (المرشي) ونفس العملية تتم على مستوى الأغواط عند البرق بوفاتح والحاج بوحفص وآخرون، عند مرور التجار بنقطة تفتيش تسلم لجنود العدو بعض الفواكه لكي لا يلفتوا انتباههم حتى يمروا بسلامة، تسلم الرسائل للاتصالات تتضمن في محتواها مجموعة من الاحتياجات ويطلبون من خلالها أخبار العدو فترسل الأخبار إلى قادة الجيش بالمنطقة (الكونمدو الثالث الشهيد صدوقي الحاج المدعو بن عيسى) وأخرى لقيادة الجيش بالمنطقة الشمالية (جبل الأزرق) وترسل له كذلك بعض القنابل اليدوية والخرطوش مع امرأة تدعى (الدراجة) تاتي من الجلفة وهي لازالت على قيد الحياة فتسلم لسي مفتاح، أما بعد سنة 1959م عند تطبيق الحصار على مدينة الأغواط وتعزيز الأسلاك الشائكة المحيطة بالمدينة أصبح الوضع على التجار صعبا فأصبح العدو يسلم لهم وصول لشراء كمية معينة من المواد، فتعامل التجار بحكمة مع الوضع وأصبح التجارمن سيدي مخلوف وقصر الحيران ومسعد يتحصلون على رخصة لنقل الفواكه وغيرها إلى الجلفة والأغواط وحاسي بحبح وتستعمل هذه الرخص مرتين في اليوم منذ الصباح الباكر إلى المساء كما يتذكر الراوي وهو يتألم مقتل أحد الرجال الذي كان يتعامل معه المدعو النعاس الزباش[3] من الجلفة الذي قتلته أيادي الغدر عن طريق الفرنسي المدعو بولحية بالمكان المسمى زقاق العقبة.

1- الشكوة : مصنوعة من جلد الشاة تستعمل لتحضير اللبن بالطريقة التقليدية .

2- قوق عبدالقادر بن محمد المولود سنة 1903 بسيدي مخلوف صاحب اول مقهى ومطعم بسيدي مخلوف .

3- بائع مادة الجبس .

دور المرأة بمنطقة جبل الأزرق خلال الثورة

في هذا المقام يسرني ويشرفني كثيرا أن أعتز بما قدم لي من شهادات من طرف النساء اللواتي قدمن الوجبات الغذائية حيث كانت المرأة في البادية تقوم بعملية طحن القمح وتصفية الدقيق وجلب الحطب والماء فوق ظهرها لتحضير الخبز كما تقوم بعد الطهي بحفر أماكن في الأرض لوضع وإخفاء الرماد والجمر بداخلها ثم تغطى بالرمل حتى لا يكشف العدو أمرها عند عملية التفتيش كما تقوم كذلك بإخفاء آثار سير المناضلين والمسبلين عن طريق قطيع الأغنام وهذا بتمريره عدة مرات بجانب الخيمة ناهيك عن ما قدمه الأخريات أمهات الشهداء اللواتي عانين قهر الطبيعة في الخيم كما تحضر الحليب ومشتقاته ومشقة العيش وفزع الإستعمار فمنهن من ضاع جنينها ومنهن من طال نسيانها ومنهن من فارقها إبنها وزوجها وأحرقت خيمتها ووضعت داخل المحتشد فكان الموقف أدهى وأشد كما لا ننسى عمل الأخريات في العواصم والمدن اللواتي جمعن الأدوية وعالجن المرضى ونقلن الرسائل والأخبار والقائمات بالخياطة وغيرها فهؤلاء أمهاتنا وأخواتنا وسيداتنا فكيف نرد الجميل أيها الجيل فلا تكن بخيل واستقم لسواء السبيل فالرب بنا عليم وكفيل .

كما لا يفوتني أن أبلغ شهادات المواطنين والبدو الرحل رجال ونساء الذين يقومون بعملية تحضير وجبات غذائية لأفراد جيش التحرير القادمون من المعركة أو العمليات والعابرين مع المنطقة هذه الوجبات التي تفوق **480** وجبة في بعض الأحيان والتي كانت تحضر في وقتها المحدد وفي ليلتها من خبز ولحم أو طعام وتقدم للمجاهدين بالإضافة إلى القهوة والشاي واللبن.

كما لا ننسى اللواتي أدخلن السجون وعذبن من بينهن المجاهدة زرويل خيرة التي مكثت في سجن أكثر من سنة رفقة ابنها مخلوف الذي مات فوق صدرها هذه المجاهدة لم تدلي لنا بأي تصريح رغم محاولاتنا العديدة قد تكون خائفة أن تتذكر الايام والليالي الصعاب وينزف جرحها من جديد ، كما لا ننسى تلك اللمرأة النايلية

المسماة الهاملة من قرية المرحمة التي كانت تنقل الرسائل إلى المدن وخاصة الاغواط من ممر صغير تحت الطريق وعند اكتشاف أمرها وضعت في طريقها قنبلة من طرف مخابرات العدو لولا تفطن أحد المواطنين المخلصين الذي أخبرها .

وفي تدخل للمجاهد بوعسرية حيث يشهد قائلا بأن في أوائل سنة 1959م عند مرورنا بالمنطقة رفقة المجاهدين تمركزنا بواد العتاريس شمال غرب جبل الازرق حيث وصلنا التموين من سيدي مخلوف مرتين ويضيف العكسي عبد القادر في تدخله أن كل ما إحتجناه جاءنا من عند بن إدريس الحاج مخلوف رئيس المجلس بعرش المخاليف[1] مما يزيد إرتباط الجيش بالمواطنين وبقيت هذه الوجبات متداولة طوال ثورة التحرير.

1- تصريحات المشاركين خلال الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ جبل الأزرق 2004م.



صورة تذكارية بجبل الازرق لمجموعة من المجاهدين في 19 مارس 1962

الولاية 06 الناحية 03 المنطقة 02 قسمة 43

1. العربي فصيح، 2.كادرة محمد، 3.---، 4. حكوم محمد، 5. بن عروس محمد، 6. بن الطيرش محمد، 7. مزيان، 8. مخليص،9. طالب عمر بن بولرباح، 10. بلخيار عمار، 11. سي بركات.

عملية الدخلة الأغواط

الموقع: تقع الدخلة جنوب سيدي مخلوف على بعد حوالي 30 كلم منه وعن مدينة الاغواط بحوالي 10 كلم شمالا ويروي البعض أن المكان يسمى المحيجير بقيادة لزهاري بن شهرة [1].

التاريخ: في 15 جوان 1956م

1- ***لزهاري بن شهرة*** من مواليد سنة 1926 بقصر الزنينة (الادريسية) بولاية الجلفة، بعد نضاله في الحركات الوطنية والمنظمات التحررية ازعج السلطات الفرنسية ، في سنة 1950 تم طرده من عمله وفي سنة 1953 عمل بمستشفى مدينة الجلفة كممرض طرد من عمله مرة أخرى، بعدها أصبح منشطا فلاحيا، ثم ترك عمله ومع بداية الكفاح المسلح (ثورة التحرير) وفي ربيع سنة 1956 التحق بميدان الثورة بجبل بوكحيل كممرض ومنشط ومن جبل بوكحيل انتقل الى جبل الأزرق بسيدي مخلوف ولاية الأغواط وهو أول فوج من طلائع جيش التحرير الوطني يدخل المنطقة وفي هذه المنطقة قام المجاهد رفقة إخوانه بتنفيذ أول عملية فدائية تشهدها المنطقة وهي حرق شاحنتين في المكان المسمى الكانتينا (القرارة الحمراءبسيدي مخلوف) كان هذا يوم 12 أوت 1956 حسب تصريحه ثم عاد المجاهد إلى جبل الأزرق وبقي ينشر رسالة الثورة بين الأهالي الذين استقبلوه استقبالا حارا وهذا ما جاء على لسانه وهو يشكر عرش المخاليف الذين بلغوا الرسالة وصانوا الأمانة ونشروا أهداف الثورة وإيصالها لسكان المدن والقرى المجاورة، بعد إنشاء قواعد متينة بالمنطقة عاد المجاهدون إلى منطقة بوكحيل حيث التقى مرة ثانية بالقائد سي عاشور زيان لم يلبث طويلا حتى عاد بعد خيانة المدعو العربي الذي كاد أن يؤدي بالمجموعة إلى الهلاك حيث أدرك المجاهد الأمر وبعد عدة محاولات تمكن من الفرار والالتحاق بأصدقائه من جيش التحرير الوطني بجبل الصحاري ثم الولاية الرابعة سنة 1957 ومنها إلى قصر البخاري ثم جبل العمور (القعدة) بالولاية الخامسة كما شهد المجاهد عدة معارك بطولية وعمليات وكمائن كمعركة الناضور بتيارت وجبل ديرة وجبال القعدة بافلوا معركة أخرى تحت قيادة عمر إدريس في سنة 1958 بالمكان المسمى جبل قعيقع وفي يوم 6 ماي 1959 تم اعتقاله بناحية الشارف أثناء اشتباك مع العدو أين زج به في السجن وتولى الدفاع عنه محامي يدعى ((بوبي)) بعد المحاكمة تم نقله لسجن البليدة ثم لسجن الأغواط ومنه إلى المحكمة العسكرية بالمدية وفي سنة 1961 حكم عليه بعقوبة 10 سنوات سجن والأشغال الشاقة ثم نقل إلى سجن البرواقية لقضاء فترة العقوبة فالله سبحانه وتعالى يدبر الأمور وييسر العسير وجاء النصر المبين وفي يوم22 أفريل 1962 أفرج عن المجاهد ليتم المسيرة بعد الاستقلال من بينها رئيس دائرة بمدينة الجلفة . (عن المعني لمجلة نوفمبر1998).

تشكيلة المجاهدين: نفذت هذه العملية من طرف مجموعة المجاهدين السالفة الذكر[1] الذين سلمهم أحد المواطنين[2] ثلاثة بنادق في اطار عملية جمع السلاح التي أمر بها قائد الفوج.

نتائج العملية: حرق ورشة أشغال الحلفاء ليرسلوا اشارة للعدو + رسالة خطية مع أحد العاملين[3] بعين المكان ليسلمها بدوره للمسؤول الفرنسي بالأغواط .

الهدف من العملية: تخريب الإقتصاد الفرنسي وتخويف العدو.

1- قيادة المدعو العربي القبايلي بحضور لزهاري بن شهرة.

2- مخلوفي الحاج السعدي حسب الراوي .

3- مخلوفي أحمد براق حسب الراوي .

كمين الكانتينة

وقعت أحداث هذا الكمين مباشرة بعد وصول مجموعة من جيش التحرير متكونة من حوالي 20 مجاهد جاءت من جبل بوكحيل حسب رواية سكان المنطقة، كان هذا في شهر جوان من سنة 1956م يقودها العربي القبايلي تابعة لجيش سي زيان عاشور انقسمت هذه المجموعة إلى مجموعتين واحدة نفذت الكمين والأخرى تمركزت بجبل الدهوان.

التاريخ : يوم 12 أوت 1956م[1]. 13 جوان 1956م[2]

الموقع : تقع الكانتينة[3] بالمكان المسمى القرارة الحمراء على حافة الطريق الوطني رقم واحد الرابط مابين مدينة الجلفة والأغواط شمالا على بعد 25 كلم منه وعن سيدي مخلوف ب 15 كلم جنوبا وهي تابعة لدوار مخاليف الأزرق تتمثل في 3 غرف متوسطة الحجم مبنية بالحجارة مكيفة حسب طبيعة المنطقة ومخصصة لصيانة الطرق ولإستراحة قوافل الإستعمار منذ مجيء الإحتلال الفرنسي إلى منطقة الصحراء الجزائرية.

تشكيلة جيش التحرير الوطني :تتكون مجموعة المجاهدين التي نفذت العملية من حوالي 10 جنود تحت قيادة المدعو العربي القبايلي وآخرون[4] إلا أن هناك بعض الأسماء المستعارة يصعب ضبطها حسب سكان المنطقة الذين التقو بهم وضيفوهم وقادوهم إلى أماكن مختلفة بجبل الدهوان وجبل الدخلة ثم جبل الأزرق لتعيين المخابئ والمراكز وعدة نقاط أخرى وعرفوهم ببعض مناضلي المنطقة من العرش.

1- لزهاري بن شهرة لمجلة نوفمبر 1988م .

2- بن لغويني مفتاح لقاء يوم 2004/07/04م مؤكدا الحدث متحديا كل من خالفه .

3- تستحق التصنيف كمعلم تاريخي من البنايات القديمة .

4- وهذه بعض أسماء المجاهدين الواردة عن الرواة لزهاري بن شهرة والسعيد وعمر وعبد الرحمان وطيفور.

الهدف من الكمين : إشعار الإستعمار الفرنسي بأن الثورة الجزائرية منتشرة عبر كامل التراب الوطني بما فيها المناطق الصحراوية بالإضافة إلى تخريب الإقتصاد الفرنسي.

نتائج الكمين : حرق شاحنتين محملتين بالمواد الغذائية والفرينة وحرق سيارة مدنية بالإضافة إلى أسر خمسة أشخاص وهم كالتالي: معمر فرنسي وزوجته ومواطن جزائري وآخر أوروبي يهودي الديانة وشخص آخر هؤلاء الخمسة تم استجوابهم وبعد الإطلاع على هويتهم تم إطلاق سراح ثلاثة (المرأة، المواطن الجزائري، والأوروبي اليهودي الديانة) والباقي أخذوا كأسرى، لكن تكرار محاولة الفرار أجبرتهم على وضع حد لحياة هؤلاء الفرنسيين[1].

روى وقائع هذه العملية المجاهد الأزهاري بن شهرة من الجلفة لمجلة نوفمبر من سنة 1988م والذي صرح بأن الكمين وقع في 12 أوت 1956 م أما المجاهد بن الغويني مفتاح المدعو قويدر ابن المنطقة أكد أن العملية وقعت في 13 جوان 1956م اما السادة غزلان محمد المدعو عنتر وبلخير حيمود والباي بوجمعة كلهم من الأسرة الثورية أكدوا لي بأن الكمين وقع أثناء موسم الحصاد حيث رأوا الدخان يعلو بالمنطقة .

1- لزهاري بن شهرة (الجلفة) لمجلة نوفمبر 1988م.

كمين القرارة الحمراء رقم 01

الموقع: تقع القرارة الحمراء جنوب سيدي مخلوف بحوالي 15 كلم وغير بعيد عن مكان الكمين الأول (الكانتينة) التي وقعت أحداثه في الأيام الأولى من شهر أوت من نفس السنة سيأتي التعريف الكامل والشامل عن هذه المنطقة لاحقا.

تاريخ العملية: في اواخر شهر أوت 1956م .

تشكيلة المجاهدين : نفذ هذا الكمين من طرف مجموعة تابعة لجيش عبد الرحمن بن الهادي[1] والتي حلت بالمنطقة لاستخلاف المجموعة الاولى التي يقودها سي العربي وآخرون (من بينهم عبدالرحمان المدعو رفال وسي بلقاسم وسي علي لمين).

1- **عبدالرحمان بن الهادي** لقب بالقائد المجاهد الشهيد المولود سنة 1918 بسيدي خالد أولاد جلال (بسكرة) التحق بالتجنيد الإجباري الفرنسي في الأربعينيات من القرن الماضي استقر بفرنسا بمنطقة les vosges كعامل يومي تزوج هناك بفرنسية وله معها ثلاثة أولاد وبعد رجوعه إلى أرض الوطن سنة 1955م تزوج بابنة عمه بسيدي خالد وبعد مشاورات ونقاش مع أخيه محمد التحق بجيش سي زيان عاشور سنة 1955م أوكلت له عدة مهام منها التنظيم والتوعية والتجنيد وبعد عودة القائد سي زيان من منطقة الأوراس أمر بتقسيم الجيش إلى 5 مجموعات في كل مجموعة حوالي 30 مجاهد إلا مجوعة سي عبدالرحمان بن الهادي تظم 12 مجاهد وكلف سي عبدالرحمان بن الهادي بمنطقة أولاد نايل وجبل الأزرق ومنطقة الأغواط إلى جبل العمور وكانت مجموعة سي عبدالرحمان بن الهادي هي الأصغر سنا ، واتجه إلى جبال أولاد بن علية بمناعة ، ثم الجلفة في عمليات وكمائن ومعارك متجها إلى قعيقع ثم الرجوع مرة أخرى إلى جبل بوكحيل ليقدم تقريرا مفصلا للقائد سي زيان عن العمليات العسكرية التي قام بها من عين غراب 10 مارس1956 الى عملية السكة الحديدية بالجلفة تمت ترقيته ليصبح قائدا على 03 مجموعات هم: مجموعة الضيف – مجموعة عبد السلام- مجموعة عبد الرحمان رافال تنشط على محاور مسعد والأغواط وجبال العمور حيث تمكن من خوض عدة معارك وعمليات وكمائن منها معركة قفسة ناحية بوكحيل في 1956/03/20، معركة جبل مناعة أفريل 1956 ، معركة قعيقع، عملية الجلفة 1956/05/05، عملية عين معبد، عملية الحجرة المباصية، عملية تاجموت، عملية القرارة الحمراء، كمين بوشاكر، عملية الإذاعة بالأغواط حيث جاب جبال أولاد نايل وجبل الأزرق وجبال العمور ولقد اصدرت القيادة العسكرية الفرنسية في حقه امر بالملاحقة وكانت أخر معركة له بالقعدة (ريشات الشبيعين) في 1957/01/10 اين تم اسره واعتقاله وسجنه، استشهد البطل بتاريخ 23 فيفري 1957 بمدينة الأغواط عندما حاول الهروب

النتائج بالنسبة للعدو:

قتيل + حرق سيارة مدنية[1].

لم يسجل أي حادث بالنسبة للمجاهدين .

من الثكنة حيث تم قنصه من طرف الحارس بالمكان المسمى باب الربط رحم الله الشهيد وأسكنه فسيح جناته عن لمين علي أمين سر سي عبد الرحمان بن الهادي في لقاء خاص جمعني به عدة أيام ابتدء من 18 أوت سنة 2006 .

1- الملتقى البلدي الاول لتاريخ الثورة 2003.

كمين الفصفصة سيدي مخلوف

الموقع: تقع الفصفصة بالقرب من جبل الأزرق من الناحية الغربية على حافة الطريق الوطني رقم 23 المؤدي إلى مدينة آفلو وهي تابعة إداريا لتراب بلدية سيدي مخلوف أنذاك وتبعد عن مدينة الأغواط بحوالي 30 كلم شمالا.

التاريخ : في شهر سبتمبر سنة 1956م

تشكيلة المجاهدين: نفذ هذا الكمين من طرف مجموعة من المجاهدين التابعين لجيش سي عبد الرحمن بن الهادي يبلغ عددهم حوالي 06 جنود [1].

الهدف الاول من الكمين: من أجل توسيع رقعة العمليات التي يقوم بها أفراد جيش التحرير ضد مواقع العدو حيث تأتي مباشرة بعد العملية التي قامت بها مجموعة تابعة للقائد سي عبد الرحمن في شهر أوت بالمكان المسمى القرارة الحمراء .

والهدف الثاني من هذه العملية هو تخريب إقتصاد العدو بالدرجة الأولى الذي كان يظن أنه إستولى على خيرات الجزائر .

نتائج الكمين: الذي دام حوالي نصف ساعة فهي حرق ثلاثة شاحنات محملة بالمواد الغذائية والحبوب تابعة للمؤسسة الفلاحية المعروفه باسم (لاسار) بتاجموت[2].

أما معنويات المجاهدين فكانت جد مرتفعة حيث رجع الأبطال إلى قواعدهم سالمين غانمين مسجلين الحدث مستبشرين بنصر من الله وفتح قريب شاركنا في تدوين احداث هذا الكمين المجاهد سعيد جعفر والمجاهد محمد صادقي وعلي لمين وعائشة رزق الله أرملة الشهيد دوم مخلوف في لقاء خاص جمعني بهم بتاريخ 19 مارس 2001م .

1- يذكر أن مسؤول المجموعة عبد السلام عبد الرحمن المدعو رفال .

2- مختصرأهم الأحداث العسكرية في الجهة 1958/1956 المحور الثالث والمحور الرابع منظمة المجاهدين لولاية الأغواط.

عملية تهديم فيلا بن نانة

الموقع : تقع فيلا بنانة على حافة الطريق الوطني رقم 01 على بعد حوالي 03 كلم شمال سيدي مخلوف كانت هذه العمارة سكن لبعض المعمرين الفرنسيين الأوائل كالمسمى (الأباتي) و(كوزانت) وحسب ما روي لنا أنها كانت تحفة معمارية بجوارها بستان جميل وهي مذكورة بالمخطط العام للسيناتوس كونسولت(1927) مجمع رقم 13 بمساحة 4 هكتار، 57 آر والمسمات Villa Benana Maison Cantonnière وهي معروفة من طرف سكان المنطقة وعمال ورشة أشغال الطرق والجسور Ponts et Chaussées.

سير العملية : تسلل الطفل عبدالله صادقي مع نافذة صغيرة بالمطبخ فدخل معها حتى وصل إلى الغرفة الكبيرة التي بها لوازم الأشغال حيث أتى بصناديق صغيرة قد يبلغ وزن الواحد 05 كلغ وكان عددها حوالي 20 وفي تلك الليلة تم تحويلها إلى المكان المسمى الحمية منها إلى قلب جبل الأزرق بالمكان المسمى الخلوة عند سي عبدالرحمان بن الهادي، جرت وقائع هذه العملية خريف سنة 1956م، حيث قامت مجموعة من عمال ورشة الطرقات وعلى رأسهم مسؤول فرقة الصاينة[1] قاموا بعملية سرقت مواد متفجرة من نوع بيتار حجم متوسط ولوازمها ..

1- **صادقي مختار بن الرابحي** 1912/ 1975 بدا عمله الثوري سنة 1956م بعد نضال طويل في الحركة الوطنية وحزب العمال شارك في انتخابات 1953م وتجمعات اخرى أدخل السجن سنة 1957م بعد خروجه كلف بعدة مهام من طرف جيش التحرير منها جمع الاشتراكات وجلب المعلومات إستخبارية من مدينة الاغواط وشراء المواد الاولية وارسال الذخيرة الحربية التي كان يجلبها من الجلفة وتسليم كمية من المتفجرات والخيوط استعملت في عمليات كجسر تاجموت وكمين جبل بتصالح حسب بعض الوصول من أرشيفه لقد ترك رصيد هائل من الوثائق الثورية والمناشير التي كانت توزع كتوقيف القتال ليس السلم- احذروا مكائد العدو الخ لقد انظمت الشاعرة عائشة صادقي عن اخيها عدة قصائد من بينها قولوا للمخطار راني في حيرة والأخرى بعنوان ياخويا سيدي عند دخوله السجن الفرنسي المرة الأولى سنة 1951م وهو اب المجاهد محمد صادقي من عائلة مجاهدة وهم (صادقي مسعود بن بولرباح ،صادقي الطاهر بن محمد،

ردود فعل الاستعمار: بعد مرور حوالي أسبوع إكتشف الأمر من طرف المخابرات الفرنسية التي طوقت المنطقة وباشرت التحقيقات وجاءوا بقائد فرقة الاشغال المسمى (كوزانت) الذي صرح بأن المتفجرات استعملت في فتح الطريق وتكسير الحجارة وكانت شهادته منقذه للعمال الذين كان يتعاطف معهم ولم يعاقب سوى مسؤول العمال الذي لبث بعض الايام في السجن.

وحسب بعض النسخ لوصول استلام جاء فيها 30 ديناميت و30 أمورس ووصل أخر بـــ 30 وحدة خيط (ميش) و60 وحدة متفجرة سلمت للولاية الخامسة منطقة 3 الناحية 5 حيث استعملت في تحطيم بعض جسور الطرقات وسد تاجموت وعملية جبل بنت صالح[1] (العربي لقبايلي) تم إرسال هذه المتفجرات حسب الرواة مع

صادقي محمد بن عبدالرحمان المدعو سي محمد لغواطي واخيه لزهاري) لقد تم التعرف عن سي مختار من خلال كتاب أشهر التآليف في الكلام اللطيف من شعر المخاليف ص 71.

1- **كمين جبل بنت صالح**: يقع جبل بتصالح بالطريق الرابط بين عين الابل ومسعد التابع لولاية الجلفة حاليا التسمية بتصالح او بنت صالح، التاريخ 02 جويلية من سنة1957م، تشكيلة جيش التحرير مجموعة من المجاهدين والمعروفة بكتيبة زيان البوهالي من بينهم الباي قويدر حسب المجاهد الباي بوجمعة والمدعو علي صايق الابل من مسعد، تشكيلة جيش العدو فيلق مدعم بالمدفعية والطائرات. سير العملية كانت قوات العدو في عملية تمشيط واسعة النطاق منذ يومين بداية من جبل بوكحيل قادمة نحو الغرب بحثا عن المجاهدين، كانت مجموعة العربي متمركزة في منطقة زكار ومن هنا أمرهم لتنتقل الى المكان المحدد ومع وصولها لعين المكان تم وضع قنبلتين كبيرتين في وسط الطريق المؤدي إلى مسعد، وتمركزوا على حافة الطريق ينتظرون إشارة الهجوم ومع رجوع قافلة العدو تم تفجيرهما تحت دبابتين Chards 02 ، فإذا بالطائرات والمروحيات تطوق المنطقة محاصرة المجاهدين بالقنابل، لذى لم يستطع المجاهدون الانسحاب إلى الجبل، دامت هذه العملية حوالي خمسة ساعات حتى سجلها البعض ضمن المعارك التي وقعت بالمنطقة، خسائر العدو قتل أربعة جنود وتحطيم دبابتين، خسائر المجاهدين استشهاد اغلب افراد المجموعة ولم يبقى سوى 14 مجاهد حيث صمدوا في وجه العدو وآلياته المدمرة لينسحبوا الى قواعدهم. رواية:

- سي علي لمين في لقاء خاص 2006/08/15م.
- منظمة المجاهدين مكتب الجلفة خلال اللقاء البلدي بسد رحال حول الشهيد حاشي عبد الرحمان.
- جمعية عين الابل .

بعض المسبلين حسب مختلف الروايات التي جمعتها مباشرة عن السادة المذكورين اسفله.[1]

1- أ. محروق الراس مخلط بن العرابي من مواليد سنة 1917 بسيدي مخلوف عمل طوال الثورة إتصال حيث كان يقطن بالبادية حيث حدثتني زوجته عن تلك المرحلة الصعبة والخطيرة ولقد اعتقل وسجن بعين الابل والاغواط لمدة 3 شهور توفي سنة 2004 .

ب. غزلان أحمد بن سالم البودالي من مواليد سنة 1916 بسيدي مخلوف من قدماء محاربي الهند الصينية ومن أوائل المناضلين .

ج. صادقي مصطفى بن الرابحي من مواليد سنة 1924 بسيدي مخلوف مناضل أحد عمال ورشة الجسور والطرقات أعتقل يوم معركة متيليلي سنة 1957م.

د. غزلان محمد بن محمد عنتر من مواليد سنة 1912 بسيدي مخلوف تقلد عدة مهام خلال الثورة لقد تعرفنا عليه في كتاب اشهر التاليف في الكلام اللطيف من شعر المخاليف ص رقم 78/73 لقاء يوم 2000/07/10م.

هـ. عبدالله غزالي بن العربي من مواليد سنة 1932 بعين الإبل (الجلفة) اتصال منذ البداية لقد حاورته سنة 2001م حيث روى لي عدة أحداث جرت بالمنطقة.

و. صادقي عبدالله بن مختار من مواليد سنة 1944م بسيدي مخلوف الطفل الذي قام بإخراج الصناديق من الغرفة أحد الأطفال الذين قاموا بإخراج المواد الغذائية فوق الحمير كما سبق وأن ذكرناه.

إشتباك صطافة منطقة بريان

الموقع: تقع صطافة جنوب مدينة الأغواط على بعد حوالي 100 كلم وعن مدينة بريان بحوالي 30 كلم شمالا، مكان صعب المسالك به شعاب صخرية وعرة الإجتياز تسمى بالشبكة.

التاريخ: سبتمبر 1956م[1] .

1- **راوي بعض هذه الأحداث قوجال محمد المدعو بن يوسف**، من مواليد سنة 1927م بتاجرونة من عرش اولاد محمد بن يوسف ولاية الأغواط أبوه السايح وأمه شنيني سويعد، كان أبوه يقول له تعلم لغة عدوك كي تدافع عن نفسك، بعد انخراطه في الحركة الوطنية وفي سنة 1950م أصبح مسؤول خلية وفي 1951م حضر اجتماع الأغواط بالمكان المسمى جنان محمد خنفار برئاسة دماغ العتروس عضو اللجنة المركزية وفي سنة 1953م وقع انتخاب في قصر الحيران أين استشهد ابن عيشة محمد، في شهر مارس 1954م انعقد اجتماع سري بمنزل موح محمد بشارع الظلعة تحت إشراف السيد سعد دحلب، وفي يوم أول نوفمبر 1954م كانت اللجنة مشكلة على مستوى المدينة سنة 1955م ألقي القبض على مناضلين هما عبعوب حمدي وعبد الباقي بتهمة شراء السلاح بغرداية. وفي سنة 1956م وبعد جمع السلاح واللباس التقى 25 مناضل في اجتماع بشارع المقطع عند ابن النوي أحمد مسؤول في الحركة الوطنية وفي شهر جوان 1956م بعث سي ابراهيم إلى المسؤولين بالأغواط أن يقوموا بعملية التجنيد وفي يوم 18 جوان 1956م تم تجنيد حوالي 25 شابا ليخرجوا رفقة سي موح محمد إلى جبل حواص شمال الجلفة عند سي ابراهيم قائد مجموعة أين وجدوا الجيش عائد من معركة طاقين، ألقى عليهم القائد كلمة وأعطى توصيات عامة وهامة عن عمل الجيش بدءا بالجوع والعطش والبرد والحر وهذا بحضور نائبيه سي عمر وسي مصطفى وبعد توزيعهم على مختلف الفصائل انطلقوا مشيا على الأقدام لتوعية الشعب بحاسي بحبح وما جاوره من القرى. بعد القاء القبض على سي ابراهيم بالمدية توجهوا إلى قصر البخاري ثم إلى المدية ومنها إلى جبل بوزقزة بالبليدة أين وقع اشباك حيث القي القبض على كلاره طاهر هو الآن بالبليدة وكان إثنان من ذلك الجيش قد حاولوا الفرار فالقي القبض عليهم اما جماعته فاستشهد منهم اثنان من المسؤولين وبقيوا بدون مسؤول وبعدها مباشرة اجتمعوا ووافق الجميع على الرحيل إلى الصحراء، بعد رجوعهم إلى قصر البخاري كلف بالحراسة في تلك الليلة ومنها درسوا الموقف مع صديقهم بعد التشاور افترقوا فسار هو نحو الشرق إلى باتنة واتجه الاخر الى الصحراء وفي الطريق القي القبض عليهم شمال مدينة وسارة ومنها قادوهم إلى مركز جيش بعرش أولاد عزيز والتقوا هناك بأصدقاء من الأغواط كان عددهم 24 شخصا وقفوا معهم صفا واحدا فضمن فيهم مسوؤل الفرقة أحمد المدعو قهيوة حيث أعطيت لهم تعليمات

تشكيلة المجاهدين: تتكون مجموعة المجاهدين من 22 مجاهد حيث كانت البداية بالمجموعة الاولى تضم حوالي 7 افراد ثم مجموعة اخرى ثم الثالثة حتى بلغ العدد المشار اليه اعلاه فسبحان الله كان العدد 22 مشابها للمجموعة التي فجرت الثورة منهم من التحق لأول مرة بالثورة ثم التحق بنا مسبلين اثنين[1] وسمي بجيش الأغواط وتواصلت الاتصالات بين المناضلين حتى تكونت لجنة في المدينة لتنظيم العمل الثوري بالمنطقة، وهذا بعد الإجتماع الذي إنعقد ببرج السنوسي بالقرب من مدينة الأغواط .

الدعم المادي والمعنوي: كان سكان المنطقة الرحل من العروش المتواجدة هناك كمخاليف الصحراء والأرباع وغيرهم وسكان مدينة بريان الممونون الرئيسيون لهذه المجموعة حيث تكونت هناك فرقة مسبلين، لتزويد فرقة المجاهدين بخيمة وعدد من الجمال والماشية ليظن العدو أنهم من سكان البادية وكان الهدف من هذا التعسكر هناك هو توسيع رقعة الكفاح وتخفيظ الضغط عن المناطق الشرقية والشمالية وهذا بامر من جبهة التحرير مكثت المجموعة في تلك المنطقة حوالي شهر قبل وقوع الاستباك وكانوا يجلبون الماء من بئر يبعد عنهم مسافة ساعة مشيا على الاقدام.

تسليح مجموعة المجاهدين : كانت المجموعة مسلحة بقطع من نوع ستاتي وموزير المان وعشاري انجليز[2].

الا يمسوهم بسوء ، ومنها قاموا بعملية بضواحي بوغار وبعد غنم الأسلحة اتجهوا نحو الصحراء ووفقوا الجودي أحمد وأحمد المدعو قهيوة والراوي.

1- مسعود صادقي بن بولرباح في لقاء خاص (المسبلين هم : سهيل براهيم وبونقاب).

2- **راوي هذه الأحداث قوجال محمد المدعو بن يوسف** حيث اتجهوا نحو جبل الأزرق مرورا بعرش المخاليف حيث التقوا بالمسمى عطعاطي مبروك الذي اوصلهم الى الاغواط مشيا على الاقدام عوض ركوب الخيل لان العدو يكتشف اثار السير فتقبلوا منه الفكرة حتى وصلوا جبل الدهوان ومنه الى مدينة الاغواط وتعاهدوا على أن يمضوا في الجهاد في سبيل الله كان هذا في شهر أوت 1956م فاقترح على الاخوة أن يلتحقوا ببوشريط وكانوا مسلحين ب MAS 36 ورشاش حيث أخفوا السلاح وعاد كل واحد لبيته، بعد إتصالات أجراها قهيوة مع بالمشري محمد وبن سالم حميدة وبعد عقد اجتماع اتفق الجميع ليتجه إلى المكان المسمى شبكة بريان جنوب الأغواط .

عند مغادرتهم الاغواط أرسل جاب الله حشاني إلى برج السنوسي فوجد هناك محمد بن بشاقة وابن سالم وأحمد قهيوة وقلوزة محمد المدعو حمه والعروسي محمد وبونقاب الطيب ليذهبوا جميعا وعند وصولهم إلى

عين المكان اتجهوا نحو الجنوب واتفقوا على تكوين جيش الأغواط كان هذا في شهر سبتمبر 1956م بعد وقوع الإشتباك في المكان المسمى سطافة ومن ثمة تكون جيش الأغواط في الشبكة وخطط له الاستعمار من أجل إلقاء القبض على المجموعة فخرجت قوات الاستعمار لمواجهة المجاهدين وكانوا قد انسحبوا ، وعند عودتهم وصلوا غرب قصر الحيران بالمكان المسمى ضاية السدر فاتصلوا بصاحب خيمة وذهبوا معه إلى قصر الحيران أين التقوا بجماعة من تلك البلدة وطلبوا منهم ان يوصلوهم إلى بوشريط أو جبل أوراس فقالوا نحن نعمل مع عبد الرحمن بن الهادي فاتصلوا به في جبال القعدة خلال شهر أكتوبر 1956م وبقي البعض معه حيث قاموا بعملية بتاجموت وفي أواخر شهر نوفمبر جاءهم بريد من عند المسمى بن معاش قائد جيش بطاقين... كما طلب سي بن يوسف من القائد سي عبد الرحمان بن الهادي أن يعمل كفدائي داخل المدينة فأرفقه باتصلات هم طيران عبد الحفيظ وبلخير وآخر اسمه محمد من سيدي عيسى وكان قبلها قد أرسل شخصين أخرين في مهمة وهما ابن طيرش لزهاري وخليفي محمد من أجل تنفيذ عملية وقد مر على ذلك شهرين، وبعد دخولهم التقوا بلزهاري وخليفي وذهبوا وقاموا بتنفيذ العملية في النهار أمام أعين الاستعمار وخرجوا مع باب الواد نحو قصر الحيران ومنها إلى غرداية ليلا وبعد عملية التفتيش ألقي القبض على أصدقائهم داخل البساتين بالأغواط أين تم اعتقالهم واستنطاقهم بعد ذهابه إلى غرداية مع الأصدقاء كونوا لجان هناك لجمع السلاح والمؤن والأموال وأبلغوا سي عبد الرحمن بن الهادي بكل المستجدات.

الى اعماق الصحراء: في سنة 1957م ذهبوا في وفد يضم سبعة أشخاص إلى المنيعة أين وجدوا 28جنديا مجهزين وعلى أتم الإستعداد حيث بدأوا التدريبات ،وهناك ابلغوهم بالمسمى خشبة فقاموا بزيارته وبعد إجراء إتصالات بلغهم أنه من جيش سي الحواس فأبلغناه أن هدفهم هو الوصول إلى تمنراست لكي تصل الثورة إلى أقصى الجنوب ومنها ساروا إلى عين صالح بالمكان المسمى الشبابة على بعد 70كلم جنوب المنيعة حيث يوجد مركز للاستعمار أين توقفوا وتركوا صاحب الشاحنة ليذهب لحاله أما هم فقضوا ليلة كاملة ويوم في ذلك المكان وفي اليوم الثاني توجهوا ليلا رفقة اثنين إلى المدينة ومنها اتجهوا إلى عين صالح على متن شاحنة، عند وصولهم إلى جبال عين صالح زودهم الأهالي بجملين محملين بالخبز واللحم وبعد مرور يوم اتصلوا بلجنة عين صالح وكانوا يرتدون لباسهم فاتصلوا بالسيد سدي وبعد أخذ الترتيبات عقدوا اجتماع مع لجنة عين صالح التي يرأسها المسمى محمد وهناك كونوا جيش عين صالح ومنها اتجهوا نحو الجنوب إلى المكان المسمى EAU BONNE وهو منبع للمياه يبعد بحوالي 170 كلم عن عين صالح وفي ذلك المكان تمركزوا لمدة 20 يوما وبها بعث لهم قائد التوارق المسمى أخموخ من المكان المسمى أراك وبقوا في انتظار الجمال حتى يتسنى لهم الوصول إليه بدون عناء وفي تلك الأثناء كانت قوات الاستعمار تبحث عنهم ، بقوا في ذلك المكان حتى نفذت منهم المؤونة من أكل وشرب وكان عددهم 35 جندي وهناك تأزم الموقف ولم يبقى لهم إلا أن يتدبروا أمورهم فاجتمعوا وخرجوا بتعليمات صارمة لأن الموقف أصبح صعب وحرج وقاتل ومن هنا انتقل منهم 13 شخصا متجهين إلى الشمال وبقي هناك 22 شخص واستمروا في السير لمدة يوما كاملا بحثا عن الماء،ثم ساروا يومين ءاخرين حتى وصلوا إلى نقطة ماء أتت عليها الرمال وكان معهم شخصين أخرين من المنيعة بعد وصولهم ذلك المكان لم يجدوا الماء فيئسوا وازداد الحزن فقاموا بحفر قبورهم وناموا بداخلها وفي آخر النهار عند المغرب التحق بهم

أصدقائهم بالماء كانوا قد وجدوه مجمع بالواد فقاموا بتوزيعه لكل واحد فنجان واستمروا في المشي . وبالمكان المسمى جبل إزاز إفترقوا مع أصدقائهم وتاهسي يوسف حيث لم يجد ولو واحد منهم وبقي لوحده وبدون مؤونة فأكل الحشيش وبدأ اليأس يخيم عليه حتى تمنى الموت وبعدها استغفر الله ونام وفي الصباح لم يصدق بأنه على قيد الحياة فحمد الله وشكره. كانت هذه المعانات خلال شهر مارس حيث كانت الرحلة شاقة وطويلة حتى وصل إلى المكان المسمى المقادر جنوب المنيعة أين اتصل بمسؤول اللجنة هناك المسمى طماح حيث ساروا فوق الجمال رفقة **12** شخصا وبقي واحد من الجماعة بالمنيعة فواصلوا السير حتى دخلوا إلى العطف بغرداية أين اتصل بهم أحمد علي مسؤول سياسي وبعض المناضلين وهناك اتصل بهم اتصال آخر رفقة جندي فرنسي من جنسية ألمانية وشخص آخر فأرسلوا معه الخرطوش إلى سي عمر إدريس بالمنطقة التاسعة الولاية الخامسة. ومن غرداية ساروا رفقة علالي محمد كريرش عيسى باري محمد إلى جبال القعدة أين اتصلوا بالقائد عمر إدريس. اختصر الراوي كلامه قائلا لقد قمنا بعدة معارك متصلة ببعضها لمدة **04** أيام ابتداءا من جبل بن يعقوب إلى الحمرة إلى تغرسان إلى الشارف وقمنا بحرب شاملة على جيش بلونيس عدنا إلى القعدة في أول جانفي **1958**م.

ودخلت كل الجيوش وسط الثلوج لتعود إلى قواعدها وكان البرد قارسا في أول مارس بالمكان المسمى مناعة أين وقعت معركة كبيرة مع جيش بلونيس دامت يوما كاملا أسروا فيها **19** جنديا واستمر البحث، وبالمكان المسمى وجه الباطن قاموا بعملية أخرى، وبالمكان المسمى الزرقة خاضوا معركة أخرى مع فرنسا وبلونيس استشهد فيها **15** مجاهد وقد يكون تاريخها مابين **5**و**6** مارس استعملت في هذه المعركة الطائرات والمدفعية ومن جهة إلى جهة حتى ناحية بوسعادة ومنها إلى جبل زعفرانيا مع جيش سي الحواس ومنها إلى مركز جيش بلونيس بالمكان المسمى سهلة كانوا تحت قيادة سليمان لكحل ثم انسحبوا إلى جبل بودنزين بجوار سليم أين وقعت معركة أخرى ومنها إلى جبل مناعة أين وقعت معركة أخرى تحت قيادة عمر إدريس كان هذا يوم **28** جويلية حيث كانت معركة طاحنة استعملت فيها المدفعية وهي معركة ((حامية الوطيس)) مات فيها **83** جندي من عصابة بن لونيس وعدد كبير من جيش الاستعمار وسجل لهم فيها شهيد واحد واستمر القتال مابين **03**و**04** أوت حيث خاضوا معركة أخرى بالمكان المسمى وجه الباطن ما بين الجلفة والمسيلة بقيادة الشهيد زرزي اوائل سنة **1959**م بمشاركة الولاية الرابعة ومنها عين مسوؤل اخباري بقسمة الجلفة رفقة بوعسرية مسؤول قسمة حيث قاموا في مدينة الجلفة بعملية محطة القطار كان هذا في سنة **1959**م وبعدها مباشرة بأشهر قلائل عين مسوؤل قسمة الاغواط فقاموا بعملية العسافية بعدها تم تعيينه مسؤول ناحية شمال الجلفة وحاسي بحبح وعين وسارة كان هذا في أوائل سنة **1961**م وأعطيت له تعليمات بمهاجمة مركز عسكري للعدو بحاسي بحبح فنفذ العملية بنجاح والتي سوف يأتي ذكرها لاحقا . كان هذا باختصار حيث يطول الحديث عن هذه العملية وترتيباتها ومجرياتها فاكتفي الراوي بهذا الملخص قائلا وهكذا كنا نواجه الأحداث والنكبات والكوارث والمحن والعدو الحقود والموت الذي كنا لا نخشاه ولو رجعنا إلى الوراء لرأيناه على شكل حلم كان هذا لقاء خاص جمعني بالمجاهد في بيته بحي قصر البزايم بالأغواط بتاريخ **25** أوت **1999**م بحضور ابنه الأكبر والسيد محمد غزالي توفي المرحوم في **2001/07/05** بالاغواط رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

الأسباب: هناك سببين حسب الرواة مابين الوشاية واكتشاف المجموعة من طرف طائرة استكشافية تابعة للعدو علما أن هذه المنطقة الشاسعة من الصحراء كانت تجرى بها تدريبات عسكرية وعملية إنزال جوي بين الأغواط وغرداية حسب شريط فيديو مسجل إبان الاستعمار.

سير الاشتباك: ظن العدو ان قلة الجاهدين وصغر سنهم وعدم توفر السلاح يسهل له عملية القاء القبض عليهم والاعتقال فاتوا بحبال لتقييد (تكتيف) المجاهدين.

نتائج الاشتباك: كانت النتيجة إسقاط طائرة إستكشافية للعدو،[1] وانسحاب المجاهدين نحو جبال القعدة لينظموا الى صفوف جيش التحرير لمواصلة الكفاح المسلح مرورا بصاحب خيمة ليوصلهم إلى جماعة قصر الحيران العاملين مع جماعة عبد الرحمان بالهادي ما بين جبل الأزرق وجبل القعدة.

كان هذا جانبا من العمل الثوري لإحد أبناء المنطقة الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير منذ الوهلة الأولى ليواصلوا بكل عزم حتى ءاخر يوم ولم يستسلموا رغم المعاناة الشديدة فلله رجال.

لا بأس أن نذكر القارئ الكريم ببعض الأبيات الشعرية الخاصة بالمنطقة[2] :

تاريخو معروف سابق في الثوار	التايق على الكيفان لزرق يعلالك
وانتبه على ليسرا شوف الاثار	لا تنسى جرو الدهوان قبالك
وامشي وين اصفات جرافت لدوار	واد مزي والقنطرة رسم ابلادك
دخلنا لغواط بكري شاو انهار	باب الصحرا فز هذاك اقطارك
وانبلغ سلامنا ليهم شايب وصغار	اهل الجودة والكرم عز رجالك
كي تنظر اتشوف غابة في لشجار	ماتصحيش البني للبعد قبالك
حين تدخل وسطها بانت لصوار	بني معجب فيه يتنزه بالك

1- خميلة بلقاسم المجلة الذهبية ص 19/18 . مختصر أهم الأحداث العسكرية بالجهة 1958/1956 ص18 .

2- الشاعر مخلوفي مصطفى بن السعدي.

معركة خلوة الرمل

الموقع : تقع خلوة الرمل شمال غرب سيدي مخلوف على مستوى جبل الأزرق .

التاريخ : شهر نوفمبر 1956م .

تشكيلة جيش التحرير: خاض هذه المعركة مجموعة تابعة لجيش عبدالرحمن بن الهادي من بينهم عبد الرحمن المدعو رفال وجماعته، وصادقي محمد بن عبد الرحمان[1].

نتائج المعركة: إسقاط طائرة وقتل من فيها حيث اهتزت المنطقة من جراء هذه المعركة الغير منتظرة في وقت مبكر وبمنطقة تعتبر آمنة للعدو مع بداية الثورة

1- صادقي محمد بن عبدالرحمان المدعو سي محمد الأغواطي من مواليد سنة 1922 بعرش مخاليف الأزرق انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، بضواحي حاسي بحبح مع بداية سنة 1956م التحق بفصائل جيش التحرير بجبل الأزرق أوكلت له عملية فدائية بالأغواط لينفذها يوم 12 ديسمبر من نفس السنة حيث ألقي القبض على رفقائه كيحول وخليفي محمد وزج بهم في السجن إلى غاية الاستقلال بعد تنفيذ العملية اكتشف أمر سي محمد لغواطي ليصبح ضمن قائمة المطلوبين من طرف العدو الفرنسي واكتشف كذلك مقر سكناه بزقاق الحجاج حيث تم حجز ما بداخله واغلاقه واقفل الباب بالسلاسل والشمع وقد تم إيداع المرأة التي كانت تطهو له القهوة هي الأخرى السجن لمدة سنة كاملة، شهد سي محمد عدة معارك منها معركة جبل الصحاري سنة 1957م ومعركة بالقعدة في نفس السنة ولقد قام بتجنيد عدد هائل من الشباب حسب ما رواه لنا المناضل مرفوعة جلول (1956م) وكذلك عدة شباب من عرش أولاد مجبر بعامرة الجلفة ولقد حدثني عنه المجاهد ابن الغويني مفتاح عن نقله للسلع فوق الجمل في اتجاه القعدة كما التقى به السيد البرق محمد مع قيادة الولاية الخامسة بالقعدة وحدثني عنه صديقه السيد جعفر السعيد من بسكرة عن شهامته وذكائه غادر المجاهد المنطقة سنة 1959م إلى منطقة سيدي بالعباس بالمكان المسمى سيدي علي بن يوب أين أوكلت له عملية جمع الأسلحة والذخيرة الحربية منها إلى الحدود المغربية ليتصل بالقيادة العامة للثورة . توفي المجاهد سنة 1966م على اثر حادث مرور في طريقه من سيدي بالعباس إلى الأغواط ، فشكرا جزيلا لكل من ساعدني لانتقاء هذه المعلومات خاصة صادقي محمد بن مختار ابن عمه ورفيقه في الكفاح وجريدان عبد الرحمان بن قدور، والسيد مرفوعة جلول جزاهم الله كل خير.

التحريرية[1]، أما بالنسبة لجيش التحرير كانت منطقة جبل الأزرق مكانا هاما يلجئ إليه الثوار ويجتمع به الأحرار ويلتحق به الشباب للتجنيد عن طريق سي محمد الأغواطي واتصالات اخرين من تاجموت وقصر الحيران كما روى لنا بعض المناضلين الأوائل .

1- مختصر أهم الأحداث العسكرية في الجهة ص21 + تصريح محمد صادقي + سعيد جعفر وعلي لمين في لقاء خاص.

معركة ريشات الشبيعين القعدة

الموقع : يقع المكان المسمى ريشات السبيعين بالقعدة الشرقية بجبال العمور ناحية آفلو الواقعة غرب مدينة الأغواط والتابعة لها إقليميا وإداريا.

التاريخ : يوم 10 جانفي 1957م[1].

تشكيلة المجاهدين : حوالي 200 مجاهد تحت قيادة سي عبد بن الهادي القادم من جبل الأزرق رفقة عدة مسبلين يتمركزون بالجهة الشرقية + ثلاثة كتائب تضم حوالي 500 مجاهد تحت قيادة الولاية الخامسة منهم: الناصر – يوسف – مولاي البشير متمركزين من الجهة الغربية بالاضافة إلى جيش المدعوا بن معاش بحوالي 150 مجاهد متمركزين بالجهة الاخرى[2].

تسليح المجاهدين : بالنسبة لسي عبد الرحمان بن الهادي أسلحة متنوعة مستعملة وأخرى قديمة وقليل من القنابل اليدوية، أما كتائب الولاية الخامسة تمتلك أسلحة جديدة من مختلف الأنواع.

قوات العدو: تتألف من عدة فيالق من مختلف الإختصاصات تعد بالآلاف مدعمة بالطائرات المقنبلة والمدفعية الثقيلة والمروحيات أجلبت من جهات مختلفة.

ظروف المعركة: في اليوم الاول عند وصول كتيبة سي عبد الرحمان إلى المكان المسمى المدور بجبل القعدة أين إلتقوا بأحد المسؤولين (سالم بن جدو) يقوم بتكوين وتنظيم اللجان بعدها تلقى سي عبد الرحمان رسالة من مسؤول الولاية الخامسة يأمرهم بتسليم أنفسهم والإنظمام إلى الجيش النظامي للولاية الخامسة بعد دراسة

1- مختصر أهم الأحداث العسكرية للجهة 1956م/1958م المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط .

2- **رواية علي لمين**: ومع شروق صباح الغد فإذا بالقوات الفرنسية تزحف لتطوق المنطقة وكانت بداية المعركة. فكانت امنية سي عبدالرحمان بن الهادي الشهادة : تتألف قوات العدو اكثر من5000 جندي جاءت من كل المناطق مدججة بالطائرات والمروحيات فكانت المعركة المفصلة أعلاه .

الموقف لبى جماعة سي عبد الرحمان النداء وانسحبوا إلى المكان المسمى ريشات السبيعين حيث توجد قيادة المنطقة الثامنة أين أرسلوا ستة مفاوضين على رأسهم المسمى طاهر بن عون ليبلغهم مجيئ القائد سي عبد الرخمان بن الهادي ليجتمع بهم لكن لم تسير الأمور كما كان مخطط لها كان العدو قد علم بوجود سي عبدالرحمان بن الهادي الذي اخلط له الاوراق والذي كان قد اصدر في حقه اعلان بالمتابعة كان المجاهدين في طريقهم لجمع الكتائب لتوحيد صفوفهم ويمكن القول أن كتيبة سي عبد الرحمان كانت مراقبة من قبل العدو كما كانت المعركة على عدة مراحل في ذلك اليوم.

سير المعركة: بدأت المعركة في ساعة مبكرة من النهار ودامت حتى ساعات من الليل أستعملت فيها المدفعية الثقيلة والطائرات المقنبلة والقنابل اليدوية أين اشتد القتال بين الطرفين بالرغم من تفوق العدو عدد وعدة كان المجاهدين صامدين بارعين في القتال ملتزمين أماكنهم نظرا للخبرة التي يتميزون بها لكن الطائرات المقنبلة والرشاش الثقيل أحدث فيهم ضررا وحال بينهم وبين عساكر العدو التي كانت تتراجع من شدة القتال، في تلك اللحظة تقدمت مجموعة من عساكر العدو فتصدى لها سي عبد الرحمان بن الهادي ليقضي على حوالي 17 جندي ثم نفذت منه الذخيرة فقام مناديا مكبرا أنا عبد الرحمان بن الهادي فلم يرحمه رشاش العدو فأصيب بجروح خطيرة وكسر بليغ وقد يكون وقع بينه وبين عساكر العدو شجار بالسلاح الأبيض بعدها تمكن العدو من أسر القائد حسب شهود أعيان والمكان الذي كان مملوء بالدماء والخرطوش فارغا، في تلك اللحظة إكتفى العدو بأسر القائد لينسحب متراجعا ولقد شهد أحد قادة الولاية الخامسة على صمود وشجاعة سي عبد الرحمان بن الهادي[1] حيث كان يتابع المعركة من الجهة الاخرى.

1- **رواية علي لمين:** بتاريخ 1957/01/10م بعد انتهاء المعركة عين (سي علي) لاحصاء الشهداء حيث استشهد 36 شهيد من جماعتهم و08 مواطنين مسبلين من أولاد علي بن عمر وعرش القمامته كان من بين المجاهدين 04 شهداء أحرقوا من طرف طائرات العدو فلم يتعرف عنهم ووجد سجلين صغيرين للإدارة واحد أزرق والآخر أصفر ممزقين لسي عبد الرحمان حيث أتلفهم حتى لا يقعوا في أيدي العدو كما يوجد

الخرطوش فارغا بكثرة في المكان الذي القي فيه القبض على سي عبد الرحمان مملوء بالدماء قد يكون وقع بينه وبين جنود العدو شجار دامي أما الباقي من الشهداء فموزعون في عدة أماكن وكانت إصاباتهم أكثر في الرأس إلا مجاهد واحد اسمه مفتاح من أولاد لعور(مسعد) كان متكأ على شجرة كأنه لازال حيا وبندقيته بجواره لكنه بدون ذخيرة مصاب برصاصة في قلبه حيث وجد عنده عدة سجلات في جيبه ومبلغ مالي قدره 8000 فرنك كان قد أعطي له من قبل القائد . أما خسائر العدو فكانت جد بليغة بعد خروجهم من المعركة الظافرة رجعوا إلى جبل الأزرق بالمكان المسمى سعيد أين قضوا يومين ومنها للمكان المسمى أم القمل شمال جبل الأزرق حيث تم إرسال سي عبد الرحمن رفال للقائد العام سي عمر إدريس للحضور والتفاهم مع جماعة الولاية الخامسة وبعد مرور حوالي 05 أيام توغلوا غرب مدينة الجلفة ، حيث وصل القائد محمد بن الهادي مسؤول شقيق سي عبد الرحمن حيث قدم له تقريرا مفصل عن المعركة وكيف تم القاء القبض على أخيه الذي أودع السجن بالأغواط وكانت القصة كما يلي : حيث تم نشر موضوع بجريدة فرنسية La Dèpéche – Echo D'Algerie بالصورة مفاده أن جنرال الصحراء عبد الرحمن بن الهادي قد قتل بجبال العمور كان هذا تصريح القائد الفرنسي لتضليل المجتمع وترويع جيش التحرير حيث كانت الخطة كلما قبضوا على مجاهد حيا وأرادوا قتله صرحوا بأنه قتل أثناء المعركة، وفي صباح يوم07 فيفري1957 كانوا بالمكان المسمى تغرسان فاذا بكتيبتين من الولاية الخامسة تحت قيادة شعيب ومساعده زكريا وجكيب وصمط (صديقيوية الطيب) وعبد الحميد وسي خالد وزرزي وبن عيسى وعبد اللاوي والبقباشي من المنطقة 8 حيث حاصروهم من الجهات الأربعة من جبل الأزرق ومن ناحية الإدريسية كانوا يظنون أنهم من الجيوش المتمردة فإذا بسي محمد بن الهادي يأمرهم أن يضعوا أسلحتهم وتسليم أنفسهم بدون أي مقاومة أو شروط لأن هدفهم واحد وهو تحرير الجزائر وأن فصائل وكتائب الجيش واحدة سواء كانت ولاية أو ولايات كلهم تابعين لجيش التحرير الوطني الجزائري. وبعد أن اجتمعوا بقادة الولاية الخامسة رجعوا إلى المكان المسمى بن يعقوب وكان هذا صباحا يوم 08 فيفري حيث اصبحوا صائمين أول يوم من شهر رمضان الكريم ، فإذا بطائرات العدو تشن عليهم هجوما شرسا بالقنابل وعند جناح الظلام سأله احد المسؤولين (سي شعيب) عن مكان آمن يتجهون إليه فقال له لنذهب إلى جبل تغرسان بعد انسحابهم إلى الجبل قضوا ليلة هادئة وفي الصباح الباكر فإذا بالحارس ينادي وهو مسرعا إنكم محاصرون من طرف جيش العدو بمختلف فصائله وتشكيلاته من البارة وفيلق اللفيف الأجنبي والمدفعية تتقدمها المروحية والطائرات بعد أخذ كل المجموعات مواقعها تم وضع مجموعة سي عبد الرحمان في المقدمة تحت قيادة سي خالد وأعطى الأوامر التالية قائلا عندما نبدأ إطلاق نار بالرشاش على جنود العدو ومع كلمة هجوم انطلقوا دفعة واحدة في هجوم لتتمكنوا من غنم الأسلحة فإذا بالأوامر تنفذ وغنمت الأسلحة والذخيرة فإذا بسي خالد يجمع في السلاح حتى اطلقت عليه النار من طرف جندي فرنسي كان ساقط بلفظ أنفاسه حيث سقط سي خالد شهيدا فوق جثة ذلك الجندي الفرنسي ، في هذا الهجوم الأول تم غنم أسلحة متنوعة تتكون من 03 رشاش صغير ومدفع رشاش واحد من نوع 24 وثلاثة قطع حربية 49 وهاتفين لاسلكي خاص بالطائرة وخرائط حربية للمنطقة كانت مع جنود العدو حيث استعمل الهاتف من طرف المسؤول زكريا ليعطي أوامر مغالطة لطائرات العدو لكي تقصف مؤخرة العساكر الفرنسية لتقع فيها

خسائر المجاهدين : أستشهد خلال هذه المعركة 36 شهيد من جماعة سي عبد الرحمان بن الهادي من بينهم أربعة لم يتم التعرف عليهم بسبب تفحم الجثث وستة مسبلين من المنطقة وأسر قائد المجموعة سي عبد الرحمان بن الهادي وفقدان بعض الأسلحة كما تم إتلاف سجلين واحد أحمر والاخر أزرق من طرف القائد قبل أسره ويرجح أن سبب إنهزام هذه الكتيبة إلى الأسلحة المستعملة والقديمة منها ونقص الذخيرة وأرضية المعركة منبسطة ومكشوفة وبعيدة عن الجبل أما كتائب الولاية الخامسة فقد سجل بها استشهاد مجاهدين إثنين و10 مسبلين .

خسائر العدو : تكبد العدو خسائر معتبرة في العتاد والأرواح حسب مختلف التصريحات .

ردود فعل العدو: يذكر أنه هاجم الأهالي في صباح الغد وتم تعذيبهم وقنبلة بعض المواقع من بينها القرية الجديدة قرب تاجموت والعين الخضراء.

بعد انتهاء المعركة انسحب جماعة سي عبد الرحمان بن الهادي نحو الشرق وصولا إلى جبل الأزرق بالمكان المسمى سعيد بن خليفة عند عرش المخاليف في اتجاه بن يعقوب بالقرب من جبل تغرسان.

خسائر فادحة كانت هذه الخدعة في صالحهم حتى يتمكنوا من شن هجوم آخر على العدو دامت المعركة طوال اليوم وفي المساء وصلت 07 مروحيات تنقل الجنود لتفرغها أمامهم فوق قمة الجبل فتصدى لهم أحد المجاهدين وهو شيخ كبيراسمه أَمْديحه.

معركة جبل تغرسان الجلفة

الموقع : يقع جبل تغرسان المعروف بحد الصحاري بالقرب من بلدية الشارف بسلسلة الأطلس الصحراوي بجبال أولاد نايل شمال غرب مدينة الجلفة والتابعة لها حاليا والمعروف بحد السحاري .

التاريخ: 08 فيفري 1957م [1] المصادف لليوم 02 من شهر رمضان الكريم[2].

1- **من بين رواة هذه الأحداث هو المجاهد المختار مخلط بن محمد** المولود في 1927/12/12م باولاد لعور بلدية مسعد ولاية الجلفة عين شهر جويلية 1955م بعملية احصاء الاسلحة مع بداية سنة 1956م رافق القايد محمد بالهادي لتكوين المجالس أي اللجان البلدية بداية من مركز القويسات ناحية قطارة ثم واصل تجنيد 30 شاب من اولاد لعور وجمع حوالي 90 بندقية من نوع ستاتي وخماسي، في اواخر جوان اتصل بسي زيان بجبل بوكحيل بعدها عين ضمن اللجنة المشكلة صائفة 1956م كمكتب مالي وفي 1957م عين عريف سياسي بمجلس الولاية الخامسة المنطقة التاسعة تحت قيادة الشهيد عمر ادريس قام بتكوين لجان خماسية في تلك الفترة وقعت احداث مؤلمة في تلك الفترة ظهرت عصابة الخائن بلونيس بعدها حول المجاهد الى المنطقة 3 الولاية 1 باوراس النمامشة رفقة رابح لبيض واخرون لمدة سنة بعد ترسيم الولاية السادسة عاد المجاهد الى بوكحيل حيث خاض عدة اشتباكات ومعارك منها اشتباك الهيوهي في يوم شديد البرودة حيث تدخلت المروحية لتحمل قتلاها في الليل ثم معركة الدوم في فيفري 1961م اين تم اسقاط طائرة ، معركة رقوبة خيرة ومعركة مديريسة بتاريخ 1961/11/01م رفقة بلغويني مفتاح بالقرب من قرية المرحمة شرق سيدي مخلوف ببضع كيلومترات بلغ عدد المواجهات مع العدو17 معظمها بجبل بوكحيل، كانوا يحضرون اماكن التمركز على شكل قبور لتوضع فوقها حجارة مصفحة من نوع مقاط ويتم ردمها ويغلق المدخل بشجيرات او نبات الحلفاء وعند قصفها بالنبالم تحترق من السطح دون ان نتضررمن الداخل كما كانت تحفر هذه المخابئ في المنحدرات حتى لا يؤثر عليها القصف كان المسؤولين يواجهون العدو في الخطوط الاولى عين سي مختار ملازم اول ثم ملازم ثاني بمنطقة تقرت ناحية 2 ثم منطقة مسعد، بوكحيل حتى يوم الاستقلال بعدها عين مسؤول بالحزب سنة 1968م ثم اشتغل بالتجارة ثم نائب بالمجلس الشعبي الوطني 1982م ثم ميدان الفلاحة ثم امين ولائي لمنظمة المجاهدين مكتب الجلفة ولقد صرح بان تاريخ المعركة كان يوم 1957/04/10م كما جاء كذلك في التقرير المختصر لأهم الأحداث العسكرية بالجهة المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين بالاغواط .

2- صادقي محمد، علي لمين، شتوحي بن داود المدعو محمد النايلي، جعفر السعيد كلهم شاركوا في المعركة وان تاريخ المعركة هو 1957/02/08م.

تشكيلة جيش التحرير : تتكون قوات جيش التحرير من ثلاث كتائب الكتيبة الأولى بحوالي 500 مجاهد من المنطقة الثامنة الناحية الرابعة الولاية الخامسة المسؤولين شعيب وجاكيب وزكري بالاضافة إلى كتيبة من جيش عبد الرحمان بن الهادي تقدر بــ 200 مجاهد والكيتبة الثالثة تحت قيادة محمد بن الهادي.

قائد الهجوم : الشهيد المدعو سي خالد رفقة بعض مسؤولي الولاية الخامسة.

تسليح الكتيبة : أسلحة متطورة جديدة من بينها الموزير + 03 قطعة انجليزية + رشاش ايطالي + رشاش 29/24 + فمبار(ويليس) .

ظروف المعركة : كان الهدف من هذه المعركة التركيز على بسط نظام جبهة التحرير الوطني بالمنطقة وانضمام كتيبة من جيش عبدالرحمان بن الهادي المعروف آنذاك بالجيش الشرقي حيث أنظمت هذه الكتيبة خلال المعركة إلى كتائب جبهة التحرير الوطني الممثلة من طرف الولاية 05 لتصبح ضمن التشكيلة التي خاضت المعركة والتي تم إكتشافها من طرف أعيان العدو في اليوم الأول عند وصولهم إلى منطقة بن يعقوب حيث كانت قوافل المجاهدين تحمل الأسلحة والمؤونة والمواد الغذائية فوق البغال أين تمت مهاجمتهم من طرف الطائرات التي قامت بقنبلة مؤخرة القافلة أين أوقعت خسائر في العتاد وجرح مجاهد.

قوات العدو : عدة كتائب من مختلف التشكيلات من البارا والحركة والقوات المحمولة جوا والرماة والطائرات المقتبلة والمروحيات والمدفعية الثقيلة .

سير المعركة : في صباح الغد وصلت شاحنات وآليات العدو في الجهة المقابلة قادمة من الجلفة فإذا بالحارس ينادي إنكم محاصرون وبعد أخذ كل المجموعات مواقعها ومع بروز العدو تم إستدراج جنوده على مرمى أسلحة المجاهدين لتبدأ المعركة المنتظرة لتبين تماسك المجاهدين ثم جاءت المروحية الأولى لتنزل عساكرها في قمت الجبل[1] المقابل فتم

1- **رواية لمين علي** : بعد تلقيه أمر من المسؤول المباشر شعيب لكي يستدرج تلك المروحيتين لتكون على مقربة منا حتى صارت على بعد حوالي100 متر أطلق عليها النار ليفرغ رشاشه فسقطت من دون أن تحترق وبعد بضع دقائق وصلت مروحية أخرى لتنزل العساكر فتصدى لها مجاهد بالرشاش من نوع

ويليس فصارت حطام دامت المعركة إلى الليل حيث أنقسم المجاهدين إلى مجموعتين :مجموعة ذهبت إلى المكان المسمى قطيه والمجموعة الثانية التي كان ضمنها رفقة سي شعيب وسي شكيب وعبد الحميد وزرزي وعبد اللاوي وبن عيسى يبلغ عددهم حوالي 100 مجاهد وعند خروجهم إلى المكان المسمى القنطرة شمال سيدي مخلوف كانت طائرات العدو تطلق في الأضواء الكاشفة حيث انتقلوا زحفا على بطونهمحتى وصلو إلى المكان المقصود أين اجتمعوا بأحد المواطنين وبعد تناول وجبة العشاء توجهوا للمكان المسمى القارة شمال جبل لزرق لقضاء يوم الغد هناك في تعب وألم من أثار المعركة في تلك اللحظة تذكر رفقائه سي محمد بن الهادي والضيف فلم يجدهم فظن أنهم رفقة المجموعة الأخرى لكن مع مرور ساعات فقط علم أنهم التحقوا بالقائد عمر إدريس وفي الليلة الموالية ذهبوا إلى الحاج مخلوف بن ادريس بالمكان المسمى القلات بجبل الأزرق حيث قضوا يوما كاملا ومع جنح الظلام انتقلوا إلى المكان المسمى العتاريس ناحية عين الحمارة فإذا بالجيش الآخر الذي افترقوا معه عائدا هو الآخر ليجتمع ثانية بتاريخ النصف الأول من شهر فيفري 1957 حيث التقوا بالمسمى بن علية بن بزيط فسأله عن عرش المخاليف فأجاب ان هناك أخبار غير سارة وهي إلقاء القبض على البرق محمد بن سيلمان وناجي بن صدوق والحرمة متيجي ولبيض مسعود بن المداني وغزلان محمد عنتر من طرف العدو الفرنسي(الاعتقال كان:أول مارس حسب البرق محمد بن سليمان).

العودة مرة أخرى إلى جبال العمور : عند دخولهم إلى جبل الصمة وقع إشتباك مع العدو دام ساعتين ومنها الى منطقة سكلافة ليتمركزوا لمدة أسبوع وأرسلوا برسالتين واحدة كتبها الراوي بيده الى مسؤول جيش الولاية الخامسة مع المدعو عبد العاطي من اجل التفاوض حيث مر بعرش المخاليف ليدلوه على الطريق وهو يعرفهم جيدا والأخرى كتبها فرحات أحميدة الطيب المدعو مفتاح إلى القائد عمر إدريس . وبعد مرور يومين أوثلاثة انتقلوا إلى ناحية الغيشة حيث مكثوا ثلاثة أيام وهذا ما بين19 و20 افريل1957 بعد اكتشافهم من طرف العدو رحلوا الى جبل المركب أين قضوا يومين ومنها إلى خنق عبد الرحمان ليتمركزوا على سفح الجبل والأماكن المحيطة به بعد قضاء ثلاثة أيام التحق بهم قائد المنطقة العقيد لطفي رفقة سي عبد الغاني وسي العربي وسي عيسى البقباشي أين اجتمع الكل هناك لنظر في عدة قضايا تهم جيش سي عبد الرحمان بالهادي وكيفية توزيعه والوضع بالمنطقة وبعد مرور يوما فإذا بالقائد سي عمر إدريس يصل على رأس قوة كبيرة من المجاهدين أين تمركز بعضها بجبل الأزرق وأخرى بسيدي بوزيد ليدخل إلى المكان المسمى خنق عبد الرحمان رفقة 40 مجاهد أين التقى بقيادة الولاية الخامسة حيث اتفق الجميع على جدول الأعمال وابلغوه أنه تم استدعاءه من طرف القيادة العامة للثورة بالمغرب حيث توجه رفقت حوالي 40 مجاهد وبقي الجيش متمركزا بالقعدة وبعد اجتماعه بالقيادة في المغرب عاد سي عمر إدريس ليستلم مسؤولية المنطقة التاسعة بجبل مساعد وجبل بوكحيل وجبال اولاد نايل تحت قيادة العقيد سي الحواس بعد مرور أيام دخلوا في معركة ضافر والمعروفة بمعركة خنيق عبد الرحمان الثانية كان هذا ما بين21 و22 فيفري 1957م حيث جرت أحداثها كما يلي عند المساء فإذا بطائرة تقنبل قمة الجبل واضعة علامة (×) كإشارة تدل على شيئ وفي صباح الغد قدمت القوات الفرنسية بكثرة وطوقت المنطقة بحشود تفوق عدد المجاهدين فإذا بمجموعة التدخل تقتحم الجبل فرد عليها جيش الولاية الخامسة التي

تدميرها وقتل من فيها من طرف حامل القطعة الجماعية (رشاش ثقيل) فتكالب العدو ودفع بمروحية أخرى ثم أعطي سي خالد الأمر لمجموعة سي عبدالرحمن بن الهادي للتدخل بسرعة لغنم الأسلحة حيث تم غنم عدة قطع في الهجوم الاول ليتسلح المجاهدين بقطع جديدة واصلت المروحيات إنزال العساكر فوق قمة الجبل واستمر المجاهدين في سحقهم كلما سقط جندي من العدو هرع الآخرين هربين ولقد بلغ عدد المروحيات المشاركين في العملية 07 منهم واحدة ثم استدراجت وأسقطت وحرقت وقتل من فيها وتواصلت المعركة وفي تلك اللحظة تم غنم خرائط وهاتف نقال من طرف أحد المجاهدين الذي كان يحسن اللغة الفرنسية حيث أعطى إشارة مفادها بأن قوات المجاهدين (فلاقة)

كان يقدر بحوالي 600 مجاهد واشتعلت المعركة بين الطرفين فإذا بقوات العدو تتقدم مدعمة بالرشاش الثقيل والطائرات حتى وصلت مقر قيادة حيش التحرير بأعلى الجبل وكانت الطائرات المقنبلة تحاصرهم بالجهة الاخرى مستعملة الغازات والنبالم كان هذا اليوم الأول من المعركة التي دامت يومين كانت خسائر العدو تقدر ب120 جندي حسب ما صرح به أحد الضباط برتبة ملازم ضمن التشكيلة التي قامت بالهجوم الأول بعد تلك المعركة انسحب المجاهدين إلى ناحية البيض بالمكان المسمى طويلة ماكنة وهذا بعد يومين من السير على الأقدام وكانوا حوالي 60مجاهد من جيش سي عبد الرحمن بن الهادي و40 مجاهد من الولاية الخامسة تحت قيادة سي مراد وأحمد المغربي حيث قضوا أسبوعا كاملا وفي طريقهم نظموا كمين دام حوالي ساعتين كان هذا بتاريخ حوالي شهر بعد حدوث المعركة الأولى بخنيق عبد الرحمان جرت أحداث هذا الكمين كما يلي قطع الطريق أمام قافلة لجيش العدو في منخفض كان الليل يخيم بغيوم كثيفة فلم يعلم وقتها حصيلة خسائر العدو وانسحب المجاهدون إلى مراكزهم بالجبل حيث قضوا حوالي 10 أيام أخرى.

في طريقهم إلى المغرب: تم ترحيل مجموعة من جيش عبد الرحمان بن الهادي إلى الحدود المغربية وكانت العملية تتم على عدة مراحل وهي كالتالي ترافقهم قافلة من ناحية إلى ناحية حتى آخر ناحية كانوا وصلوا إليها بضواحي حمام في تلك المنطقة ثم مروا على مقربة من طريق القطار المؤدي من عين الصفراء إلى بشار حتى انتهوا إلى المكان المسمى جبل مزي بالحدود المغربية أين وجدوا أحد المجاهدين اسمه سي أحمد قائد ناحية مكثوا عنده يومين وفي اليوم الثالث حاصرهم عساكر العدو، وكانوا بدون سلاح سواء 07 مجاهدين مسلحين ممن كان يرافقهم حيث دامت المعركة يوما كاملا وكانت خسائر جيش التحرير جد معتبرة تتمثل في استشهاد 7 مجاهدين تابعين لجيش سي أحمد واستشهاد حوالي 60 مجاهد من مجموعة سي عبد الرحمان وجيش الولاية 05 وأسر حوالي 40 مجاهد بدون سلاح لأن الأوامر كانت في ذلك الوقت صارمة كل من يمر من الحدود الجزائرية إلى مراكز جيش التحرير بالمغرب أن يضع سلاحه داخل الوطن لكي يعود بسلاح آخر جديد ومؤونة أخرى جرت وقائع هذه المعركة خلال شهر أوت 1957م .

قد استولوا على الشاحنات وقتلوا عساكرنا كلها فتمت مغالطة الطائرات التي شنت هجوم وقنبلة قواتها مما خفف الضغط عن المجاهدين لينسحبوا على بطونهم تحت الأضوء الكاشفة التي ترسلها قوات العدو في الاعلى من الجهة الأخرى تاركين ورائهم العديد من القتلى في صفوف العدو من بينهم ضابط، مع نهاية المعركة وبحلول الظلام الحالك انقسم المجاهدين الى مجموعتين واحدة ذهبت الى جبل اقطية عند عرش العبزيز ليتناولو وجبة العشاء والاخرى سارت بين جبل الازرق والادريسية عند عرش المخاليف اين جاءتهم وجبة العشاء حيث مروا بالبادية عند امرأة عجوز سقتهم بالسمن المحلي والتمر (دهان العكة) حتى أخرهم وهذه بركة وفضل من الله سبحانه وتعالى. ثم مرو الى المكان المسمى القارة ليقضو يوما كاملا ومع حلول الظلام اتجهو نحو جبل العقدة مرورا بالحاج مخلوف بن دريس بالمكان المسمى لقلات منها الى عين الحنمارة اين التقو بالمجموعة الاخرى حيث تم نقل الجميع على متن شاحنة المسمى بن عرعار لتوصلهم الى القعدة.

خسائر العدو: إسقاط مروحية نقل العساكر وإسقاط طائرة بالإضافة إلى اصابة عدد كبير من الجنود من بينهم ضابط وغنم عدة قطع سلاح متنوعة.

الغنائم : عدة قطع رشاش خفيف وثقيل وأسلحة أخرى ومسدسات وجهاز اتصال وخرائط عسكرية .

خسائر جيش التحرير: استشهاد قائد الكتيبة المدعو سي خالد وجرح أربعة مجاهدين آخرين.[1]

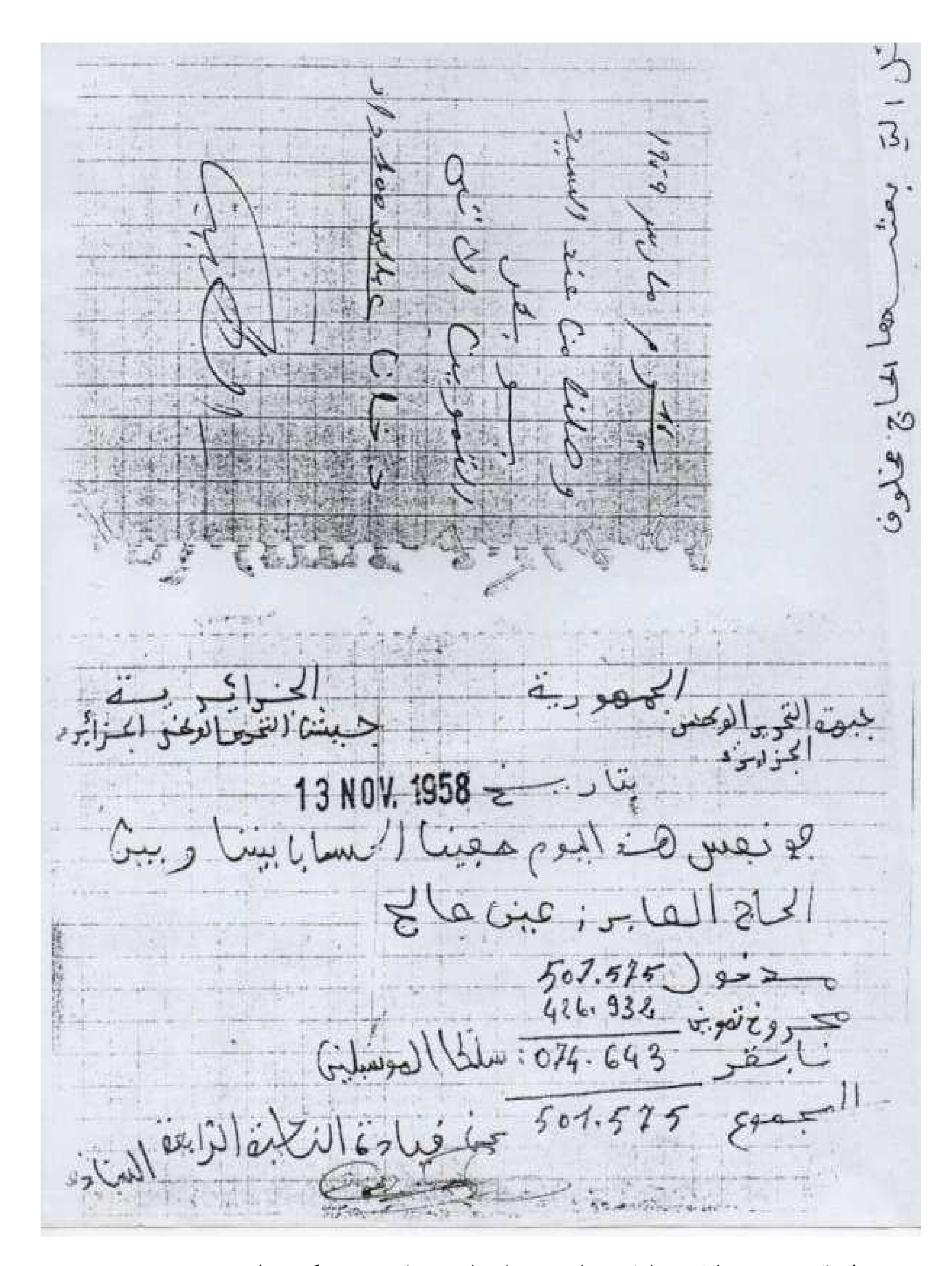
كما لا ننسى أن القائد محمد بن الهادي كان قد إلتحق بالجماعة في ضواحي جبل تغرسان قبل وقع المعركة أين قدموا له تقريرا مفصلا حول كيفية إعتقال أخيه عبد الرحمان لكنه بعد نهاية هذه المعركة انسحب ليلا نحو جبل بوكحيل .

كانت هذه شهادات بعض ممن حضروا وشاهدوا احداث المعركة وهم كل من المجاهدين قوجال محمد ملازم، صادقي محمد مجاهد، غزالي عبد الله مسبل، حكوم

1 - مختصر أهم الأحداث العسكرية بالجهة (منظمة المجاهدين) (تاريخ المعركة 08 أفريل 1957م.

محمد ملازم، السعيد جعفر مجاهد، وهم يتذكرون شراسة وصعوبة وقوة المعركة مع قساوة الطبيعة وطول المسافة وصعوبة المسالك وانعدام الرؤية والبرد القارس والجوع والتعب الذي لم يفارقهم طيلة ايام قبل المعركة وبعدها وبقية اليوم قصة هذه المعركة مسجلة في شريط فيديو في لقاءات جمعتني بهم[1] اما مكان المعركة فبقي شاهدا في أعلى الجبل .

1- غزلان محمد المدعو عنتر المصدر السابق لقاء يوم 2000/07/10 – لمين علي تاريخ المعركة في 7 فيفري 1957م لقاء يوم:2006/08/18م .



الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

بتاريخ 13 NOV. 1958

في نفس هذا اليوم صفينا الحساب بيننا وبين

الحاج الصابر ؛ عين صالح

مدخول 501.575

مصروف تموين 426.932

ناقص 074.643 : سلمنا الموسلين

المجموع 501.575

عن قيادة الناحية الرابعة

وصول تموين من المجلس البلدي لعرش المخاليف وقد جاء ذكر الحاج صابر (بن ادريس الحاج مخلوف) وعين صالح اسم عرش المخاليف اثناء الثورة.

كمين القرارة الحمراء رقم 02

الموقع : هذه المرة اردت ان اعرف القارئ الكريم بهذا المكان التاريخي الاثري والسياحي والثوري تتوسط القرارة الحمراء السلسلة الجبلية من الشمال جبل الأزرق ومن الجنوب جبل الدخلة من الشرق جبل الدهوان ومن الغرب جبل الميلق بها أماكن وعرة صخرية ورملية ومغارات وبها أثار ما قبل التاريخ تتمثل في النقوشات الصخرية بالربوة الكبيرة المعروفة بقارة الحمام ورقوبة سعد ورقوبة العجب وفي الجهة المقابلة للطريق الوطني هناك مغارة كبيرة في أعلى الربوة تتسع لاكثر من 15 شخص يروي انها من اقدم المغارات تعود الى زمن غابر هذه الأماكن تساعد المجاهدين على التمويه والسير بكل حرية وكذلك بالنسبة للضاية التي توجد بها أشجار السدر الكبيرة وهي ملكية للعرش ذات تربة خصبة صالحة لزراعة الحبوب قمح وشعير وهي كذلك مكان تجمع مياه الامطار وخاصة في فصل الشتاء وعلى حافة الطريق القديم توجد غرفتين قديمتين لصيانة الطرق maison cantonniere تقع بالمجمع رقم 08 مساحة القطعة 05 هــ 66 آر مخطط بوكس 1929 بنيت بالحجارة الصلبة من طرف الاحتلال الفرنسي.

التاريخ : جوان 1957م[1]

تشكيلة المجاهدين : نفذ هذا الكمين من طرف مجموعة من الكومندو التابع للولاية الخامسة **النتائج** : لم يتم احصاء الخسائر البشرية نظرا لسرعة تنفيذ الكمين .

الغنائم :07 قطع أسلحة[2] . بالنسبة للمجاهدين لم تسجل خسائر.

1- مختصر أهم الاحداث العسكرية بالجهة ص55 .

2- **سعيد جعفر المدعو الأخ ابن أحمد** من مواليد سنة 1925م بالعامري بلدية الغروس دائرة فقارة ولاية بسكرة، اعتقل وادخل السجن مرتين 1948وسنة 1951م لفترات متفاوت بسبب انخراطه في الحركة الوطنية وفي سنة 1955م انضم مع بعض الشباب من المنطقة للثورة وفي شهر سبتمبر 1956م التحق بجبل بوكحيل عند القائد سي زيان عاشور ليخوض أول معركة بسفيل جبل بوكحيل وبعدها انتقل إلى جبل الازرق بالأغواط تحت قيادة سي عبد الرحمن بن الهادي حيث خاض عدة عمليات وكمائن بالمنطقة منها

عملية تفجير مجمع الكهرباء بالأغواط (دار التريسيتي)

الموقع: يقع مجمع الكهرباء وسط مدينة الأغواط بجوار شارع المقطَّع الجنوبي (القبلي).

تاريخ العملية: 13 جويلية 1957م على الساعة العاشرة ليلا.

تشكيلة المجاهدين: مجموعة جيش التحرير الوطني التي قامت بالعملية تنتمي لفرقة فدائيي الكموندوس الأول الولاية الخامسة الناحية الرابعة المنطقة الثامنة بالقعدة بالاضافة الى بعض عمال المحطة العاملين في تلك الليلة والذين سهلوا مهمة المجاهدين وشاركو في العملية حسب بعض المراجع والروايات وهذه بعض الاسماء الواردة وهم: – قلوزة محمد المدعو حمة – بن زيان أحمد – جاب الله حشاني – مسعود صادقي بن بولرباح – مسعودان البشير المدعو عويتني – التهامي محمد، ابن فرحات محمد ويذكر كذلك خليفة طاهر بن بحري.

الهدف من العملية: الهدف من تفجير المجمع هو تحطيم الاقتصاد الفرنسي وقطع الانارة على الثكنات العسكرية وادارة العدو ومكاتب البوليس والمخابرات لتسهيل العمليات الفدائية داخل المدينة[1] وكرد فعل على حضر التجوال المفروض على السكان ابتداءا من الساعة الثامنة ليلا الى الخامسة صباحا.

عملية القرارة الحمراء، كمين الركوسة، عملية تعظميت، عملية تاجموت عملية الخنق ، وبعد معركة جبل تغرسان 1957م أصبح ضمن فصائل الولاية الخامسة ليتجه إلى جبال القعدة وفي سنة 1959م رحل إلى الحدود المغربية بسبب إصابة بليغة ليتلقى العلاج وبقي هناك بعد شفائه أوكلت له مهام أخرى ضمن فصائل جيش التحرير بالحدود الغربية إلى غاية الاستقلال كان هذا لقاء خاص جمعني به بتاريخ 2003/07/13م .

1– المجلة الذهبية ص22 خميلة بلقاسم ملتقى 2004 + بن لغويني مفتاح لقاء خاص Internet.vidéo + ina.fr .

أهمية مجمع الكهرباء: كان هذا المجمع يستعمل لتزويد الأسلاك الشائكة التي تحيط بالمدينة ويزود مدينة غرداية بالطاقة الكهربائية والثكنات العسكرية التي ازدادت صعوبة العمليات الفدائية وكذلك صعوبة تنقل المجاهدين والمسبلين والاتصالات بالمدينة ليلا نظرا لتواجد النقاط العسكرية والاضواء الكاشفة .

التخطيط والبرمجة: برمجت في تلك الليلة عمليتين واحدة لتحطيم جسر واد مزي من طرف المجاهد زرزي وتم التراجع عنها بسبب أن هذا الجسر هو الممر الوحيد المؤدي للمدينة والمدن الصحراوية حيث تشل عملية النقل والتنقل وكذلك الحاق اضرار بالماء الجاري مع الواد الذي يمون البساتين والسكان بالمياه أما العملية الثانية فهي عملية حرق وتفجير مجمع الكهربائي والتي دارت أحداثها كما يلي[1]:

سير العمليـة: كانت مجموعة المجاهدين على إطلاع جيد للموقع بعد دراســة المكــان بأسبوع قبلها والاستعانة بالحراس السالف ذكرهم وكان الاتفاق على ضبط يــوم 13 من الشهر ليلا لأن تلك الليلة تصادف يوم 14 جويلية مناسبة حفل انتصــار الثــورة الفرنسية حيث يخلدون يوم 14 جويلية 1789م باقامة حل موســيقي وغنــائي فــي الساحات العمومية بفرنسا وعلى مستوى المستعمرات أين كان الكل منشغل بالحــدث، تسللت مجموعة المجاهدين من داخل الواحة الجنوبية ثم الى المجمع أين سلمت لهــم ألبسة الحراس ليتنكروا بها ثم قامت الجماعة برمي أو سكب المازوت والبنزين فــي جميع مداخل المجمع ووضع المتفجرات تحت زاويا وجدران البناية ثــم تســلل أحــد المجاهدين لقنص حارسين فرنسيين ليقضي علــيهم وبعــد تنفيــذ المهمــة اجتمــع المجاهدين أمام الباب أين تم إطلاق النار على الأهداف التي بها المتفجرات فألتهبــت النيران وفزع العديان.

خسائر الاستعمار: تتمثل في قتل الجنود الحراس وتدمير العتاد وتحطيم البناية جزئيا مما تسبب في قطع التيار الكهربائي لمدة طويلة لقد شاهدنا شريط فيديو فرنسي يصور وقائع الانفجار، انفجار هذا المجمع قذف او رمى شظايا حديدية وصفائح على

1- Laghouat Ville Belle Rebelle Eternelle P 149/150 قازي حاج محمود .

بعد حوالي **100** متر اما ألسنة النيران فلقد بلغت علو **20** متر حيث أعطت انفجار ضوئي لونه أحمر بدرجة حرارية جد عالية خاصة في هذا الشهر المعروف بحرارته المرتفعة، في لحظة من الزمن كان الظلام يسود المدينة من جراء انقطاع التيار الكهربائي أين سمع صراخ وبكاء الاوروبيون وسمعت السيارات تروح وتجئ، تفجير المجمع قاطع واوقف الحفل[1] وفي صباح الغد جاءت المروحيات لترمي مناشير فوق المدينة معلنين تحطم المجمع الكهربائي وان هناك وفيات مدنيين وان الجيش الفرنسي حاضرا لحماية المواطنين وفي الساعة الاولى من صباح اليوم الثاني نشر الخبر في الصفحات الاولى من صحف العالم كما وجه الحاكم العسكري الكولونيل (كاتز **Katz**) رسالة للمواطنين واوذيع الخبر على امواج اذاعة الحزائر الحرة للجبهة التي تبث من تونس حيث تحدتث في اخبارها مطولا عن العملية .

خسائر جيش التحرير الوطني: استشهاد ثلاثة (03) شهداء من بينهم بن زيان احمد وحشاني جاب الله والتهامي محمد وخمسة جرحى[2] رحم الله الشهداء وأحيا المجاهدين سعداء ووفق الجميع لطريق الهدى.[3]

1- الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ (مداني لبتر).

2- مختصر اهم الاحداث الثورية بالجهة المصدر السابق .

3- **من رواة هذه العملية صادقي المسعود بن بولرباح** من مواليد **1933/11/16**م بسيدي مخلوف أمه عائشة بنت الحاج الميلود مخلوفي ينتمي سي المسعود إلى عائلة مثقفة تعلم القرآن والشريعة منذ صغره على يد أخيه سي ناجي إمام بمسجد الخليفة بالأغواط جالس واخذ عن العلماء أمثال الجاح عيسى أبو بكر والشهيد أحمد شطة وسي دهينة وغيرهم بعد نضال طويل التحق بفصائل جيش التحرير الوطني منذ الوهلة الأولى سنة **1956**م بشبكة بريان رفقة او بقيادة سي احمد قهيوة مسؤول عسكري وسي بن سالم مسؤول مدني حيث تكون هناك جيش من شباب الاغواط حيث التحق مجموعات حتى وصل عددهم **22** لينضم اليهم مسبلين اثنين كان هذا بامر من جبهة التحرير الوطني لتخفيف الضغط على مناطق الشرق الجزائري والشمال وكذلك من اجل ايصال ثورة للمناطق الصحرواية ، بعد تنفيذ العملية انتقل المجاهد لجبال القعدة لينضم الى جيش بوشريط بقيادة لعماري حيث نفذوا ثلاثة هجومات بالمكان المسمى بو علام سنة **1957** ضد مراكز الضابط الفرنسي المدعوا لعوج الذي قال الفرنسية ولدت لعوج والعربية ولدت لعماري لابد أن يقتل واحد منا بعدها تم توزيع جماعة سي المسعود على مناطق عدة بسعيدة وتيارت والولاية الرابعة ومن جبال القعدة انطلق المجاهد في العمليات منها عملية دار التريسيتي ومعركة الصمة في نفس السنة بعدها معركة الواد المدسوس سنة **1958**م اين اصيب بكسر وجروح بليغة وبعد شفائه عين المجاهد محافظ



المجاهد مسعود صادقي

سياسي من طرف القائد سي عبد الغني بالناحية04 المنطقة 08 بعد الاستقلال 1962م كلف بمهام مدنية وحزبية من التنظيم الإداري وإصلاح المنظومة التربوية ومجالات أخرى لبناء المجتمع الجزائري الفتي بعدها تفرغ للمحاماة بناحية بشار ووهران ثم جاء ليستقر بمسقط رأسه مدينة الأغواط كان هذا لقاء خاص جمعني بالمجاهد في بيته أطال الله في عمره.



صورة تذكارية لمجموعة الكومندو الثالث الولاية 05 الناحية 04 المنطقة 03 تحت قيادة صدوقي الحاج المدعو بن عيسى من بينهم: لجرب أحمد الذي يرتدي برنوس أبيض لازال على قيد الحياة، سنوسي محمد، شوشة السايح، بوخرص النعيمي، بن زيدي سليمان، بن احميدة محمود، مسعود عبد الكريم، درويش عبد الكريم، هويشر مصطفى، باباي محمد، العياشي عبد الله، العربي، بن قطاس المخفي، بريك الصغير.

معركة الصديرة الأغواط

تاريخ المعركة : في الفاتح أوت من سنة 1957م على الساعة الثانية زوالا.

المكان : تقع الصديرة شرق جبل الميلق على بعد حوالي 05 كلم منه ويبعد عن جبل الدهوان والدخلة بحوالي 10 كلم الموطن الثاني لمخاليف الأزرق، يقع مكان المعركة بالطريق الوطني رقم واحد الرابط بين مدينة الأغواط ومدينة الجلفة بحوالي 25 كلم عن مدينة سيدي مخلوف من الجهة الجنوبية وهو تابع لها إقليميا في ذلك الوقت وعن مدينة الأغواط ب 10 كلم في إتجاه الشمال.

تشكيلة جيش التحرير الوطني : مجموعة من جيش التحرير الوطني تتكون من حوالي 12 مجاهد مسلحين تسليحا جيدا تحت قيادة المجاهد عبد اللاوي وبحضور المجاهد رابح بن الطيرش[1] أحد أفراد مجموعة جيش التحرير الذي روى لنا وقائع هذه المعركة وهو يتذكر اخوانه[2].

قوات الإحتلال الفرنسي : تتكون قوات العدو الفرنسي من شاحنتين تنقل حوالي 30 جنديا وسيارة خفيفة من نوع جيب .

1- **بن الطيرش رابح بن لخضر بن سعد** من مواليد 1935/03/28م بسيدي مخلوف أمه هلوب فاطنة بنت عبد القادرإلتحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956م خاض معركة متليلي سنة 1957م على مشارف مدينة الأغواط ضمن مجموعة الكوموندو الثالث رفقة الإخوة كاف قانة، قدور، دولة، النشلة، بلعلمي، مبارك الفيقيقي، بوقرين، الشرفي الحاج، الفيدا والسوفاري، شارك في معركة بوقرقور بالقعدة ومعركة الكروش بجبل الأزرق وألقي عليه القبض بمعركة وديان المهرات حيث جرده العدو من السلاح وأدخل السجن كلما سأله الضابط المحقق أنشد قسما فأعيد إلى العذاب وبقي هكذا ينتظر الفرصة المناسبة ليهرب، كان المجاهد يتذكر كلما وقعت معركة أنزل الله الغيث من السماء حتى تزول آثار سير أقدام المجاهدين على الأرض كي لا يكتشفهم العدو حاورته سنة 2004م في بيته بالمكان المسمى حمدة .

2- قائد الهجوم المسمى عبد اللاوي وبحضور زرزي رفقة المسمى دوم مصطفى المدعو الألماني، والمسمى جكيب والعيهار واباتي حسب الرواة.

فرقة أشغال الطرق : مجموعة عمال أشغال الطرق Ponts et chaussés تتكون من مجموعتين المجموعة الاولى داخل الاحداث والمجموعة الثانية ورائها على مستوى جسر واد متيليلي المجاور تتكون من عدة عمال من الاغواط ومن سيدي مخلوف وبعض الرحل[1] .

سير المعركة: تسللت مجموعة المجاهدين مع مجرى واد صغير (شعبة) قادمة من الغرب وتمركزت المجموعة الأخرى داخل الممر (القنطرة) وفجأة وقع هجوم عنيف وسريع خاطف من طرف المجاهدين حيث تم القضاء على عساكر الشاحنة الأولى، وفي نفس الوقت كانت المجموعة الثانية قد قضت على عساكر الاستعمار على مستوى الشاحنة الثانية وكان أحد عساكر العدو قد أصاب أحد أفراد المجاهدين برصاصة كسر من خلالها في رجله والذي كان يقوم بتغطية الهجوم بالرشاش وفي نفس اللحظة صاح المجاهد الجريح منبها زملائه حيث تمكن أحد المجاهدين من إسقاط ذلك العسكري الذي كانت بحوزته قطعة سلاح من نوع FM وكانت هتافات عمال ورشة الأشغال تتعالى بالنصر مكبرين الله فارحين بهذه العملية البطولية التي لم ينجي منها سوى بعض العساكر وقائدهم الذين كانوا على متن سيارة خفيفة(جيب) التي فرت من تحت نيران الرشاش نحو مدينة سيدي مخلوف حيث أبلغت قوات الإحتلال بالثكنة المتواجدة هناك ومنها تم الاتصال بقيادة العدو على مستوى مدينة الأغواط أين حشدت قوات معتبرة مدعمة بالمدفعية الثقيلة والطائرات المقنبلة وانتشرت بعين المكان حيث باشرت عملية التمشيط والاعتقال والإستنطاق فبدأت بفرقة عمال أشغال الطرق وادخل بعضهم السجن وراحت تعتقل الرحل وألقي القبض على شابين من سكان البادية كانوا على مقربة من مكان العملية وهم هلوب السايح بن عبد القادر وبريشي العيد بن أحمد حيث تم تعذيبهم عذابا

1- مختار صادقي بن الرابحي راجع كتاب اشهر التاليف في الكلام اللطيف من شعر المخاليف طبعة2010 ج1 قردموش مخلوف بن قردموش لزهاري صادقي بن عبد الرحمان بن دلالة مصطفى بن محمود بلبول مخلوف غزلان مخلوف بن المداني مخلوفي بولرباح بن براق غزلان علي بن المداني غزلان محمد بن نايل أحمد بن المبخوت بولحية عبد الله بن مخلوف مريزقي أحمد بن الصندوق صادقي المداني بن الرابحي طبراخ بوبكر بن قويدر جرادي محمد بن التيه الباي الشير بن قويدر، وآخرون غابت أسماؤهم عن الرواة ولقد اعتقل وسجن الكثير من العمال لعدة أيام .

شديدا وتم تعليقهم أحياء في أعمدة الهاتف وتم أخذهم وعذبوا بالكهرباء حتى تغيرت ألوان أجسامهم وتم رميهم بالمكان المسمى المرحمة شرق سيدي مخلوف من أجل تخويف سكان المنطقة وإلقاء القبض على من يقوم بدفنهم ولقد تحدى السكان العدو وتم دفن الشهيدين بمقبرة سيدي مخلوف، أما عمال ورشة الأشغال فتم استنطاقهم بعد أن عذبوا مثل أبوبكر طبراخ ومصطفى وآخرون ومنهم من أودع السجن لمدة من الزمن وبعد إتمام التحقيقات أطلق سراحهم .

خسائر العدو: قتل في هذه المعركة 14 جندي فرنسي وتم حرق الشاحنتين.

الغنائم : تم غنم 14 قطعة متنوعة والمفصلة كالتالي: مدفع رشاش من نوع M7 و04 بنادق نصف آلية – 06 قطع رشاش – 03 مسدسات نصف آلية وكمية معتبرة من الخرطوش وبعض الالبسة .

خسائر المجاهدين : جرح في هذه العملية مجاهد واحد أصيب بكسر في رجله وهو المجاهد عبد اللاوي حيث تم اخفاءه على حافة الطريق وتمت تغطيته بنبات الحلفة والاشجار البرية وتم نقله في الليل على وجه السرعة إلى المكان المسمى دير بولحايا أو المحيجير بجبل الدهوان أين قدمت له الإسعافات الأولية ثم نقل إلى مكان آمن بالإضافة إلى الشهيدين الشباب بريشي وهلوب.

روى لنا وقائع هذه المعركة كل من المجاهدين بن الغويني مفتاح الذي إلتقى بالمجاهد الجريح في السجن وقص له وقائع المعركة وهذا بعد أسره في معركة أخرى سنة 1960م وكذلك ابن طيرش رابح أحد أعضاء مجموعة المجاهدين والسعيد جعفر ومصطفى بن الرابحي صادقي الذي اذن وكبر اثناء المعركة ومحمد غزلان بن نايل احد العمال والسيدة سعيدة الباي حرم طبراخ بوبكر وهلوب عبد القادر شقيق الشهيد السايح الذي قتل غداة المعركة من طرف العدو، حيث أكدوا لنا أن هذه المعركة كانت خطتها جد محكمة ومدروسة دراسة جيدة ومن بين الذين حملوا الجريح إلى جبل الدهوان أحمد بن القرد عند المسمى شتوح، هذه وقائع معركة تاريخية باختصار وبقي اليوم مكان المعركة شاهدا من خلال النصب التذكاري، ولله رجال عقدوا العزم وقدموا الكثير من أجل أن تحيا الجزائر .

كمين الحاجب تاجموت

الموقع : يقع الحاجب غرب سيدي مخلوف على حافة الطريق الوطني رقم 23 المؤدي إلى مدينة أفلو، على بعد 40 كلم شمال مدينة الاغواط التابع سابقا لبدية سيدي مخلوف.

التاريخ : شهر فيفري 1957م

تشكيلة المجاهدين: تم تنفيذ هذا الكمين من طرف مجموعة من المجاهدين تابعين للولاية الخامسة تحت قيادة الشهيد زرزي[1] .

1- **صادقي محمد بن مختار** من مواليد سنة 1939م بعرش مخاليف الأزرق أمه غزلان مسعودة التحق بصفوف جيش التحرير منتصف سنة 1956م بداية العمليات وهي: عملية الإذاعة بالأغواط خريف سنة 1956م، عملية الفصفصة، عملية بوشاكر، عملية تاجموت، معركة ريشات السبيعين بقيادة عبدالرحمن بن الهادي في 1957/01/10م، ثم معركة تغرسان تحت قيادة الولاية الخامسة في 1957/02/08م ليصبح ضمن تشكيلة بوشريط ضمن عناصر الكومندو الأول ليخوض معركة الشوابير أكتوبر 1957م، عملية الخنق، عملية عين سيدي علي، كمين الشويحية منها إلى معركة خنق الملح رفقة سي عبد الوهاب وقرين ثم معركة خنق عبد الرحمان ماي 1957م تحت قيادة زكرياء رفقة فدفاد لبيض، ابن الدين، طاهر بن عون وسرحاني ومهاري وخالد لطرش حيث كسر سي محمد من كتفه واسر لبضع ساعات حيث استطاع الهرب، ثم معركة انفوس بقيادة سي زكرياء، معركة سن اللبا، معركة الصمة صائفة سنة 1957م بالقعدة بقيادة سي عبد الغاني وصلاح الدين ثم معركة كاف السعيدي بتاريخ 13 أكتوبر 1957م، تتكون مجموعة المجاهدين من الكتيبة رقم واحد التابعة لقسمة 1 الناحية 4 المنطقة الثامنة الولاية الخامسة بقيادة الشهيد عبد المؤمن تابع لجيش محمد بن أحمد عبد الغني لقد وردت بعض الاسماء حسب مختلف الروايات من الإخوة المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة، يزيد عددهم عن السبعين مجاهد منهم السعيد جعفر، الشرفي الحاج وبن المشري المختار، مولاي الطيب المدعو كرفوني، طنجة عبد القادر، عقبة السعيد، مجادي محمد، شمس الدين، الجيلالي بن عبد السلام وأخيه محمد ، شايفة مصطفى، غريس تربح، حاجي الأخضر- الأسلحة متنوعة- أربع رشاش، أسباب المعركة اكتشاف طائرات العدو لمجموعة المجاهدين التي كانت تتنقل بالمنطقة، سيرة المعركة في اليوم الموالي جاءت قوات العدو من مختلف الجهات مدججة بمختلف الأسلحة والطائرات الاستكشافية والطائرات المقنبلة والمدفعية، وفي لحظة من الزمن بدأت المعركة، خسائر جيش التحرير شهيد واحد، خسائر العدو بليغة حسب الراوي. معركة أخرى خريف سنة 1957م بقيادة سي عبد المؤمن وبحضور جعفر سي شريف مولاي الطيب سي عقبة وشمس الدين... ثم معركة

نتائج الكمين : حرق شاحنة مملوءة بالخمور[1] موجهة لتزويد الفنادق والعساكر والمعمرين الفرنسيين بمدينة الأغواط .



المجاهد صادقي محمد بن مختار

الخروعة آخر سنة 1957م رفقة سي بوركنة سي مولاي سي نقموش، ثم معركة النبكة البيضاء بقيادة المجاهد الصادق طالبي بحضور الضيف وعبد الرحمن رفال، قويرح، ابن قياز والزقمة، ثم معركة الخروبة بقيادة سي بوجمعة المدعو المنتصر ثم معركة عين الشهداء اواخر ديسمبر 1957م بقيادة سي عمر رضا سي الصادق، ثم معركة الصمة بقيادة زرزي ونائل بحضور جعفر ابن عجيلة ومحبوبي ، ومعركة شفر الخوخة ماي 1958م بقيادة المسؤول الاول عبد الغاني ثم معركة الواد المدسوس اكتوبر 1958م بقيادة شمس الدين ، معركة القلتة الحمراء شهر جوان 1958م، معركة سيدي لحسن أواخر سنة 1958م بقيادة المجاهد الشرفي مختار من الكومندو الأول والكومندو الثاني بقيادة المجاهد قرين ، معركة تاويالة ، معركة رقوبة الخيان ماي 1958م وكانت آخر معركة له بضواحي أنفوس أين أصيب بجروح بليغة وكسر في رجله وآخر في كتفه ليحمل إلى القواعد الخلفية بالمغرب وبعد شفائه أوكلت له مهام بالحدود وحراسة الإذاعة الثورية إلى غاية إستقلال البلاد كان هذا لقاء مصور جمعني به بتاريخ 01 نوفمبر 2006م أطال الله في عمره.

1 – مختصر أهم الأحداث العسكرية في الجهة ص30 + السعيد جعفر في لقاء خاص

عملية القرارة الحمراء رقم 01

الموقع: لقد تم التعرف عن الموقع من خلال الكمائن السالفة الذكر الا ان المكان لم يحدد بالضبط على مستوى الطريق العابر مع الضاية فتارة بالجهة الشرقية وتارة بالناحية الغربية أو في منتصف الطريق .

التاريخ: خريف سنة 1957م.

تشكيلة المجاهدين: مجموعة من أفراد الكومندو التابع للولاية الخامسة المتواجد بالمنطقة.

سير العملية ونتائجها: وهي عملية هجومية أسفرت عن قتيل من العدو وغنم مبلغ مالي قدره مليون فرنك فرنسي[1].

1- مختصر أهم الأحداث الثورية 1958/1956 بالجهة ص57 منظمة المجاهدين.

كمين القرارة الحمراء رقم 03

الموقع : لقد تم التعرف على الموقع من خلال الكمائن السابقة، حيث أنه وقعت عدة كمائن وعمليات بهذه المنطقة الإستراتيجية نظرا للطريق الوطني.

التاريخ: 18 فيفري 1958م[1].

تشكيلة جيش التحرير : فوج يتكون من 11 مجاهد تحت قيادة المدعو نائل عريف أول تابعين للناحية 4 المنطقة 3 الولاية 5 مسلحين تسليحا جيدا .

الأسباب: نصب هذا الكمين لقافلة عسكرية المعتاد مرورها يوميا .

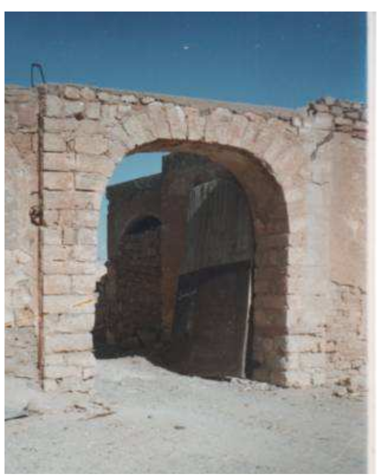
سير الكمين : كان الفوج قد وصل ليلا الى المكان المعين ووضع لغما على الطريق الوطني رقم واحد في طريق القافلة العسكرية المنتظر مرورها غدا صباحا، وفي الصباح إنفجر اللغم على حافلة الركاب التي كانت تصحبها القافلة لكنها لم تخلف أضرارا بينما كان فوج المجاهدين كامنا في الضفة المجاورة وقبيل المغرب إنتقل فوج المجاهدين لينصب كمين آخرعلى حافة الطريق وفي المساء عادت قافلة العدو تتقدمها الدبابات ثم الحافلة وسيارة صهريجية تحمل البنزين حيث تم توقيف السيارة الموجودة في المؤخرة بالقوة وألقي القبض على شخصين .

النتائج : إعتقال سائق سيارة صهريجية تحمل البنزين ومساعده إحداهما فرنسي والآخر ألماني الجنسية[2] .

1- رواية صادقي محمد + جعفر السعيد في لقاء خاص لقد تم التعرف عليهم .

2- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من اواخر 1958 / 1962 ص 88 .







مركز التعذيب برج سيدي مخلوف بني سنة 1853م

Caravaneserail de Sidi Makhlouf construit en 1853

مركز التعذيب بسيدي مخلوف

يوجد هذا المركز داخل الثكنة العسكرية المعروفة ببرج سيدي مخلوف الذي تم بناءه سنة 1853م والمعروف قديما بالفندق الصحراوي Caravane serail de Sidi Makhlouf بني كباقي القلاع الحصينة وأبراج المراقبة عن طريق الصخرة وهي عملية معروف لبناء مثل هذه الأبراج، بني على ربوة عالية من الجهتين الجنوبية والشرقية بجوار ضريح الوالي سيدي مخلوف (القبة) عرض جدرانه 60سنتمتر وابعاده 60×60 متر يتسع لأكثر من 1000جندي به ساحة كبيرة وعدة غرف كبيرة وبئر وزنزانات صغيرة ذكر هذا البرج في كتاب صائفة في الصحراء ص رقم 127/126 للكاتب أوجين فرومانتان حسب الرسالة المؤرخة في 03 جوان 1853 والتي ارسلت من سيدي مخلوف انذاك وكذلك كتاب Pays d'Abelle للكاتب الفرنسي اوميل بيرمانغام ولقد خصصت مساحة قدرها 5 هكتار لتصبح مخيم للتعسكر، وهذا حسب المخطط المستخرج في 1912/12/17م من طرف أملاك الدولة آنذاك تمت مهاجمت هذا البرج من طرف رجال المقاومة أو أشخاص تجهل هويتهم سنة 1864م حسب المجلة الإفريقية التاريخية بعد عملية تعظميت استعمل كثكنة عسكرية مع بداية سنة 1956م استقرت به مجموعة الطابور الصحراوي ثم قوات كتيبة الرمات الخاصة وفيلق اللفيف الأجنبي الرابع ثم حول إلى سجن ومركز تعذيب، كل من قبض عليه بالجهة ادخل وعذب بهذا السجن ولفترات متفاوتة لم يترك العدو الفرنسي وسيلة من وسائل التعذيب القاسية والواحشية إلا جربها من بين هذه الوسائل ملأ بطن الرجل بالماء ثم يشده شخصان من اليدين والأرجل ويوضع على الأرض ثم يبدأ القفز فوق بطنه حتى تتطاير المياه من مختلف المخارج ممزوجة بالدم والفضلات ويكررون ذلك عدة مرات[1] ثم وضع الكهرباء في الأماكن الحساسة من الجسم، وصب الماء القذر في الفم، الضرب المبرح باليدين والرجلين حرق الأرجل

1- طالب قويدر بن دهينة المولود سنة 1924م بعرش مخاليف الازرق لمجلة نوفمبر ص50 لسنة 1988م.

والمفاصل بآلة اللحام، يشدون السجين ويرفعونه فوق عمود على بعد حوالي متر ونصف نحو الأعلى ويطلقونه على الأرض أوفوق الحجارة فتتكسر ضلوعه أو يتشقق رأسه ناهيك عن الإنهيار والتصدع في الأعصاب.

وذهبوا لأكثر من ذلك كما روى لنا أحد السجناء، وضع السجناء داخل غرفة صغيرة لا تتسع للعدد الموجود داخلها ثم أخذهم الواحد[1] تلوى الآخر لإستدراجهم للوشاية[2] ببعضهم لكن الجلادون لم يفلحوا في أخذ المعلومات، مراودة السجناء وإغرائهم بالمال والحرية لإفشاء أسرار الثورة وكشف العاملين معها[3] ثم يحولون إلى سجن الأغواط أو الجلفة ولقد حررت عدة محاضر تحقيق سنة 2000 ممضاة من طرف كل من دخل هذا السجن حيث كانت الشهادات متنوعة كما تنوعت أساليب التعذيب به[4] ثم أنشأ بجواره محتشد سنة 1960م ليصل عدد المحتشدات بالمنطقة الى 03 حين أجبر الشباب على التجنيد عند العدو وتداول عليه بعض الضباط الفرنسيين مثل النقيب أرزيو (Arzieu)، الملازم ديبوا (Lt Dubois)، المساعد ميركيس (Merkes) وغاي (Gay) واخرون، أفرغ من جنود العدو مبكرا حيث أقيم به أول حفل بالجهة لفصائل جيش التحرير الوطني التي دخلت البلدة ذات ليلة في شهر مارس 1962م[5] ومع استقلال البلاد استعمله المجاهدين مركزا لهم تحت قيادة المدعو سليمان لكحل وسي بركات وبن صولة وهتهات ومزيان ودرب فيه شباب البلدة أنذاك[6] بعد الاستقلال سكنته بعض العائلات المنكوبه وهاهو اليوم في حالة سيئة جدا

1- حمدي المصطفى بن ثامر المولود سنة 1925م بسيدي مخلوف لمجلة نوفمبر ص51 .

2- سية بلخير بن محمد من مواليد سنة 1924 بعين الابل ولاية الجلفة اعتقل من طرف مصالح الاستخبارات الفرنسية الى ثكنة سيدي مخلوف (البرج) بعد التحقيق حول الى مكتب عين الابل للاستجواب والتعذيب بعدها حول الى سجن الجلفة ليقضي به 13 شهرا سجنا نافذا عمل مع الولاية 6 المنطقة 2 القسمة 58 جبل الدوم وبوكحيل والدهوان انتقيت هذه المعلومات لقاء مصور جمعني به سنة 2004 في بيته بالمرحمة حيث استقبلني استقبالا حسنا وشيقا رحمه الله.

3- البرق محمد بن سليمان لمجلة نوفمبر 1986م العدد 97/96 لشهر سبتمبر أكتوبر.

4- ابن الغويني مفتاح بن عيسى لمجلة نوفمبر ص 51 + لقاء خاص سنة2001م.

5- أبوبكر هتهات بن الحاج ثامر في لقاء خاص

6- عديلة احمد المدعو الشابع في لقاء خاص بمنزله بالشارف

تنهار أجزائه أمام اعين الجميع فهل من ينقذ هذا المعلم التاريخي الوحيد بالمنطقة ليبقى شاهدا على مدى شراسة وقبح العدو فلقد راسلت جمعيتنا السلطات المحلية والمعنية عدة مرات ليأخذ بعين الإعتبار طبقا لقانون المجاهد والشهيد الذي ينص على أن كل مخلفات الاستعمار ملك للدولة ولا نلوم الدولة بل كل بلد عيبه عن رجاله فأين الرجال الغيورين وهل من مغيث.

كان من المفروض أن يتم تصنيف هذا المعلم التاريخي طبقا للقوانين المعمول بها ضمن القصور القديمة وهذا بطلب من مصالح البلدية وقسمة المجاهدين.



صورة تذكارية لبعض المجاهدين بجبل الازرق من بينهم: رقم 02 بلخيار عمار (تلمسان)، 03- حكوم محمد (وهران)، 04- سي لخضر ، 05- بوبكر هتهات، وجماعة عرش مخاليف الازرق من بينهم: 08- دهيني قدور، 10- سي علي، 11- طالب لخضر.

كمين واد بورديم

الموقع: يقع واد بورديم ناحية جبل الأزرق من الجهة الغربية الجنوبية بالطريق الوطني المؤدي إلى مدينة أفلوا وهو تابع لدوار مخاليف الأزرق ويبعد عن مدينة الاغواط بحوالي 33 كلم شمالا .

التاريخ: 1958/10/15م.

تشكيلة جيش التحرير: مجموعة من المجاهدين تابعة للولاية الخامسة[1] والمتنقلة عبر المنطقة للقيام بكمائن وعمليات مختلفة.

النتائج: يذكر انه تم قتل عساكر الشاحنة الاخيرة وغنم أسلحتهم وحرق الشاحنة في أغلب الأحيان تكون هذه العمليات جد ناجحة وهذا نظرا لقرب المكان من الجبل ومسالكه الوعرة ومهارة المقاتلين.

1- مختصر أهم الأحداث العسكرية بالجهة ص 60.

كمين الركوسة سيدي مخلوف

الموقع : تقع الركوسة جوار الفصفصة بالقرب من قرية الحاجب على الطريق الوطني رقم 23 المؤدي إلى مدينة آفلو على بعد حوالي 30 كلم شمال مدينة الاغواط وهي تابعة لناحية جبل الأزرق خلال الثورة[1].

التاريخ: في يوم الاثنين أواخر سنة 1958م.

تشكيلة المجاهدين: نفذ هذا الكمين من طرف مجموعة من المجاهدين تابعة للولاية الخامسة بقيادة بقعة عثمان[2] ويذكر كذلك المسمى عبدالله المدعو الالماني مجاهد الماني الجنسية .

النتائج: بالنسبة للمجاهدين جرح المسمى بوزيد.

بالنسبة للعدو قتيل واحد وتحطيم شاحنة[3] كانت ترافق حافلة ركاب تنقل عمال مزرعة لاصار متجهة نحو تاجموت.

1- مختصر لأهم الأحداث العسكرية في الجهة 1958/1956م المحور الثالث والرابع منظمة المجاهدين بالأغواط ص 33.

2- صادقي محمد بن المختار لقاء خاص والسيدة عائشة رزق الله بنت لطرش.

3- **معركة عين الشهداء** - روى وقائعها **السعيد جعفر مجاهد** في لقاء خاص-: تقع عين الشهداء شمال مدينة الاغواط بحوالي 70 كلم تسمى قديما بعين الحمارة وهي تابعة حاليا لولاية الجلفة بالطريق المؤدي الى مدينة الادريسية ، تاريخ وقوع المعركة في شهر ديسمبر 1957م ، تعريف عن تشكيلة جيش التحرير 03 كتائب تابعة للناحية الرابعة المنطقة الثامنة الولاية الخامسة تحت قيادة طالبي محمد المدعو الصادق بحضور عمر المدعو رضا وعقبة وخالد وصادقي محمد بن مختار وعدة مسؤولين صغار، أسلحة المجاهدين قطع متنوعة تتكون من 03 مدافع رشاش وأخرى من نوع MG + القنابل اليدوية، قوات العدو كتيبة تتكون من جنود وضباط فرنسيين من الحركة مسلحين بأسلحة متطورة، أسباب المعركة وسيرها محاصرة المركز العسكري السالف الذكر ومهاجمته ليلا في حدود الساعة الثامنة من اجل القاء القبض على بعض الخونة الذين اشتكى منهم سكان المنطقة أين اشتد القتال إلى غاية الساعة الحادية عشر حيث أسفرت المعركة على النتائج التالية: خسائر المجاهدين 05 شهداء من بينهم بوعمامة وحميش

وهني وبن عيسى ، وجرح اثنان هم رقاب مسؤول فصيلة ، وبلحبيب ، خسائر العدو قتلى وتم أسر 25 جندي من الحركة بعد محاكمتهم ومعاقبة البعض انضم الاخرون تحت لواء صفوف جيش التحرير.

عملية تعظميت ولاية الجلفة

المكان: المزرعة الفلاحية المخصصة لتربية المواشي (أغنام) بقرية تعظميت الواقعة على بعد حوالي 15كلم شمال سيدي مخلوف وعن الأغواط بحوالي 65 كلم والتابعة حاليا لولاية الجلفة والتي تبعد عنها بحوالي 62 كلم.

التاريخ: شهر فيفري 1959م[1].

تشكيلة جيش التحرير الوطني : مجموعة من المجاهدين بقيادة الشرفي الحاج عريف أول نائب قائد مجموعة بمساعدة كل من المسمى منور وباتي وبوجمعة تابعين للكومندو الثالث الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الخامسة . مسلحين بأسلحتهم العادية.

نوع العملية: غنم مواشي المعمرين ومعاقبة بعض المتعاملين معهم.

سير العملية : انطلق الفوج من منطقة جبل الأزرق نحو المكان المحدد حيث كمبن الفوج (اختبئ) بالقرب من قرية تعظميت ثم اتصل ببعض المناضلين من الجهة والعاملين بالمزرعة الذين قاموا بدور الدليل إلى داخل القرية للاستطلاع على الوضع والتمويه بعد دخولهم توجه فوج المجاهدين إلى منازل بعض العاملين هناك حيث تم أسرهم ثم تمت عملية مداهمة المزرعة ليلا وسيقت قطعان الأغنام والمقدرة بأكثرمن 500 رأس رفقة رعاتها إلى المكان المسمى جبل الدهوان جنوب سيدي مخلوف عند السيد بن الغويني مفتاح المدعو قويدر[2] مركز تابع لجيش التحرير كانت هذه الأغنام مقطعة الأذيال[3] وبها حلقات حديدية في آذانها كعلامات تدل على أصحابها[4].

1- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية 1962/1958م ص 54 المنظمة الوطنية للمجاهدين مكتب ولاية الأغواط .

2- المجاهد بن الغويني مفتاح لقاء خاص بتاريخ 2004/07/04م .

3- السعيد جعفر في لقاء خاص بتاريخ 2001/08/20م .

4- طعبي عمر بن أحمد في لقاء خاص.

نتائج العملية : عند وصول قائد الكموندو الثالث الشهيد صدوقي الحاج المدعو بن عيسى وزع بعض الرؤوس على رعات الأغنام حيث أخذ كل راع خمسة رؤوس من الغنم وأطلق سراحهم وفي تلك اللحظة وصلت قافلة من جيش العدو قادمة من الأغواط لخيمة والد المجاهد مفتاح فاستقبلتهم الزوجة المجاهدة التي كانت تحسن الكلام باللغة الفرنسية حيث قدمت لهم القهوة والخبز بعيد عن الخيمة حتى لا يكشف أمر العملية حيث أعطى قائد القافلة أمر بالرجوع من حيث جاء وهذا كذلك سر عجيب وستر من المولى سبحانه وتعالى حيث عميت أبصار الأعداء وجعل أمامهم سدا تم توزيع قطعان الأغنام على عدة جهات حتى لا تلفت انتباه العدو. حيث روت لنا السيدة عائشة زرقا الله مجاهدة وأرملة الشهيد دوم مخلوف بأنهم قاموا بتقطيع أذيال من الجلود وتلصيقها في مؤخرة الأغنام وهذا بمنطقه الحاجب كانت هذه ثاني عملية حسب شهود أعيان من بينهم السعيد جعفر من بسكرة الذي روى لي أحداث عملية أخرى وقعت خلال شهر أكتوبر من سنة **1958**م والتي قدره بـــ **800** رأس من الأغنام على أثرها قال أحد الخونة باستهزاء أننا سوف نجند **1400** بندقية من أجل استرجاع الأغنام وقهر جيش بوجبيهة ويعني بها جيش جبهة التحرير الوطني[1] ولقد تم إلقاء القبض فيما بعد على هذا الخائن وحوسب وعوقب عن أفعاله الإجرامية .

1- السعيد جعفر لقاء خاص في 2001/08/20.

عملية نفي عرش المخاليف إلى الصحراء 1959/1958

عندما اشتدت المعارك وكثرت العمليات بالمنطقة استيقض العدو وقام بإجراءات وتدابير أمنية تعسفية تجاه عرش المخاليف بنفيه اواخر سنة 1959/1958م وجعلت منطقة جبل الأزرق منطقة محرمة وكانت التعليمات والإجراءات كما يلي:

- طرد الرحل المتنقلين وإبعادهم نحو الصحراء.
- جعل منطقة سيدي مخلوف منطقة محرمة ومعزولة.
- ترحيل بعض العائلات إلى مدينة الأغواط وبعض الخيم نحو ولاية الجلفة.
- ترحيل خيم جبل الدهوان والدخلة وحصرهم في سيدي مخلوف وأخرين بجوار الثكنة لعسكرية من الجهة الشرقية.
- وآخرون بضاية الأغواط بين المدينة والمطار لعزل سيدي مخلوف عن المدن المجاورة[1].
- جعل الخيم على حافة الطريق الوطني لا تزيد عن الكيلومتر الواحد وسميت المناطق الأخرى محرمة وممنوعة على كل شخص أو حيوان يدخل هذه المناطق تقصفه المدفعية أو تقتبله الطائرات.

1- **برواية مخلوفي محمد بن الحاج السعدي** من مواليد سنة 1920م بعرش مخاليف الأزرق، أمه بوشويرب فاطنة عاش وترعرع بالبادية بين الرحل والترحال، عضو الحركة الوطنية سنة 1948م شارك في انتخابات سنة 1953م انظم إلى العمل الثوري سنة 1956م عند وصول أول مجموعة لجيش التحرير بقيادة الشهيد عبد الرحمن بن الهادي باشر عمله بجمع السلاح والاشتراكات وبعث كمرسول للصحراء في مهمة لصالح الثورة عين ضمن المجلس البلدي الشرقي لعرش المخاليف سنة 1957م، عمل مع المجاهد قوجال محمد بن يوسف ومع المجاهد شكيب الذي كان يكون المناضلين بالمنطقة وجبال القعدة، اعتقل عدة مرات من طرف العدو الفرنسي ، لقد دونت عنه قصيدة شعرية من نظم أبيه بعنوان "قصة سيد الحاج قبل للصحراء" كان هذا في لقاء مصور جمعني به في بيته بتاريخ: 2002/08/29م.

كان سبب تشتيت عرش المخاليف للقضاء على المجاهدين وقطع المدد لكن التفاف الجماهير حول ثورة التحرير لم يقطع العزيمة وبقيت المنطقة محرمة نهارا ومحررة ليلا من طرف المجاهدين والجيوش العابرة مع المنطقة[1]، علما بأن منطقة جبل الأزرق يسكنها عرش واحد وهو المخاليف حيث يعرفون بعضهم جيدا ومتداخلين في النسب ومن هنا لا يستطيع الأخ أو إبن العم أو الجار أن يفشي بسر أخيه إلا من أستنطق تحت التعذيب وهم قلائل كما رواه لنا سي مفتاح وغزلان محمد عنتر وناجي بن صدوق والقصة طويلة لقد خلدها شعراء المنطقة في قصائد شعرية ثورية، عاد عرش المخاليف تدريجيا إلى موطنه ومع توقيف القتال كان حاضرا لأول احتفال يعلن بالمنطقة في يوم 19 مارس 1962 بالبرج ليلا كان هذا ملخص عن عملية النفي .

1- معزوزي الحاج المبارك الملتقى البلدي الأول لتاريخ المنطقة 2003/04/25.

كمين القرارة الحمراء رقم 04

الموقع : لقد تم التعرف عن هذا المكان سابقا حيث يمر به طريق رئيسي وحساس تجتازه قوافل العدو ذهابا وإيابا يوميا من مدينة الأغواط إلى مدينة الجلفة مرورا بسيدي مخلوف.

التاريخ : شهر مارس 1959م على الساعة الثالثة مساء.

تشكيلة جيش التحرير : مجموعة من المجاهدين من بينهم أوباتي وكريريش والطيب والزاوي بحضور لجرب أحمد[1] المدعو البلاندي تابعين للكومندو الثالث الولاية الخامسة المنطقة الثالثة الناحية الرابعة.

سير الكمين : يتمثل هذا الكمين في حرق شاحنة محملة بالمازوت وأخرى تحمل بضائع ملك لأحد المعمرين اليهود بغرداية[2] حيث تم أسر السائق الجزائري ورفيقه وتسليمهما لقائد الكومندو المتمركز بجبل الدهوان بعد التحقيق معهم حيث بانت رغبتهم للعمل مع الثورة فتم تكليفهما بمهام لصالح جيش التحرير ومنذ ذلك الحين انخرطا في صفوف النظام الثوري وبدأ أعمالهم في إرسال المواد والأدوية والذخيرة[3].

1- **لجرب أحمد المدعو البلاندي بن محمد** من مواليد سنة 1928 بعرش مخاليف الأزرق مجاهد ومسبل واتصال عضو بارز من أعضاء الكومندو الثالث الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الخامسة انخرط في صفوف جيش التحرير سنة 1957 عمل مع الولايتين الخامسة والسادسة حضر معركة الرميلية سنة 1959 أين اصيب بجروح بليغة وشهد عدة عمليات وكمائن بالمنطقة كان من المقربين لقائد الكومندو الثالث صدوقي الحاج المدعو بن عيسى لقد ظهر من خلال صورتين جماعيتين لمجموعة الكومندو سنة 1959 بجبل الدوم يرتدي برنوس أبيض فوق اللباس العسكري لقد حاورته ذات مرة على هامش الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ جبل الأزرق فلم يتذكر التواريخ والأسماء من طول الزمن فهو مشكور على ما قدمه لي من معلومات وفقه الله وأطال في عمره.

2- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية 1958/1962م ص67.

3- الملتقى الوطني الأول حول معارك جبل الأزرق 2004م .

معركة تونزه 01 ـ قصر الحيران

جرت وقائع هذه المعركة في بداية الأسبوع الرابع من شهر ماي أي يوم 24 ماي سنة 1959م بين قوة جيش التحرير الوطني قوامها فرقة كوماندو ضد وحدات العدو حيث نستعرض مراحلها من خلال هذه اللمحة القصيرة :[1]

تشكيلة جيش التحرير الوطني : تتكون قوة جيش التحرير الوطني من فرقة كوماندو واحدة تعرف بالكوماندو الثالث بقيادة الشهيد صدوقي الحاج المعروف بإسمه الحربي

[1] - **مجلة نوفمبر** 1988م، **رواية كل من المجاهدين**:

أ. **كريريش عيسى** من مواليد سنة 1928 بالاغواط، انضم لصفوف الكشافة الاسلامية في عام 1950 بفوج الرجا بالاغواط، محب للحركة الوطنية حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم أحباب البيان والحرية، وانظم للثورة منذ عام 1955 بلجنة الأغواط التي كانت تضم بن سالم محمد رئيسا، مراد محمد، مشتح عيسى، رحماني عبدالرحمان، دريسي محمود– شهيد– كركبان أحمد– جودي عبدالقادر– شهيد– بن شنيتة سعيد، دهينة محمد، بوخلخال معمر، فرحات بلقاسم، برطال بوزيد، بن دهقال العلمي، جودي بلقاسم، بعيط بن جدو، وفي عام 1957 تجند بفرقة لجيش التحرير التابعة للقسم 2 من الناحية 4 المنطقة 8 الولاية 5 وكان متخصصا في فريق الألغام المحلي، وفي عام 1959م نقل للكموندو الثالث بالناحية الجنوبية بقيادة المجاهد صدوقي الحاج المدعو بن عيسى، شارك في عدة معارك وقد اسر في هذه المعركة وسجن إلى غاية 29 ماي1961م، حيث اطلق سراحه من سجن الاغواط، ليعود للعمل في مجال المخابرات والاعمال الفدائية حتى شهر فيفري 1962م حيث اكتشفت نشاطاته فغادر المدينة والتحق برفقائه من جديد وذلك بالناحية 2 المنطقة 2 من الولاية 6 وبعد الاستقلال خرج من الجيش أي في عام 1963م والتحق للعمل بقطاع البريد والمواصلات بمسقط رأسه لحد الآن .

ب– **العكسي عبدالقادر** من مواليد 01 أوت 1937م، بالاغواط انضم لصفوف الثورة منذ عام 1956م كجندي، بفرقة لجيش التحرير بقيادة الشهيد بوشريط، وشارك في العديد من المعارك، وارتقى بجيش التحرير حتى رتبة عريف أول، وأسر في هذه المعركة وسجن بعد ذلك في سجن الأغواط الى غاية 29 ماي 1961م حيث أطلق سراحه فعاد من جديد للنضال في صفوف جيش التحرير الى غاية الاستقلال، ثم واصل نشاطاته في إطار الحزب والدولة وهو الآن موظف بقطاع البريد والمواصلات بمدينة الاغواط .

سي بن عيسى وبمساعدة نائبه الشهيد شرفي الحاج عريف أول وآخرون قد يبلغ عددهم 50 مجاهدا تابعين للولاية الخامسة الناحية الرابعة المنطقة الثالثة .

تسليح فرقة المجاهدين: كانت الفرقة مسلحة تسليحا جيدا إذ كان بحوزتهم قطعتين جماعيتين واحدة من نوع 29/24 والأخرى من نوع (فام بار) والباقي أسلحة فردية آلية بالإضافة إلى القنابل اليدوية .

تشكيلة قوات العدو: شارك العدو في هذه العملية بعدة فيالق من مختلف تشكيلاته من القوات البرية وبمشاركة كتيبة من الدبابات والعربات المجرورة بالإضافة إلى الطيران الحربي بما فيه الطائرات العمودية، كانت هذه القوات بقيادة الجنرال "" تين "" القائد العام للقوات الفرنسية بالجهة الجنوبية للبلاد وقد جمعت هذه القوات أصلا لشن حملة تمشيط كبرى لناحية القعدة بآفلوا الواقعة بسلسلة جبال العمور وجبل الأزرق شمال سيدي مخلوف والمناطق المجاورة.

نظرة على المنطقة قبل المعركة :يتفق الإخوة المجاهدون الذين رووا وقائع هذه المعركة والذين حضروا هذا اليوم على أن الوضع العام بالجهة تميز بنشاطات عدة في المجالين السياسي والعسكري.

وفي هذا الإطار شن جيش التحرير هجومات مركزة على مراكز العدو المنتشرة بالجهة وكان آخر هذه الهجومات هو ذاك الذي وقع يوم 23 ماي على مركز العدو بمدينة مسعد والذي نفذه الكومندو الثالث نفسه وبعد إنتهاء العملية، توجهت القوة جنوبا ونزلت بتونزة التي وصلتها يوم 24 ماي 1959م .

سير المعركة : وبمجرد وصول عناصر الفرقة للمركز لأخذ قسط من الراحة وصل أثرها المناضل ذهوب الطيب برسالة من مصالح الرصد والأخبار من مركز المجاهدين تنبه بضرورة الإستعداد وأخذ الإحتياطات الضرورية لأن العدو قد تمكن بوسائل عدة من معرفة أخبار الفرقة، وكذلك خط سيرها بعد إنسحابها من مدينة مسعد، إثر إنتهاء العملية على الفور شرع قائد الكوماندو الشهيد بن عيسى وبحضور نائبه في دراسة الوضع على ضوء المعلومات الجديدة، وفي النهاية تقرر الإستقرار بالجهة ((إقتراح

نائب قائد الفرقة)) وهذا إعتبارا لموقع الجهة ولتوفرها على بعض المواقع الطبيعية والتي يمكن إستخدامها في حالة ما إذا وقع هجوم من طرف العدو لأن الفرقة لا زالت متعبة من عناء الطريق ولم تسترجع بعد قوتها من اليوم السابق والذي تم فيه كما هو معلوم الهجوم على مواقع العدو بمدينة مسعد ولكن تحسبا لأي طارئ نصبت الحراسة في النقاط المناسبة وفي حدود الساعة السابعة صباحا شاهدت نقاط الحراسة والمراقبة تحركات لقوات العدو في شكل طوابير من الشاحنات العسكرية والعربات وهي قادمة من جهة الأغواط إتجاه مركزها في قصر الحيران الذي يقع جنوب تونزة وغير بعيد عنها وبمجرد أن أخبرت الحراسة بما شاهدته، جرى نقاش وتشاور بين القائد بن عيسى ونائبه والمجموعة حول كيفية المواجهة وكذلك نية العدو والإحتمالات المتوقع حدوثها .

ولما كان العدو في طريقه نحو قصر الحيران، تصور البعض بأن القوة آتية لتدعيم المركز بينما إعتقد البعض الآخر أن هدفها أكثر من ذلك[1] .

وبقي المجاهدون في مواقعهم بتونزة يراقبون الوضع عن كثب وينتظرون كيفية تطور الموقف، ولما وصلت قوة العدو لقصر الحيران واصلت سيرها واتضح منذ اللحظة الأولى أن خط سيرها هو في إتجاه تونزه، وعلى الفور أعطى قائد الكوموندو الشهيد صدوقي الحاج المدعو بن عيسى أمر برفع درجة الإستعداد لحالتها القسوة قبل أن يتطور الوضع ويصبح أكثر حدة، يبدو أنه وبعد فترة تبين لقيادة جيش التحرير من خلال وضعية تقدم قوات العدو أنها لا تعلم بتواجدهم بتونزة وتأكد هذا بصورة أوضح بعد أن وصلت هذه القوات لقرية قابق حيث إنقسمت إلى قسمين قسم واصل سيره نحو الشرق والقسم الآخر واصل تنقله في اتجاه آخر.

وفجأة لوحظ أن هذه القوات عادت أدراجها واختلطت مع بعضها ثم إتجهت في إتجاه واحد وبعد فترة قصيرة من سيرها إكتشفت أثار أحذية المجاهدين المتبقية على الأرض الرطبة (مبللة) وشرعت بعدها في إعادة إنتشار قواتها بغرض أحكام

1- كريريش عيسى سيأتي التعرف عليه في آخر هذه المعركة.

الحصار حول منطقة تونزة بكاملها ((بحكم معرفتها الجيدة للمنطقة وطبيعتها)) وهكذا سار الوضع نحو التردي والتفاقم.

أما المجاهدون فقد أيقنوا أن القتال مع العدو أصبح أمرا مفروغا منه وعلى هذا الأساس وبعد تحديد مواقع إنتشار قوات العدو وكمحاولة أخيرة لتأخير لحظة الإشتباك معه حتى ينقضي جزء كبير من النهار أعطى قائد القوة أوامر بالإنسحاب من الموقع في اتجاه الغرب مع مجرى الوادي المتواجد بالمنطقة ((وادي مزي)) ونفذ أمر الإنسحاب ولكن العدو كان قد دفع بقوة أخرى مع مجرى الوادي في الإتجاه المعاكس وكانت قادمة من الجهة الشمالية لتتقابل مع المجاهدين وجها لوجه وتوقف كل طرف في مكانه ولم يقع أي تبادل للنار بينهما لقد ظن العدو في البداية أنهم إستسلموا له بعد أن أصبحوا في وضع حرج للغاية حسب رواية العكسي.

بداية القتال: لما تبين لقائد قوة الكوموندو المجاهد بن عيسى حقيقة المأزق الذي وقع فيه تصرف معه بطريقة تنبئ بمدى قدرته وخبرته العسكرية في مواجهة مثل هذه المواقف الصعبة وذلك بأن قسم الفرقة إلى مجموعتين :

– المجموعة الأولى : تتقدم نحو مواقع العدو زاحفة مستخدمة ما بالمنطقة من أشجار وغيرها حتى إذا وصلت لمسافة قريبة فاجأت العدو بنيرانها الشديدة والمركزة – في حين ظلت المجموعة الثانية في موقعها لإبهام العدو بأنها تدرس كيفية إستسلامها وفي نفس الوقت تقوم بتغطية المجموعة الأولى بتنفيذ الخطة وجرى خلالها قتالا شديدا تم خلاله القضاء على العديد من جنود العدو وأحدثت هذه العملية مفاجأتها وسيطر الإرتباك على جنود العدو والخوف وبلغت الصدمة ذروتها عندما تمكن أحد المجاهدين من إسقاط طائرة إستكشافية (وهو الشهيد بن الغويني بوفاتح) وشوهدت قوات العدو تتقهقر للخلف، الأمر الذي مكن المجاهدين من مواصلة إنسحابهم مع مجرى الوادي قبل أن تتطور الأمور وتتعقد أكثر، ولما وصلوا للمكان المناسب توقفوا عن السير بهدف أخذ قسط من الراحة ولإستطلاع الوضع ثم التدبر

في الكيفية التي ستمكنهم من مغادرة المنطقة لتجنب المواجهة مع قوات العدو التي تفوقهم عددا وعدة .

لكن ما كان يجري الإستعداد له في جانب الآخر عكس هذه التوقعات تماما إذ بعد حوالي ثلاثة ساعات بالضبط في حدود منتصف النهار استأنف العدو هجوماته بقوات أكثر عدد وركز هجومه على مجرى الوادي وضفته وطال انتشار قواته مواقع جيش التحرير الوطني واشتعلت المنطقة من جديد في قتال ضارس وشرس وواجه المجاهدون الموقف بكل بطولة وشجاعة يعجز اللسان عن وصفها، وأوقعوا من جديد خسائر هامة في صفوف العدو ما بين قتيل وجريح، وحاول المجاهدون تجميع قواتهم بهدف شن هجوم كاسح على إحدى النقاط للخروج من الحصار المضروب عليهم لكن المحاولة لم تنجح وضاعف العدو من تركيز هجماته بعد أن تدخلت الدبابات في المعركة وأصبحت القوات البرية تقاتل بشيء من المرونة بفضل الحماية التي أمنتها لها الطائرات الحربية والمدرعات، الأمر الذي أدى بالمجاهدين إلى التشتت عبر المنطقة لتجنب الخسائر المحتمل وقوعها، ورغم هذا فقد واصلت إحدى المجموعات هجوماتها وتمكنت بعد جهد شاق أن تباغت من الخلف إحدى وحدات العدو والتي رفعت أيديها وكادت بهذه الحيلة أن تقضي على المجموعة لولا أن تنبه المجاهدون لها وإكتشفوا عناصر من هذه الوحدة كانت منبطحة أرضا وهي في حالة إستعداد لمفاجأة المجاهدين بإطلاق النار عليهم فدار قتالا رهيبا بين الطرفين تم خلاله وللمرة الثالثة قتل وجرح العديد من عساكر العدو، وعطب طائرة أخرى وغنم كمية من السلاح ... وتكالب العدو على ميدان المعركة بقوات أخرى جلبتها على وجه السرعة إلى الميدان جوا وتداخل الجيشان وأصبح القتال بعدها يجري عبر المنطقة بأكملها .

كما قام طيران العدو وبمساعدة قواته البرية بقصف مواقع المجاهدين من الجو، لكن المحاولة لم تنجح بسبب تداخل الجيشان واستمر الوضع هكذا... وفي المساء أمر قائد المجاهدين جنوده بالإنسحاب مرة أخرى في الإتجاه الذي إنطلقوا منه بعد أن تأكدوا أن العدو سيواصل مطاردتهم في إتجاه مجرى الوادي، ورغم تنفيذ خطة الإنسحاب بهذه الطريقة التي تعتبر مجازفة خطيرة إلا أن الحل المتاح في مثل

هذه الوضعية يتطلب ذلك، وتمكن المجاهدون من بلوغ هدفهم بعد ما إهتدى أحدهم لحيلة وهي مواصلة السير، لتجنب قصف الطيران، ونجحت الحيلة جزئيا، وتنبهت قيادة العدو لهذه الخطة البارعة وقامت الطائرات الحربية بقصفهم بقنابل النبالم، حيث أصابت بعض المجاهدين بإصابات مختلفة، كما إستطاع العدو الحصول على حقيقة قائد الكماندو، واطلع على محتوياتها التي كان من بينها أسماء وعناوين بعض الأفراد المجندين في صفوف العدو ويمدون الثورة بالمعلومات والأسرار.. وتوقف القتال بحلول ظلام الليل ثم واصل المجاهدون انسحابهم مع مجرى الوادي في الإتجاه الشرقي.

نتائج المعركة : إستنادا للمعلومات التي وردت فيما بعد، يؤكد الإخوة المجاهدين على خسائر العدو في الأفراد والمعدات كانت كالتالي:

- مقتل 101 عسكري وإصابة عدد أخر بجروح مختلفة.
- إصابة طائرتين، سقطت إحداها بميدان المعركة وأعطبت الثانية وهي من نوع- 26.

خسائر المجاهدين : أستشهد في ساحة الشرف 05 مجاهدين وهم:

- بن الغويني بوفاتح بن قدور من عرش مخاليف الأزرق رامي بالقطعة الجماعية والذي كان بسيدي مخلوف في ليلة سابقة أين إلتقى بابن عمه مفتاح الذي زوده بـــ: 07 قنابل يدوية وكمية من الخرطوش قد جاءته من مدينة الجلفة من عند أحد المجندين هناك وبعض المواد الغذائية[1].
- العياشي عبد الله قتل بعد أسره.
- ممرض الفرقة .
- طعبي قويدر قائد الفوج.
- حيدار.

1- بن الغويني مفتاح مجاهد محكوم عليه بالإعدام لقاء يوم 2004/07/04م.

كما جرح ثلاثة مجاهدين وأسر أربعة عشر، أما الجرحى فهم:

- **صدوقي الحــاج (بــن عيســى) قائــد الكومنــدوس الــذي يلقبــه العــدو بـــــ: (commondos je m'enfou) والذي تم نقله إلى مكــان آخــر أيــن تلقــى الإسعافات وشفي تماما.**
- **باباي.**
- **عبد الله بن عبد الرحمان.**

أما الأسرى فهم :

- **كريريش عيسى من قصر الحيران.**
- **العكسي عبد القادر (المتحدث) من الأغواط.**
- **معزوزي امبارك المدعو الفيقيقي الأغواط.**
- **عاشور اعمر.**
- **بوبقيرة أحمد.**
- **مجاهدان من مسعد (واحد غير معروف اسمه) وقد قتل من بعد في مسعد مع رفيقه المسمى السبتي.**

الغنائم: تم في هذه العملية غنم 14 قطعة سلاح منها واحدة جماعية من نوع 24/ 29 كما تم أيضا غنم 05 أجهزة إرسال وإستقبال .

ردود فعل العدو : قام العدو الفرنسي بعد هذه العملية بحرق وإتلاف ونهب كل المنازل من ممتلكات السكان وتمكن العدو من إكتشاف مخابئ التموين التابعة لجيش التحرير الوطني بعد تعذيب وإستنطاق بعض الأسرى والمواطنين وقد أصبحت المنطقة محرمة وتم جمع السكان ووضعوا بمحتشد قصر الحيران العسكري.



صورة تذكارية لبعض المجاهدين بجبل الأزرق يوم 02 جانفي 1962.

الجالسون: غوريق علي، بن الطيرش محمد، مقوفل، العربي فصيح، كادرة محمد.

الواقفون: العروسي حامل المنظار ، حكوم محمد المدعو صولة، مخليص، مزيان، سي بركات حامل العلم، بلخيار عمار.

كمين مقطع الوسط الجلفة

الموقع: يقع مقطع الوسط شمال سيدي مخلوف على بعد حوالي 13 كلم بالطريق الوطني رقم واحد طريق رئيسي وحساس، وهو تابع حاليا لبلدية تعظميت وعلى بعد حوالي 54 كلم من مدينة الجلفة جنوبا.

التاريخ : 23 جويلية 1959م.

تشكيلة المجاهدين: مجموعة من المجاهدين تابعة للكموندو الثالث الناحية 4 المنطقة 3 الولاية الخامسة قوامها حوالي 25 مجاهد، مسؤول الفصيلة العريف الأول الشرفي الحاج.

سير الكمين: انطلق المجاهدون من جبل الأزرق وصولا إلى مكان العملية المتفق عليه وهو الجسر حيث هاجمت المجموعة قافلة عسكرية للعدو لكن مدفعية العدو حالت دون تحقيق الهدف المنشود وبالرغم من ذلك تم إرباك وتخويف وزرع الهلع في صفوف العدو ومع تدخل الطائرات الحربية انسحب المجاهدين مع مجرى الوادي متسترين ببعض الشجيرات حيث ساعدتهم الطبيعة للخروج بسلامة[1].

1- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية أواخر 1962/1958 ص 70.
ورواية: - المجاهد ابن الغويني مفتاح + لمين علي في لقاء خاص.

معركة الرميلية سيدي مخلوف

الموقع: تقع الرميلية في حضن جبل الأزرق في مكان عاري من الأشجار الغابية لكن الأودية غنية بأشجار الدفلة على بعد حوالي 10 كلم شمال سيدي مخلوف (مقر البلدية) وهي صعبة المسالك وعلى بعد أكثر من 50 كلم عن مقر الولاية (الأغواط) شمالا وعن الجلفة بحوالي 70 كلم جنوبا وغير بعيد عن قرية تعظميت، تعتبر معركة الرميلية من أكبر المعارك التي شهدتها المنطقة.

التاريخ :24 جويلية 1959م[1] .

تشكيلة مجموعة جيش التحرير : تتكون مجموعة جيش التحرير الوطني التي خاضت غمار هذه المعركة من ثلاث مجموعات تضم حوالي (60) مجاهد بما فيهم عدة مسؤولين بالإضافة للإخوة المسبلين هذه التشكيلة تابعة للولاية الخامسة تتكون من 40 مجاهد من الناحية الرابعة المنطقة الثالثة بقيادة المجاهد صدوقي الحاج وبحضور نائبه الشرفي والمجاهد المداح وبعض المسبلين.

تسليح مجموعة المجاهدين: مسلحين تسليحا جيدا من الرشاش العادي والرشاش الكبير والأسلحة الآلية الأخرى+ 03 قطع مج 42 وأسلحة عادية و03 بياسات من النوع الكبير (قطعة جماعية).

قوات ووحدات العدو : قدر جيش العدو الفرنسي بحوالي ألف (1000) جنديا والمفصلة كالتالي حيث جاءت من مدينة الجلفة المجموعة الثانية CSPL 2° تقدر بحوالي (400) جندي وهي مجموعة خاصة مختلطة مع اللفيف الأجنبي ومن مدينة الأغواط كذلك المجموعة الثانية REC 2° ومن سيدي مخلوف المجموعة الرابعة للرماة RTA 4° بالإضافة إلى العشرات من الدبابات والآليات الحربية 15 طائرة

1- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية نفس المصدر.

مقتبلة وهي كالتالي: 04 طائرات صفراء اللون، 08 طائرات سوداء مقتبلة للغاز واحدة B 26، 01 طائرة من نوع موران، مروحيتان لنقل العساكر:

- 2° CSPL.Compagnie Portée Laghouat.
- 2° REC Régiment Etrangére.
- 4° RTA Régiment Tirailleurs Algerien.[1]

سبب المعركة: وهو الكمين الذي نصبته مجموعة جيش التحرير بالمكان المسمى مقطع الوسط في اليوم السابق والذي نجمت عنه خسائر في صفوف العدو وكذلك فرار احد الجنود من المجموعة وابلغ العدو[2].

سير المعركة : كانت الساعة تشيرإلى السابعة صباحا حينما حلقت طائرات العدو فوق مكان مجموعة المجاهدين حينئذ شعر الجميع أن العدو الفرنسي قادم على عملية تمشيط واسعة النطاق بحثا عن (الفلاقة) وأعوانهم كما يسميهم العدو، ساعات قلائل بعدها وصلت قوات العدو لعين المكان وبدأت المعركة، فإشتعلت النيران وبدأت القنابل تتساقط من كل مكان وقصفت الطائرة مؤخرة المجاهدين لإبعادهم عن الجبل وفصلهم عن المسالك الوعرة لكي لا يستطيعون اللجوء والتمركز وسط جبل الأزرق... وتدخلت المدفعية مرة أخرى ورد المجاهدون بكل قوة وإختلطت النيران وسمعت صفارات الإنذار ومناداة عساكر العدو وإستمر القتال في أعلى الجبل وإمتدت من منطقة سعيد بن خليفة إلى مشارف مزارع بلدية تعظميت بإتجاه الشمال من أجل محاصرة المجاهدين وفي ساعة متأخرة من الليل تم إنسحاب مجموعة المجاهدين في إتجاه الغرب وبقي مجاهدان في المؤخرة لحماية رفقائهم حتى تمت عملية الإنسحاب بسلام.

خسائر جيش التحرير الوطني : إستشهد مجاهدين اثنين الذين بقوا يحمون مؤخرة المجموعة وهم الشرفي الحاج نائب قائد الكتيبة والعريف المداح عطية وأصيب المجاهد بوزيد بكسر وجرح لجرب احمد المدعو لبلاندي تم دفن رفات الشهداء بعين

1- بشير قرميط بن محمد.

2- المجاهد الرق محمد بن معمر لقد ظهر في عدة صور رفقة فصائل المجاهدين.

المكان وبعد الاستقلال تم تحويلهم لمقبرة الشهداء بسيدي مخلوف ويذكر أنه تم استرجاع بعض اللوازم كساعة الشهيد الشرفي وسكين وحزام من طرف أمين قسمة المجاهدين السابق.

بالنسبة للشهيدين تم التعرف عليهما من طرف أحد الإتصالات حيث أبلغ مجموعة جيش التحرير الوطني بأسمائهم، أما المجاهد الجريح فتم إخفاؤه داخل مخبأ وتمت تغطيته بنبات الحلفاء وبعد منتصف الليل نقل للمكان المسمى القنطرة شمال جبل الأزرق عند سي سليمان الخياط لتلقي الإسعافات الأولية[1].

خسائر العدو الفرنسي : أما خسائر جنود العدو الفرنسي من الأموات والعتاد لا يعرف عددها ولا قيمتها نظرا لصعوبة المكان وظلام الليل.

ردود فعل العدو : لم يكتفي العدو الفرنسي بحرق الجبل وقتل المواشي بل راح ينتقم من أهل البادية العزل حيث أعتقل الرجال أمثال عمر بن محمد غزلان والصادق وهلالبة ...

يروى أن الشهيد الشرفي مختص في وضع الالغام وله ذاكرة قوية كما يقال بالعامية (نبه) كما له صوة جميل حسب البعض[2] حيث يقول في إحدى القصائد (زوخ بلا رجلة العاقل يحشم بيه) ويقول أيضا[3]:

بايت في ذالكاف ساري ونهوم   ذا الكاف اللي تقول أموا خادم

شيبني هذا الجبل إبان أدهم   هذا الكاف تقطع فيه صباط ابن آدم

للتذكير فقط : الشخص الذي عرف الشهيدين هو سي علي لمين – أما الجمل الذي حمل عليه لوازم المجاهدين فهو للسيد بولرباح المدعو المترفس والشخص الذي أوصل الخبر إلى المجاهدين هو علي بن النوري بوطرفاية من مواليد سنة **1906** بسيدي مخلوف لقد تحصلت في ما بعد عن بطاقته لقدماء المجاهدين ع.ج. و وبطاقة

1- لجرب أحمد المدعو لبلاندي .

2- طعبي مخلوف المدعوا بن جوايوا.

3- غزلان أحمد المدعو البيطاري.

اشتراك مسلمة من الجلفة تحت رقم: 04830 بها صورته الوحيد التي تركها حيث وصلتني عن طريق اقارب زوجته رحمها الله وهي من عرش اولاد مجبر بعامرة بلدية عين الابل، أما سي سليمان فهو مكلف بخياطة الألبسة للمجاهدين بمنطقة القنطرة الواقعة شمال جبل الأزرق .

تمت كتابة وقائع هذه المعركة بمساعدة الإخوة بن الغويني مفتاح مسؤول المركز الذي زود مجموعة المجاهدين بوجبة العشاء عند مرورهم بالمكان المسمى عوينت الزيوش وكان يومها معه المسمى رزوق البشير ولجرب أحمد المدعو البلاندي الذي كان يرافق المجموعة كما روى لنا نفس الاحداث السادة قرميط البشير بن محمد، غزلان فاطنة بنت عمر من سكان البادية، عبد الله غزالي، سي علي لمين[1]، حيمود بلخير، مبروك عطعاطي، طالب قويدر بن دهينة، جعفر سعيد، صادقي لزهاري جزاهم الله أحسن الجزاء.

1- **فخ جبل الصحاري** : جرت وقائع هذه الفخ خلال سنة 1961م ، سير العملية حيث تم إلقاء القبض على أحد الأشخاص قد يكون مسبل او اتصال حديثا بالمنطقة في طريقه إلى الولاية الرابعة مبعوث في مهمة خاصة بعد إستجوابه واستنطاقه من طرف مصالح المخابرات DOP إعترف بأنه على علم بمكان قسمة 35 بحد الصحاري وكان العدو يرمي بكل ثقله ووسائله الاستخبارية لالقاء القبض وتصفية أعضاء جبهة التحرير بخلية الجلفة الذين عانوا الحصار، بعد عملية استنطاق ذلك الاسير طلبوا منه أن يقودهم على متن مروحية ليدلهم على المكان في منتصف الليل ذهبت مروحية إستكشافية لمعاينة المكان فرصدوا مكان الأضواء، كان هذا ليلة السبت وبعد رجوعهم إلى الثكنة إتفقوا على أن يراقبوا المكان في يوم الغد حتى تزول الشكوك وأن تكون عملية الهجوم يوم الإثنين في حين غفلة وفي تلك الليلة اتصل احد الاشخاص بالمسمى بالحواجب بن بايزيد وشرح له القصة بالتفصيل على أنهم سيهاجمون ذلك المركز يوم الإثنين وسوف يستعملون في الهجوم الطائرات والمروحيات إنطلاقا من مطار عين وسارة وفعلا نفذ الهجوم في الزمان والمكان المحدد من طرف العدو وكان الخبر قد وصل إلى جيش التحرير الوطني فإنسحبوا من ذلك المكان واضعين وراءهم فخ وهو غلق المغارة بصخرة كبيرة ووضع قنبلة عند مدخلها وعند وصول القوات الفرنسية للمكان أمر ضابط المجموعة من العساكر رفقة ذلك الأسير أن ينزعوا الصخرة من باب المغارة فإذا بالقنبلة تنفجر وينهار الكهف بأكمله فوق العساكر ورفيقهم حيث قتل ستة (06) جنود فرنسيين والجندي الأسير فرجع العدو خاسرا .

كمين واد متيليلي سيدي مخلوف

الموقع: يقع واد متيليلي على حافة الطريق الوطني رقم 01 جنوب سيدي مخلوف وهو تابع لها وعلى بعد حوالي 20 كلم من مدينة الأغواط شمالا بمحاذاة القرارة الحمراء مسجل بالمجمع رقم 06 به آبار تابعة لمؤسسة الجسور والطرقات لمساحة 09 هكتار 40 آر حسب تصميم سنة 1929م بدوار مخاليف الأزرق .

التاريخ : أوائل شهر أوت من سنة 1959م[1] .

تشكيلة المجاهدين: مجموعة الكوموندو الثالث المتواجد بالمنطقة والتابع للولاية الخامسة .

سير الكمين: يتمثل هذا الكمين في مهاجمة سيارة حراس العدو متجهة من الاغواط نحو الجلفة وهناك من يقول عائدة للاتجاه المعاكس وقتل ركابها من الجنود وغنم حوالي 2000 وحدة خرطوش مع تحطيم سيارتهم مما أحدث تأثيرات نفسية في صفوف العدو هناك عدة عمليات فدائية وكمائن بواد متيليلي[2].

1- التقرير الولاءي حول تاريخ الثورة التحريرية اواخر 1959/1958 ص71.

2- واد متيليلي واد Metlili Puits des Ponts et Chaussées.

معركة عين الميلق سيدي مخلوف

الموقع : تقع عين الميلق المعروفة باسم مزرعة الباشاقة المرهون الواقعة بجبل الميلق على مستوى سلسلة جبل الأزرق بتراب بلدية سيدي مخلوف سابقا من الناحية الغربية تبعد عن مدينة الأغواط بحوالي 24 كلم شمالا وعن جبل الأزرق بحوالي 10 كلم جنوبا .

التاريخ: يوم 14 سبتمبر عام 1959م على الساعة الثانية بعد الزوال[1].

أسباب المعركة: جرت وقائع هذه المعركة مع فرقة من جيش العدو المسمى بولحية وبعض الخونة المعتاد مجيئهم إلى هذا الجبل للإيقاع بالمواطنين والمناضلين المتعاونين مع جيش التحرير وخصوصا في الليل حيث تعودت قوات العدو على ذلك وتصادفت هذه المرة مع وجود جيش التحرير.

تشكيلة جيش التحرير: تقدر تشكيلة جيش التحرير بحوالي 40 مجاهد تابعين للناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية 6 الفوج الثاني تحت قيادة المجاهد الملازم زرزي أحمد[2] وكذلك وجود 12 مجاهد تابعين للقسم الرابع الناحية الرابعة المنطقة الثالثة، الولاية 5 بقيادة أحمد كركبان مساعد قائد القسم الرابع بالاضافة الى بعض المسبلين من المنطقة في أغلب الأحيان يتسلل بعض المجاهدين في الليل إلى داخل مدينة الأغواط وخاصة أبناء البلدة الذين يعرفون المنافذ السرية والأزقة والبساتين معرفة

1- التقرير الولائي نفس المصدر السابق ص 47/46 .

2- **معيزة يحي المدعو فليفل** من مواليد سنة 1940م بمجدل – دار الشيوخ – الجلفة التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957م ثم انتقل الى المنطقة الثانية الولاية السادسة ليخوض عدة معارك من بينها معركة بن يعقوب سنة 1958م ثم عملية قعدة الصحاري ولقد روى لي وقائع معركة جبل الميلق رفقة اخوانه من المجاهدين من بينهم عمي صالح – الطيب بلعباس – جنيدات الشيخ – بن سعد قعادي واخرون كما دون المجاهد اعماله الثورية في كتيب قيم، لقد استقبلني احسن الاستقبال بمقر منظمة المجاهدين مكتب الجلفة بحضور المجاهد بوعسرية والمجاهد المختار مخلط وقشام بن علية جزاهم الله كل خير.

جيدة مما يسهل لهم العمليات الفدائية، كانت مجموعة القائد زرزي مسلحة تسليحا جيدا من الرشاش الثقيل والرشاش الخفيف وأسلحة آلية أخرى .

تشكيلة قوات العدو: تتشكل قوات العدو من حوالي خمس شاحنات من نوع جيامسي وعدة سيارات جيب يتوسطها قائدها المسمى بولحية حيث جاءت من الأغواط في إتجاه تاجموت تحمل حوالي 60 جنديا من اللفيف الأجنبي وهي قوات تتكون من خليط من الدول المعادية على شكل تحالف وهم مرتزقة ومجرمين مراكزهم موجودة في أغلب الأوقات بالصحراء حيث يتم تخذيرهم قبل دخول المعركة لكي لايبالون بالموت يقودهم ملازم يرافقهم في المقدمة حوالي 25 حركي.

أسباب وسير المعركة: كانت الساعة تشير إلى حوالي الثانية زوالا حينما فوجأ رفقاء القائد زرزي بعساكر العدو الذين تعودو على الخروج في مثل هذه الأوقات لمضايقة السكان وترويعهم في لحظة أعطى الحارس إشارة إنذار بأن قوات العدو تتجه نحوهم فأمر القائد زرزي جنوده بأن يأخذوا مواقعهم ويستعدوا لخوض المعركة في تلك اللحظة بدأ تبادل بإطلاق النار وكان الرد سريعا بوابل الرشاش واستمرت المعركة، وفي ساعة الغروب تدخلت الطائرات وإشتعلت النيران فأصيب القائد زرزي بكسر فأمر جنوده بالإنسحاب إلى قمم جبل الأزرق حينئذ ظن العدو أن أمر المجاهدين قد إنتهى فإنسحب يحمل قتلاه وجرحاه وعاد يخطط لعملية إستجواب سكان المنطقة وفعلا تم ذلك في الصباح ولقد صرح لنا بعض سكان المنطقة أن عساكر العدو إعتقلت الشيوخ والشباب وجمعت النساء والأطفال وجعلوا حولهم العساكر ودام هذا الحصار عدة ساعات من النهار.

خسائر العدو : مات من جنود العدو حسب تقديرات البعض حوالي 15جنديا من بينهم ضابطا برتبة ملازم وتم غنم بعض الأسلحة والألبسة من طرف المجاهدين الذين إنسحبوا إلى جبل الأزرق في ساعات متأخرة من الليل.

خسائر جيش التحرير الوطني: استشهد في هذه المعركة مسبلين اثنين وكسر قائد المجموعة المجاهد زرزي أحمد المولود سنة 1922م حيث تم نقله إلى الجبل ليتلقى الإسعافات الأولية خاض البطل بعدها عدت معارك ليستشهد سنة 1960م.

نفتخر بالتضحيات التي قدمها الرجال[1] أمثال زرزي الذي لقن العدو درسا في الكفاح المسلح والذي حطم وكذب وكسر كل الإدعاءات وأكاذيب العدو الفرنسي وأعوانه التي كانت تروج بأن المجاهدين قد ماتوا بالجوع والعطش وإنتهى أمرهم وكان هذا في نفس السنة التي نفي فيها عرش المخاليف إلى الصحراء بعيدا عن جبل الأزرق حيث كان العدو يضن أنه بنفي عرش المخاليف إلى الصحراء يعزل المجاهدين عن العالم الداخلي والخارجي ويسيطر عن الوضع بالمنطقة.

1- منبين الرواة **ابن مبارك الطاهر المدعو ابن القايد** من مواليد 1939/04/02م بالارباع بعد نضاله في الحركة الوطنية التحلق بصفوف جيش التحرير يوم 1957/10/20م بجبال القعدة لينضم للفصيلة الثالثة الولاية الخامسة عند سي الصادق حيث قضّى حوالي 15 يوما، بعدها عين بالمنطقة التاسعة بفيلق القائد عمر ادريس ليجوب المنطقة من واد مرة الى المحشر الى زنينة (الادريسية) ليخوض كمين جبل الصحاري بالمكان المسمى ارزيز شارك في 4 معارك اولها معركة قطية في 1957/11/20م والتي دامت يوما سقط فيها شهيدين منها الى معركة الحميرات بحد الصحاري في 1957/11/23م ثالثا معركة اخرى بضواحي بن يعقوب شرقا اواخر نوفمبر والمعركة الرابعة في نفس الشهر من نفس السنة بنفس المنطقة من الناحية الغربية ثم اتجه الى صحوان كانت هذه المعارك متصلة ببعضها في ايام قلائل في مدة 6 ايام قضاها المعني بدون اكل ولا شرب ولا نوم سقط خلالها عدة شهداء وجرحى من بين هؤلاء تركوا واحدا في بن يعقوب عند صاحب خيمة لكنه استشهد بعدها كانت وسائل النقل تقتصر على البغال فقط كما تنقل المعني عبر حدود المنطقة التاسعة من بوسعادة الى جبال اولاد نايل الى جبل الازرق ثم عادوا الى جبال القعدة اواخر ديسمبر 1957م ليتمركزوا بالمكان المسمى الصمة وكانوا حوالي 300 مجاهد دخل رفقة جاكيب جبل الازرق لتكوين مجالس شعبية وهي لجان خماسية كنت البداية من عرش المخاليف ثم العسافية وقصر الحيران وكان بالجهة الجنوبية سي مبروك عريف اول محافظ سياسي تابع للمنطقة التاسعة بعدها رجع المجاهد ورفقائه لجبل الازرق لتحضير المخابئ ومراقبة اللجان والقصة مازالت طويلة يقول سي طاهر عانينا ومشينا وقاتلنا وسبلنا انفسنا ذقنا الجوع والعطش والبرد وقوة الرياح وحرارة الصيف ونيران المعارك وفزع المهالك القي عليه القبض في اواخر سنة 1961م وأودع السجن (راجع كتاب الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ ص229) للأستاذ مداني لبتر والحمد لله الواحد الاحد الذي يحي ويميت وهو على كل شئ قدير كان هذا من خلال لقاء خاص جمعني بالمجاهد.

كمين تعظميت (واد المطمر) الجلفة

الموقع : يقع هذا الواد على مشارف بلدية تعظميت التي كانت قرية فلاحية نموذجية لتربية المواشي والتابعة حاليا لولاية الجلفة تبعد عنها حوالي 60 كلم وعن مدينة سيدي مخلوف بــ 15 كلم شمالا.

التاريخ : في أوائل شهر نوفمبر 1959م.

أسباب الكمين : نصب هذا الكمين لإعتراض مجموعة من جيش العدو كانت في طريقها إلى قرية تعظميت كعادتها تمر هذه السيارات كل صباح في نفس التوقيت قادمة من عين الإبل لتعود في المساء الى مقرها ويرجح أكثر الروات أنها تحمل البريد اليومي بين الثكنة ومقر القيادة مدة الكمين سريعة وخفيفة مابين 10 و 15 دقيقة[1].

تشكيلة جيش التحرير: فصيلة قوامها حوالي 10 مجاهدين تحت قيادة العقون أحمد عريف أول بمجموعة الكوموندو الثالث المتمركز بالمنطقة وهي تابعة الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الخامسة.

الأسلحة : أسلحة عادية قطع رشاش 24 وقطعة أخرى متنوعة.

قوات العدو: تتكون قوات العدو من عدة جنود وضابط يحملون اسلحة متنوعة من رشاش وبنادق ماص على متن سيارات جيب يروى البعض أنها متجهة إلى تعظميت ويروي البعض أنها عائدة إلى عين الإبل.

سير الكمين : كانت مجموعة المجاهدين قد انطلقت من المكان المسمى خنق سيدي موسى بجبل الأزرق شمال سيدي مخلوف جنوب غرب تعظميت وغير بعيد عنها حيث

1- التقرير الولائي حول التاريخ الثورة التحريرية أواخر سنة 1962/1959م سنة 1986م ص 72/71 .

تأكد المجاهدين من المعلومات المعطات لهم بدقة عن زمان مرور القافلة وعدد جنودها وأسلحتهم[1].

وبعد وصول المجموعة إلى موقع الكمين تمركزوا هناك مبكرا قبل مجيء قافلة العدو العسكرية حوالي الساعة الخامسة مساءا متجهة إلى تعظميت كالمعتاد وعند اقترابها من موقع الكمين أطلقت عليها النيران بكثافة من طرف المجاهدين الذين كانوا مختبئين تحت الحشائش الخضراء على أطراف الواد فلم يعلم العدو من اين اطلق الرصاص وإلى أين يفرون فارتبكوا[2].

النتائج: بالنسبة للعدو تحطيم سيارة جيب وقتل خمسة (05) جنود وغنم أسلحتهم من طرف المجاهدين أغلبها من نوع ماط 49 وأخرى من نوع (قارة) بالإضافة إلى الألبسة والأحذية وسجل هروب جندي واحد من عساكر العدو حيث أخبر الثكنة العسكرية.

بالنسبة لجيش التحرير نجاح تام للمجاهدين مستبشرين خيرا.

ردود فعل العدو: تعهد جيش العدو على متابعة هذه المجموعة على مستوى سلسلة جبل الأزرق حيث دامت ملاحقتهم عدة أسابيع حتى تمكن من محاصرتهم بالمكان المسمى الضاية الحمراء بسيدي مخلوف أين وقعت المعركة وقتل فيها خمسة مجاهدين وأسرى الشهيد العقون ومجاهد آخر وأعدموا بمكان العملية، راجع وقائع معركة الضاية الحمراء [3].

1- ابن الغويني مفتاح لقاء خاص 2004م.

2- التقرير الولائي حول التاريخ الثورة التحريرية 1959/1958م ص 72/71 .

3- المجاهد ابن الغويني مفتاح رواها في لقاء خاص .

كمين القرارة الحمراء رقم 05

الموقع: لقد تم التعرف عن الموقع من خلال العمليات والكمائن السابقة.

التاريخ: أواخر شهر أكتوبر من سنة 1959م.

أسباب الكمين: اعتراض لفرقة عسكرية فرنسية معادية تابعة لمصالح الاستخبارات والاعتقالات والاستنطاق المسمى (الدوب DOP)[1] كانت في طريقها من مدينة الأغواط إلى مدينة الجلفة .

تشكيلة جيش التحرير: فصيلة تتكون من 15 مجاهد تحت قيادة الشهيد العقون أحمد نائب قائد الكومندو الثالث لولاية الخامسة الناحية الرابعة المنطقة الثالثة . كانت المجموعة مسلحة بعدة أسلحة هجومية متنوعة بالإضافة إلى قطعة من نوع 24 .

قوات العدو: أربعة شاحنات ودبابة تتقدمها سيارة جيب على متنها عدة جنود من فرقة الاستخبارات DOP .

سير الكمين : بعد وصول الخبر انطلقت مجموعة المجاهدين من مركز نثيلة[2] المسمى (شعبة الزاوش) شرق جبل الدهوان حيث سارت المجموعة بعد منتصف النهار لتصل إلى مكان الكمين حوالي الساعة السادسة مساءا أين أخذ المجاهدين مواقعهم وعند وصول قافلة العدو المذكورة أطلقت عليها النيران بكثافة وانسحب المجاهدين مع جنح الظلام إلى مواقعهم سالمين.

النتائج: بالنسبة لعساكر العدو تسجيل قتيل واحد وأصيب البعض الآخر بجروح متفاوتة، بالنسبة للمجاهدين لم تسجل أية إصابة.

1- التقرير الولائي حول التاريخ الثورة التحريرية 1962/1958م ص 73/72 1986م.

2- الملتقى الوطني الأول حول معارك جبل الأزرق 2004م من تنظيم جمعية أول نوفمبر بالأغواط.

معركة جبل الأزرق سيدي مخلوف

شهدت بلدية سيدي مخلوف كبقية مدن وقرى الوطن معارك وإشتباكات وهجومات خاضها جنود جيش التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي ومن بين تلك المعارك التي شهدتها هذه البلدية وهي معركة جبل الأزرق بالمكان المسمى الكروش بقمة التوميات أعلى نقطة في رأس الجبل.

تاريخ المعركة: في 31 أكتوبر عام 1959م على الساعة العاشرة صباحا.

الموقع والحدود: يقع جبل الأزرق ببلدية سيدي مخلوف التي تبعد ب 40 كلم شمال مدينة الأغواط وب 62 كلم جنوب مدينة الجلفة وحسب التقسيم المعمول به أثناء الثورة، يقع جبل الأزرق بالولاية السادسة المنطقة الثانية قسم 42، ويعد حلقة من سلسلة الأطلس الصحراوي والمسجل بالخرائط الفرنسية ضمن جبال أولاد نايل كانت تغطيه أشجار العرعار والزبوج (الزيتون الذكر) ونبات الحلفاء، وقد أتت على هذه الأشجار والنباتات نيران المعارك التي شهدها هذا الجبل، روى وقائع هذه المعركة المجاهد محمد حكوم – المدعو خلال الثورة بن صولة– لمجلة نوفمبر 1988م إضافة إلى اللقاء المصور الذي جمعني به يوم 26/08/ 2006م .

وحدة جيش التحرير : تتشكل وحدة جيش التحرير الوطني التي خاضت هذه المعركة من فرقة تتكون من 40 مجاهد بما فيهم 06 مجاهدين مرضى تابعة للولاية 6 الناحية 2 المنطقة 2 بقيادة الملازم جلول زاقز مسؤول ناحية وبحضور الراوي بن صولة محمد ولقد حضر هذه المعركة عدة مسؤولين وجنود من بينهم سي عمر وعدة نواب ومساعدين وعرفاء تابعين لهذه المجموعة[1] فهل شارك

1- من بينهم: صولي محمد الطاهر (ملازم أول) ومخلوف جاب الله (نائب مساعد) حشاني محمد(عريف)،علالي التومي (جندي) بورغدة أحمد (رامي بالقطعة الجماعية) ، حسوني عيسى (مساعد) ، محمد الطاهر النوري (ملازم) ، محمد بريكة.

مخلوف بن قسيم[1] بطل معركة جبل المحاركة في هذه المعركة، وكان من شهد هذه المعركة أبوبكر هتهات[2] (عريف أول سياسي) من الجلفة، وكان أفراد جيش التحرير

1- **مخلوفي مخلوف المدعو مخلوف بن قسيم** من مواليد منطقة بسكرة التحق بصفوف جيش التحرير اواخر سنة 1955م بالشرق الجزائري تحت قيادة العقيد احمد بن عبدالرزاق، في سنة 1957م عين مسؤولا عسكري بالناحية الثالثة الولاية الأولى تحت قيادة علي بن المسعود، خاض الشهيد عدة عمليات وكمائن ومعارك بطولية من بينها معركة جبل قمرة، معركة العليق، معركة الكرمة بضواحي عمورة، معركة مسينيسة بضواحي جبل بوكحيل، القي عليه القبض بمعركة جبل ثامر فهرب من قبضة العدو، انتقل الشهيد نحو جبل بوكحيل الى جانب القائد عمر ادريس برتبة ملازم خاض معركة جبل محارقة اين اسقط مروحية وطائرة استكشافية (شوافة) بالولاية 6، القي عليه القبض في معركة جبل مساعد سنة 1961م اين عذب ثم حول الى منطقة مسعد ثم الى الجلفة حيث كان مقيدا بالسلاسل من يديه ورجليه كان محروسا حراسة مشددة ومنع من الاكل والشرب اين التقى باحد المجندين العرب فساعدوه تم اعدامه اواخر سنة 1961م بدار الشيوخ سميت عليه دفعة ظباط تخرجت يوم 1999/07/11م من المدرسة العسكرية العليا أشرف على تخرجها قائد القوات المسلحة البرية حسب التلفزة الوطنية، بالاضافة لمعلومات اخرى عن مجلة نوفمبر 1988م ص35 العدد 159 ومعلومات من طرف رفيقه في الكفاح براهيمي احمد المدعو بن شرورة ومعلومات من جهات مختلفة .

2- **هتهات بوبكر بن الحاج ثامر بن بلقاسم** من مواليد سنة 1927م بدار الشيوخ ولاية الجلفة/أمه حنة عاشورة ،انخرط في حركة انصار الديمقراطية سنة 1951م بالشمال الفرنسي(Lile)عندما كان يعمل بمعمل تكرير السكر ،اعتقل هناك لمدة أسبوع بتهمة ممارسة السياسة ،بعد عودته لأرض الوطن إتصل بالبطل عمر إدريس فكلفه بمهام مدنية ،إعتقل وسجن في شهر أكتوبر سنة 1957م من طرف عصابة بن لونيس وأطلق سراحه عاد الى العمل الثوري ومع منتصف سنة 1958م إلتحق بصفوف جيش التحرير، يشهد على وقوع معركة بالمكان المسمى وجه الباطل بحضور زرزي وبن يوسف حيث استشهد أغلبية المجاهدين ثم إنطلق رفقة سليمان لكحل وعبدالغاني لنصب كمين لثلاث شاحنات للعدو بالقرب من سليم اين تم القضاء على دورية العدو وتحطيم سيارة جيب وغنم الاسلحة بعدها حشدت فرنسا قواتها بعد جمع اخبار عن المجاهدين لملاحقتهم وفي الصباح جاءهم كوموندو من الولاية 4 بعد محاصرتهم من الجهات الثلاثة من طرف العدو تمت قنبلتهم من طرف الطائرات واحترق الجبل كان المجاهدون ينتقلون على أطراف المنحدرات الجبلية مما ساعدهم على تجنب القذائف بعدها تقدم جيش العدو مجموعات مجموعات فتم القضاء على المجموعة الأولى ثم التي بعدها دامت المعركة يوما كاملا استشهد فيها مابين 08 و12 شهيد بعدها انسحب ورفقائه نحو جبل اللبة كان يرافقهم غريس والمسمى علي بن عربوة مختص في تصليح السلاح وتحضير الخرطوش بعد عدة عمليات دخل المجاهد جبل تغرسان أين وقع اشتباك مع العدو لمدة حوالي نصف ساعة كان هذا بتاريخ 1959/10/27م وقع إشتباك آخر مع عصابة بن لونيس بعدها إلتقى بمجموعة من المجاهدين يقودها سي الميلود سيلماني بعد يومين دخل جبل الأزرق أين جائتهم وجبة العشاء من عند عرش مخاليف الأزرق وتعرف هناك عن عدة مجاهدين تابعين للكوموندو الثالث الولاية

الوطني مسلحين تسليحا جيدا حيث كان بحوزتهم قطعتان جماعيتان واحدة من نوع رشاش وأم جي 42 و43 MG وبنادق فردية مختلفة .

تشكيلة قوات العدو: تتكون قوات العدو من قافلة شاحنات تحمل العساكر مدعمة بالمدفعية والطائرات الاشتكشافية والطائرات المقنبلة والمروحيات.

أسباب المعركة: إحياءا لذكرى أول نوفمبر خرب المسبلون والأهالي بأمر من المجاهدين الطريق المؤدي الى جبل الأزرق حتى يعرقلوا العدو من الوصول إليه بوصفه مأوى لهم من جهة، ومن جهة أخرى لإستراتيجيته التي تسمح لجنود جيش التحرير بأن يشرفوا على جميع الأماكن من حوله وبينما العدو يسير في الطريق العادي حتى لفت إنتباهه مكان مخرب قام بتخريبه المسبلون... فغير إتجاهه صوب جبل الأزرق والسبب الثاني هو عملية تمشيط واسعة النطاق مع إعلان حالة الطوارئ القصوى لأن جبل الأزرق أصبح ملجأ وقاعدة لجيش التحرير تنطلق منه المجموعات للعمليات وتخطط به نشاطات المجاهدين كمعركة جبل الميلق وعملية مقطع الوسط وعمليات تحطيم الجسور وعملية تعظميت وغيرها .

بداية المعركة: صباح يوم 31 أكتوبر1959م كانت السماء مغشاة بالضباب أخذ المجاهدون مواقعهم منذ الفجر كالعادة تحسبا لظهور العدو وفي الساعة العاشرة تأهبوا للإنطلاق نحو مراكزهم لأنهم لم يكونوا ينتظرون مجيء العدو ففوجؤا بوجوده، فأمرهم قائد المعركة محمد بن صولة[1] بأن يتمركزوا حول قمة الجبل

الخامسة من بينهم العقون وصالح وعبدالعزيز وموسى يقومون بعملية تخريب الطريق المؤدي إلى الجبل، وفي يوم 1959/10/31م على الساعة العاشرة صباحا وقعت أكبر معركة خاضها وإخوانه والمفصلة في هذا البحث يقول سي بوبكر لقد واجهنا العدو بكل حزم حتى آخر يوم من الكفاح المسلح تقلد المجاهد عدة مناصب من بينها كاتب قسمة، عريف سياسي، مساعد مسؤول قسمة بجيش التحرير ومع الإستقلال واصل عمله وتقلد عدة مناصب بمحافظة الحزب ومنظمة المجاهدين ونائب بالمجلس الشعبي الوطني ،كان هذا لقاء تاريخي مصور جمعني بالمجاهد في بيته حيث استقبلني استقبالا طيبا حسن وشجعني على كتابة التاريخ أطال الله في عمره .

1- **حكوم محمد المدعو صولة** من مواليد سنة 1932م بعين الصفراء التحق بنظام جبهة التحرير سنة 1955 كمسبل، في أوائل سنة 1956 التحق بصفوف جيش التحرير كجندي بناحية عين الصفراء بجبل مرغاد، دخل

إستعداد لمواجهة العدو. وبمجرد أن إقترب منهم بحيث صار في مجال مرمى بنادق المجاهدين شرع هؤلاء في إطلاق النار عليه وأستطاعوا أن يسقطوا عددا كبيرا من جنود العدو مما جعله يتقهقر ويستنجد بطائرتان فقنبلتا مكان المجاهدين فتصدى لهما جنود جيش التحرير وأسقطوهما إحداهما من نوع ب 29 والثانية شوهدت تسقط بعيدا عن ميدان المعركة مما جعل العدو يعزز جنوده بطائرتين آخرتين قنبلتا المجاهدين ثم إنسحبتا وبقي جنود جيش التحرير وجنود العدو كل منهم يترصد الآخر، ولما أحس العدو بقوة جيش التحرير عزز قواه وغير إستراتيجيته فأرسل في حدود

الى الحدود المغربية وبها تدرب على حمل السلاح لمدة لا تتجاوز شهرا، ومن فقيق حول الى المكان المسمى زرقون بالتراب الجزائري بعد 17 يوما سير رفقة المسؤولين سي شعيب، عبد الحميد، زكرياء، بوعزيز، سي خالد وشكيب يحملون حوالي80 بندقية عشاري والذخيرة الحربية والألبسة والادوية والأغطية على متن قافلة تتكون من 80 جمل أين التقوا بتشكيلة من الولاية الرابعة في طريقها إلى المغرب من أجل جلب السلاح والتقوا كذلك بكتيبة من أولاد جرير متكونة في المنيعة عائدة من معركة ومنها اتجه المجاهد الى الشويحية بجبال القعدة أين عقد اجتماع ثم التقوا بالقائد العماري والمسمى مراد من جيش بوشريط كانت فرنسا تبحث عن عبد الرحمن بن الهادي بالمكان المسمى ريشات السبيعين منها واصل سي حكوم الى معركة تغرسان بناحية الجلفة مرورا جبل الأزرق كان هذا أوائل شهر فيفري 1957، أين اكتشافوا من طرف العدو وفي يوم الغد وقعت معركة جبل تغرسان بعدها انسحبوا على بطونهم تحت الأضواء الكاشفة التي كان يطلقها العدو ثم واصل المجاهدين نحو الغرب كان يرافقهم مسبلين من المخاليف وهم دهيني سالم والفيطح (فتت أحمد) ومصطفى بن مخلوف وأحمد بن طقيع إلى المكان المسمى الخضرة كان كذلك معهم عبد الرحمن بن الصيد في تلك الليلة قاموا بتحضير وجبة العشاء بالطريقة التقليدية (برمة الارض) وفي الغد قضوا يوما كاملا بالمكان المسمى القارة أما المجموعة الأخرى فقد انسحبت نحو قطية رفقة شوقي مفتاح ليتناولوا وجبة العشاء عند عرش العبازيز أما المجموعة الاولى فلقد تم تحويلها على متن شاحنة المسمى بن عرعار إلى جبل القعدة وفي أوائل سنة 1958 تم انشاء المنطقة التاسعة لينضموا للقائد عمر ادريس ونوابه سليمان لكحل، شرفي مفتاح، والندرومي واخرون قاموا بحرب شاملة عن الأعداء منها معركة قعيقع ثم معركة مناعة وبوسعادة والزعفران ثم جبل الأزرق منها الى ناحية الجلفة في معارك ضافرة ضد عصابة بلونيس والعدو الفرنسي وفي سنة 1958 رقي الى رتبة عريف واسندت له مسؤولية قسمة بناحية عين وسارة ثم قسمة42 بالمنطقة الثانية الولاية السادسة كما خاض المجاهد معركة جبل الأزرق في يوم 31 أكتوبر 1959م والتي روى أحداثها بالتفصيل لمجلة نوفمبر 1988م ص 59/58 العدد 95/94 كما تولى المجاهد عدة مسؤوليات بجبل الأزرق كمسؤول سياسي قيادي حتى نالت الجزائر استقلالها لقد حاورته لمدة ساعتين في لقاء مصور بتاريخ أوت 2006م، أطال الله في عمره.

الساعة الثالثة زوالا طائرتان لقصف مواقع المجاهدين للقضاء عليهم فإستعملت الطائرتان النابالم مما جعل النيران تشتعل في تلك الأماكن وقد صار الموقف حرجا بالنسبة للمجاهدين، مما جعل قائد المعركة يقرر الإنسحاب حفاظا على حيات المجاهدين فانحدروا صوب واد يدعى بواد المجاهدين مستترين عن أعين العدو وسط الدخان، وكان عدد الذين إنسحبوا عشرون مجاهد، أما بقية المجاهدين الآخرين فكادت النيران تحرقهم لأنهم لم يعلموا بإنسحاب إخوانهم وبينما جنود جيش التحرير ينسحبون بإتجاه واد المجاهدين كشفتهم طائرات العدو وألقت عليهم الرصاص، ورغم هذا تمكن المجاهدون من الوصول إلى كهف من كهوف الجبل فإختبؤا فيه عن أعين العدو، ومع ذلك بقيت طائراته تتبعهم وتطلق الرصاص عليهم حتى أصابت أحد المجاهدين بجروح . ولما جن الليل وإنتهت المعركة عزم جنود جيش التحرير على مغادرة هذا الكهف، وكان التعب قد نال منهم، وبالرغم من ذلك عز عليهم أن يتركوا أخاهم المسمى بوعزيز الذي جرح أثناء المعركة وأشفقا عليه فاقترح عليهم أن يتركوه حيث هو ليتفرغوا في البحث على إخوانهم الذين لا يعرف مصيرهم فغطوه بنبات الحلفاء وأخذوا منه السلاح وأعطوه قنبلة ليدافع بها عن نفسه ووعدوه بالعودة إليه إذا ّأمكنهم ذلك في الغد، وفي اليوم التالي رجعوا إليه وأخذوه معهم، وفي طريقهم إلى عرش المخاليف بالطايشة إلتقوا ببقية إخوانهم الذين إفترقوا عنهم.

خسائر جيش التحرير: سقط في ساحة الشرف خلال هذه المعركة أربعةعشر شهيد[1] ومجاهد آخر أصيب من طرف طائرة العدو وراح يزحف حتى دخل مغارة من الحجارة واضعا بنقيته بجواره ليستشهد هناك وبقي حتى بعد الإستقلال ليدلهم عليه أحد الرعاة بأنه وجد جندي نائم بجواره بندقية وجرح مجاهد واحد تم دفن رفات الشهداء من طرف المسبلين حيث كانت بعض أشلائهم مقطعة وفي صباح الغد ألقى عساكر العدو القبض على المجاهد موسى[2] الذي كان في مهمة .

1- من بينهم بورغدة أحمد وحشاني محمد وصولي محمد والمسمى عمي عيسى حسوني وعلالي التومي.

2- **موسى النوري** من مواليد سنة 1938م بمتليلي ولاية غرداية كانت بداية عمله الثوري من الزاوية الكحلة سنة 1956م حيث كان يعمل بإحدى الشركات بعدها التحق بجيش التحرير بالولاية الخامسة الناحية الثالثة

خسائر العدو: إسقاط طائرتين، واحدة من نوع ب 29 رقمها التسلسلي 2875804 حسب حطامها الموجود بمقبرة الشهداء بسيدي مخلوف والأخرى من نوع موران سقطت بعيدا عن ساحة المعركة، أما عدد القتلى والجرحى فلا يعرف عددهم[1] وحسب شهود أعيان أثناء نقل القتلى إلى سيدي مخلوف يرون أن الطائرات المروحية نقلت ما يزيد عن 60 قتيل وجريح وضعوا في الساحة العمومية أمام المدرسة .

ردود فعل العدو: في ساعة مبكرة من صباح الغد جاءت قوات فرنسية لتطوق المنطقة أين تم جمع سكان البادية الرحل من عرش المخاليف رجالا ونساءا وأطفال ووضعت عنهم حراسة مشددة وبدأ العدو في الضرب المبرح والاستجواب متهمينهم بأنهم ساعدوا الفلاقة ووفروا لهم الأكل والشرب والايواء وأنهم يجمعون لهم الأخبار وأنهم عملاء ضد الدولة الفرنسية وعند منتصف النهار قام جنود العدو بذبح خرفان وقاموا بنزع وتكسير أعمدة الخيم لتحضير وجبة الغداء بعين المكان دامت معانات المواطنين والحصار الى غاية المساء ثم تم اعتقال بعض المناضلين وقادوهم الى الثكنة العسكرية بسيدي مخلوف . يجب أن لا ننسى الجانب المدني الذي عانى ويلات الاستعمار وأن لا نحشر المواجهة بين العسكريين فقط قاتلا ومقتول فالمواجهة أو

المنطقة الرابعة دخل منطقة سيدي مخلوف رفقة مجموعة من المجاهدين في عمليات وكمائن متتالية لمدة أربعة شهور من بينها عملية متليلي وكمين القرارة الحمراء، عملية الضرابنة، عملية واد الرتم، كمين واد تعظميت، معركة الرميلية قام تخريب الطريق المؤدي لجبل الأزرق وهذا بأمر من قائد الكوموندو الثالث لتنشب على إثرها معركة جبل الأزرق كان رفقة سي عمر والمسبلين شويب وبلقاسم ألقي عليه القبض يوم 1959/11/01م غداة معركة جبل الأزرق بعد عملية الإعتقال والتعذيب والإستنطاق بمركز سيدي مخلوف قاده العدو لخيم سكان المنطقة وطلب منه أن يدله على معاونيه فأجاب سي موسى قائلا أن لا أعرف أحدا، فقال له المسؤول الفرنسي أين أصدقائك من المجاهدين فأجابه سي موسى لقد ماتوا جميعا ليلة البارحة في المعركة فقام بتعذيبه المسمى بن شابارة وهو داخل السجن أرسل له سي بركات من داخل السجن أن يمدهم بقاطع الأسلاك Cisaille والقصة طويلة ولقد حدثني عنه المناضل حمدي المصطفى بن ثامر كيف أعتقل وعذب معه من طرف مصالح العدو كان هذا لقاء جمعني بسي موسى ثلاث مرات بتاريخ سنة 2003م ولقاء مصور سنة 2005م ولقاء أخير في 2009/11/01م لكن هذا الآخير خانته الذاكرة نوعا ما في هذا اللقاء الأخير قبل وفاته بحوالي شهر توفي في 2009/12/31 بزلفانة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

1- حمدي مصطفى بن ثامر المولود سنة 1925م سيدي مخلوف وزوجته لقاء خاص في بيتهما.

المعركة لها آثار سلبية على المجتمع المدني أكثر مما يتوقعه الإنسان في هذا الزمان فالموت واحد وهو الإستشهاد والعذاب أنواع تختلف أساليبه والكثير يتمنى الموت عند التعذيب والتنكيل وإنتهاك الحرمات إلا أن الكثير يستحي أن يروي أساليب القمع ويمر عنها في حديثه لعدة أسباب.



المجاهد حكوم محمد المدعو صولة

معركة الضاية الحمراء

الموقع: تقع الضاية الحمراء غرب سيدي مخلوف في حجر جبل الأزرق من الجهة الشرقية تعرف كذلك عند الأهالي برواقيب الحلفاء وتبعد عن مقر البلدية بحوالي 08 كلم .

تاريخ المعركة:10 نوفمبر 1959م[1] .

أسباب المعركة: كانت مجموعة المجاهدين قد نفذت قبلها كمين بالطريق المؤدي إلى تعظميت بالمكان المسمى واد المطمر حيث تم قتل مابين خمسة وستة جنود فرنسيين وغنم أسلحتهم فراحت قوات العدو تتبع أثر المجاهدين وتتقصى حقيقتهم من أين يمكن قد جاؤا وإلى أين وجهتهم.

تشكيلية جيش التحرير الوطني : تتكون مجموعة جيش التحرير الوطني من 08 أفراد تنتمي للكوموندو الثالث الناحية 04 المنطقة 03 الولاية 05 تحت قيادة العريف الأول العقون أحمد واخرون[2].

سير المعركة : كانت المجموعة في تلك الايام تنتقل من مكان الى مكان مابين جبل الازرق وجبل الدوم وجبل الدهوان وكانت في المقابل قوات العدو تترصدها وتتقصى اخبارها من بعيد .

فمن المكان المسمى خنق سيدي موسى إنسحبت المجموعة نحو الضاية الحمراء في عملية إستطلاعية ولتقصي الأخبار لتدخل على إثرها إلى مركزها لكنهم اكتشفوا عن طريق المنظار من ثكنة سيدي مخلوف حيث اخبرت عساكر العدو وآلياتها المدمرة فسارعت الطائرات الى عين المكان وطوقت المنطقة حيث بدأت

1- التقرير الولائي (نفس المصدر).

2- بن لغويني مفتاح في لقاء خاص بتاريخ 2004/07/04م حيث ذكر لنا بعض الاسماء من بينهم سلمات، زياني، باباي وقويدر المدعو الفيو وبلقاسم بلة وهريمس والمسمى الدولة وقفاف .

المعركة الشرسة وناد الحارس أصحابه ليتسللوا فلم يجدوا منفذا فرجعوا ثانية وتجمعوا وراء الصخور فأرصدتهم الطائرات وأعطت أمر لتدخل المشاة فتمركز بعض المجاهدين فوق الربوة والبعض الآخر في الأسفل وبدأت المعركة وإشتعلت النيران وكان دوي المدفعية والرصاص يسمع من بعيد كانت قوات الإحتلال تفوق المجاهدين عددا وعدة إذ بلغ أكثر من **500**جندي وبعد إنتهاء القتال العنيف كان مجاهدا واحد قد نجا وهو الحارس المدعو باباي حيث لم يدخل المعركة في الأول لأنه كان خارج عن الحدود المطوقة من طرف العدو وسارع لابلاغ قائد الكموندو بن عيسى بالمكان المسمى النثيلة[1].

خسائر العدو : حسب شهود أعيان من السكان قرية بخداش وسيدي مخلوف أنهم رأو شاحنة محملة بالجنود الفرنسيين عائدة من مكان المعركة.

خسائر جيش التحرير الوطني: أستشهد في هذه المعركة خمسة شهداء[2] من بينهم واحد بقي يقاتل من وراء الصخرة حتى نفذت منه الذخيرة فأطلقوا عليه قذائف المدفعية وكان يرتدي برنوس أما المجاهدين الذي تم أسرهم فهم إثنان المسمى بلقاسم والعقون أحمد قائد المجموعة ومجاهد اخر حيث تم إيداعهم السجن بعد تعذيبهم لم يلبثوا طويلا حتى جاؤوا بالشهيد العقون وأعدموه بطريق تعظميت والذي كان عساكر العدو قد وجدوا بحوزته بندقية من نوع (قارة)[3] كان الشهيد قد غنمها أثناء عملية تعظميت مما زاد تأكد العدو أن هذه المجموعة هي التي تعترضهم في كل مرة وفي كل مكان فازداد حقدهم على الشهيد إنتقاما منه والتمثيل بجثث الشهداء حيث داست عليهم العساكر وعرضوا على المواطنين ثم تم رميهم على جانب الطريق كما قام العدو باحتفال كبير في ذلك اليوم بينما عم الحزن المواطنين، سبب قتله بهذا المكان يرجع للعملية التي كان قد قام بها هناك والتي قد سبق وأن ذكرناها، هكذا يكون العدو قد إنتقم لنفسه من هؤلاء الشهداء الذين بقيت أعمالهم راسخة في ذاكرة

1- المجاهد بن الغويني مفتاح بن عيسى في لقاء خاص وهو يتذكر أصدقاءه.

2- والآخرين هم علي والمدعو هريمس وزياني حسب نفس المصدر.

3- لجرب احمد المدعو البلاندي .

الأجيال ولقد تم بناء نصب تذكاري بالطريق المؤدي إلى بلدية تعظميت مكان العملية(واد المطمر)[1].

روى وقائع هذه المعركة كل من السادة عبد الله غزالي بن العربي مسبل وبن الغويني مفتاح بن عيسى مركز الذي كان قد إلتقى بالمجموعة وأرسل لهم مع المسمى فتت أحمد وأخيه زوبير بوجبة الغذاء كما روى لنا رواية مماثلة كل من السادة لبرق محمد بن سليمان وشنوف بوبكر بن مولاي وحيمود بلخير بن معمر وعياط علي بن محمد وآخرون أما الجماعة الذين قاموا بدفن رفات الشهداء هم : مولاي مولاي وابنه بوبكر – عبد الله غزالي – لبرق سليمان حسب ما روي لي في لقاءات مختلفة جمعتني بهم بالاضافة الى المشاركين في الملتقى الاول والثاني لتاريخ المنطقة[2] .

1- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية 1959م /1962م ص 22 /1986م.

2- هذه أسماء بعض المشاركين: بلقاسم خميلة – بن الزوبير احمد – بن مبارك الطاهر – صادقي مسعود – علي سوفاري – العكسي عبدالقادر – معزوزي مبارك – الرق الطاهر من الاغواط – هتهات ابوبكر – العروسي – الحاج بوعسرية – مختار مخلط من الجلفة – موسى النوري من بريان – جعفر السعيد بسكرة – لجرب احمد سيدي مخلوف – الشرفي الحاج – الطاهر بن احميدة .

معركة نثيلة ـ الجلفة

المكان : شعبة الزاوش وتعرف بأم قلات شرق وادي الفج جنوب قرية نثيلة ببضع كيلومترات التابعة خلال الثورة لبلدية عين الابل والتابعة حاليا لبلدية تعظميت ولاية الجلفة تقع هذه القرية شرق جبل الدهوان عن بعد حوالي 05 كلم منه وعن سيدي مخلوف بـــ 20 كلم وعن مدينة الأغواط بحوالي 30 كلم شرقا وعن تعظميت بحوالي 40كلم جنوبا حيث تتوسط السلسلة الجبلية، يعتبر هذا المكان من الأماكن التي اعتاد عليها جيش التحيرير وجعل منها مركزا له لقربها من جبل الدهوان ومركز الحصباية وجبل الدوم وجبل الصابون (مسعد).

التاريخ:11 نوفمبر 1959م الساعة منتصف النهار[1].

تشكيلة جيش التحرير: مجموعتان أو فصيلتان عددهم حوالي 30 مجاهد تظم أغلب عناصر الكومندو الثالث التابع للناحية 4 المنطقة 3 الولاية 5 تحت قيادة الملازم الشهيد صدوقي الحاج المدعو بن عيسى، حيث كانت في اليوم السابق غادرتهم مجموعة أخرى من 08 مجاهدين والتي خاضت معركة الضاية الحمراء بسيدي مخلوف كان أفراد جيش التحرير مسلحين بأسلحتهم المتنوعة العصرية تتمثل في قطعتان جمعيتان من نوع رشاش 24 ورشاش فمبار.

قوات العدو: تظم عدة تشكيلات من اللفيف الأجنبي والمدفعية والطائرات المقتبلة والحركة ومصفحات وشاحنات مملوءة بالجنود يقودها ضباط سامين في الجيش الفرنسي جاءت هذه القوات من الأغواط مرورا بالحصباية والفج واخرى جاءت من مسعد .

سير المعركة: كانت تشكيلة جيش التحرير مجتمعة في مركزها المذكور تترقب الأخبار حيث بلغتها معلومات تأكد بوجود تحركات للعدو تجاه مراكز الكومندو الثالث على إثر

1- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من أواخر سنة 1959م /1962م (لقاء 1986م) ص21.

المعركة التي وقعت في الضاية الحمراء بين أفراد فصيلة تابعة للكومندو وقوات العدو، حيث يجب إتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لصد هذا الهجوم لكن قوات العدو باغتت المجاهدين وتمت محاصرتهم من طرف الطائرات العمودية والطائرات الكاشفة التي بدأت تحلق على ساحة الميدان مبكرا وترمي بقذائفها ونيرانها فوق المجاهدين وتدخلت المدفعية لقصف موقع المجاهدين ونشب القتال بين دبابات العدو والمجاهدين وكثف العدو من هجوماته ووقعت إشتباكات عنيفة واستمر القتال حتى الساعة الرابعة مساءا وحوصرت المنطقة بأكملها من طرف العدو.

نتائج المعركة : بالنسبة للمجاهدين استشهد أغلب رجال الكومندو الثالث الذي رعب وفزع ونكل ودمر وقتل أكبر قوات العدو بالمنطقة والتي صنفه القادة الفرنسيين من أخطر تشكيلات جيش التحرير وقد وردت بعض أسماء الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف من رجال الكومندو الثالث على راسهم صدوقي الحاج المدعو بن عيسى قائد الكومندو وعدة مجاهدين[1] والمسمى باباي الذي فر من معركة الضاية الحمراء بيوم واحد قبلها، حيث نقل خبر استشهاد رفقائه إلى قائد الكومندو لكن هذا الأخير لم يخف من زحف العدو ولم يلق له بال قائلا قواتنا بالمرصاد لها وهذا حسب المجاهد ابن الغويني مفتاح الذي كان معه في الليلة السابقة.

ويذكر أنه تم أسر بعض المجاهدين كانوا أغلبهم جرحى، حيث تم أخذ أسلحتهم منها قطعة جماعية وغيرها ما عدى تلك التي تم إخفائها أو تكسيرها عند

1- *سنوسي محمد* من مواليد 1935/02/25 بالاغواط، شوشة سايح من مواليد 1938 بقصر الحيران، بوخرص النعيمي من مواليد1932 ببن ناصر بن شهرة، بن زيدي سليمان من مواليد سنة1933بزكازكة، بن احميدة محمود من مواليد سنة 1926بسيدي مخلوف احد الاخوة الاربعة الذين استشهدوا ابان ثورة التحرير، وهذا حسب مراجع أخرى كالمجلة الذهبية لجمعية اول نوفمبر للسيد خميلة بلقاسم وذكرت عدة أسماء من خلال الرواة من بينهم بن الغويني مفتاح .

اما الاسماء المسجلة باللوحة على مستوى النصب التذكاري بمنطقة الحصباية فهم بسعود عبدالكريم – الدرويش عبدالله – العيد الشعنبي – هويشر مصطفى – باباي محمد – عبدالله العياشي – العربي – قيباج بن داود – بن قطاس المخفي – بريك الصغير – بوخرص النعيمي – السنوسي محمد – شوشة السايح – بن احميدة محمود – بن زايدي سليمان (راجع الملخص).

نفاذ الذخيرة الحربية منهم قبل أسرهم، كما تم إخفاء كذلك الكثير من الوثائق وإلقاء القبض على أحد السجناء الفارين من سجن الأغواط ويذكر ان من بين الناجون مجاهد واحد .

بالنسبة للعدو: لم يتمكن المتابعون للمعركة من حصر خسائر العدو ولا احصائها في الأرواح أما الجرحى فقد رؤوهم عند نقلهم من عين المكان.

ردود فعل العدو: تم إعدام بعض المجاهدين من بينهم اسيرين هما الشهيد العقون أحمد عريف أول من نفس الكومندو والذي تم أسره بمعركة الضاية الحمراء سيدي مخلوف قبلها وشهيد اخر أعدما في تعظميت لوجود بعض الأسلحة في حوزتهم كما ذكرناه سابقا من خلال أحداث معركة الضاية الحمراء [1] .

1- **ابن الغويني مفتاح بن عيسى** من مواليد سنة 1932 بعرش مخاليف الازرق أمه سالمة بن دلالة عاش وترعرع في عائلة متواضعة تهتم بتربية الماشية والابل انخرط في صفوف حزب البيان سنة 1952 رفقة سي محمد بن دهينة التحق بالعمل الثوري مع جيش التحرير صائفة سنة 1956 ليتصل به العربي القبايلي وجماعته حيث انتقل معه الى بلدة تاجرونة عند سي الطيب وسلموه شاحنة ليذهب الى غرداية في مهمة لصالح الثورة ومن هناك بدأعمله كمسبل ثم مركز لجيش التحرير عرف باسمه الثوري سي قويدر وبقي سي مفتاح باتصال مع بن صدوق ناجي تاجر لتموين جيش التحرير بالمواد الغذائية في سنة 1958 التقى بالمجاهد طالبي محمد المدعو الصادق بواد مرة في مهمة سرية ، في اواخر نفس السنة عين كمحافظ سياسي لدى الكوموندو الثالث الولاية 05 وفي سنة 1959 اكتشف امره واصبح متابع من طرف العدو فكانت احداث الهجوم الاول برقوبة خيرة (زاشر) اين أعتقلت عائلته بأكملها، ثم الهجوم الثاني والمفصل بمعركة مديريسة بسبب ظبط مناشير عند شابين بالاغواط وهم بلقايد وفشكار ، التقى سي المفتاح بجماعة المجاهدين مخيلص وخالد بن المجدوب معهم 40 مجاهد في مهمة الى قصر الحيران للهجوم على مركز بلونيس كما التقى وعمل مع موسى معروف وجماعته وبن شهرة ورزوق والشريف وصدوقي الحاج المدعو بن عيسى ونوابه الشرفي والمداح والعقون وعمل كذلك مع مختار بن المخلط وسي سالم ولقد ذكر لي أسماء كثيرة لقد عمل عرش المخاليف عملا جبارا لصالح الثورة حتى بالنساء كالمسمات الهاملة من قرية المرحمة وان امراة اسمها عائشة بنت احمد بن امعمر سلمته كمية معتبرة من الخبز واللحم ليوصلها رفقة بريشي مصطفى بن الطيب الى المجاهدين وللمزيد من المعلومات راجع وقائع معركة زاشر ومعركة مديريسة وشريط الفيديو كان هذا باختصار من خلال الحوارات المتعددة التي أجريتها مع المعني سنة 1999م /2001م و2004م رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

بالنسبة للمواطنين : محاصرة قرية (أنثيلة) والتنكيل بأهلها حيث لم يترك العدو منزلا إلا وفتشه ونهب خيراته من أغطية وأفرشة وحلي وحتى الحيوانات والاغنام والطيور كالدجاج وتم ألقاء القبض على الرجال وسجنهم وأعلنت القرية منطقة محرمة.

معركة رقوبة خيرة ـ زاشر ـ

المكان : تقع رقوبة خيرة على بعد حوالي 07 كلم شرق سيدي مخلوف وعن قرية المرحمة بحوالي 04 كلم بالمكان المعروف بزاشر المحاذي لجبل الدوم بالحدود الفاصلة بين سيدي مخلوف وعين الابل .

التاريخ: في 15 نوفمبر 1959م على الساعة العاشرة ليلا.

أسباب المعركة : محاصرة مركز جيش التحرير بن الغويني مفتاح إثر إعتقال أحد المسبلين الشباب بالأغواط الذي كان يقوم بعملية توزيع بعض المناشير.

تشكيلة جيش التحرير : كان المركز يضم حوالي 14 مجاهد من فوجين أحدهما تابع للولاية 05 والثاني تابع للولاية 06 المنطقة الثالثة الناحية 2 بالإضافة إلى مسؤول المركز بن الغويني مفتاح وبعض المجاهدين والمسبلين وهم كالآتي :

- موسى معروف مسؤول سياسي عسكري استشهد بعدها بالمكان المسمى الصدر ولاية الجلفة مكان مقام الشهيد حاليا على حافة الطريق الوطني رقم واحد بتراب بلدية عين الإبل رفقة خمسة شهداء.
- علي الشريف مسؤول سياسي عسكري .
- الحواس بوزيان مجاهد .
- رزوق البشير مجاهد .
- بن شهرة عبد الرحمن مجاهد .
- عبد الرحمان المدعو بوقادوم مسؤول تموين .
- رابح لبيض مجاهد مسؤول .
- عياط علي بن بوجمعة مسبل .

- حليس محمد مجاهد.
- المسمى بوقفالة مجاهد.
- سعد بن شنيبة مسبل.
- بن بادر بشير.
- طبراخ بلول مسبل.[1]
- وذكر كذلك سي عثمان وسي مخلط.

كانت مجموعة المجاهدين تحمل أسلحتها العادية الخفيفة وكانت معنوياتهم جد مرتفعة حيث كانوا في مهمة عسكرية او جولة استطلاعية بمنطقة جبل الازرق وما جاوره حسب بعض الروات وجاءت للمركز لاخذ قسط من الراحة حسب بعض الشهادات[2].

سير المعركة: في تلك الليلة كانت المنطقة مغطاة بالغيوم وكان المطر يتهاطل وكان الحارس المجاهد بوزيان الحواس يراقب الوضع فإذا بعساكر العدو تتقدم نحو المركز لتحيط به من كل جهة كانت الساعة تشير الى العاشرة ليلا، حيث كانت هذه العملية متواصلة منذ شهور بحثا عن المجاهدين وعلى رأسهم بن الغويني مفتاح المدعو قويدر وكان سبب المحاصرة والبحث هو اعتراف أحد المناضلين الشباب من مدينة الأغواط بعد استجوابهم واستنطاقهم من طرف مخابرات العدو حيث اعترف أحدهم بأنه على صلة بمركز بن لغويني مفتاح وهو الذي سلمه المناشير ليوزعها بالمدينة فطلبوا منه أن يقودهم لعين المكان وعند وصول قوات العدو تمت محاصرة المركز واستمرت المعركة في تلك الليلة إلى غاية الجزء الأخير من الليل حيث انسحب المجاهدون الى داخل الجبل.

1- بن لغويني مفتاح بن عيسى لقاء خاص بتاريخ 2000/07/15.

2- قرميط البشير في لقاء يوم : 2004/07/04 .

خسائر العدو: خمسة قتلى من الحركى تم تجريدهم من سلاحهم من طرف المجاهدين.

خسائر جيش التحرير: لم تسجل خسائر في الأرواح لكنه تم إلقاء القبض على المجاهدة خيرة زرويل حرم المجاهد ابن الغويني مفتاح وإبنتها فاطمة البالغة من العمر 07 سنوات والتي تم اطلاق سراحها فيما بعد أما الابن الأصغر مخلوف البالغ من العمر 09 سنوات فلقد توفي بالسجن وإلقاء القبض على المسبل بن بادر أو بن بادة بشير الذي أصيب بكسر في رجله حيث قادوهم جميعا الى سجن الأغواط حيث مكثت المجاهدة خيرة زرويل سنة كاملة اما بالنسبة للمركز فتم احراق الخيمة بما فيها وهلك وضاع الكثير من المواشي والإبل والبقر حيث كانت هذه المعركة بمثابة هجوم أول على مفتاح.

روى وقائع هذه المعركة المجاهد ابن الغويني مفتاح في لقاء خاص جمعني به.

معركة بومغرف سيدي مخلوف

الموقع: مكان معروف بجبل الأزرق بجوار رقوبة النحوي تبعد عن مدينة سيدي مخلوف بحوالي 20 كلم شمال.

التاريخ: 06 مارس 1960م على الساعة السابعة صباحا.

تشكيلة جيش التحرير : مجموعة من المجاهدين تتكون من سبعة مجاهدين تابعين للقسم 42 الناحية الثالثة المنطقة الثانية الولاية 6 تحت قيادة الملازم جلول زاغز المولود خلال سنة 1939م مسؤول الناحية القادم في مهمة من جبل بوكحيل مرورا بمنطقة جبل حد السحاري رفقة بعض الجنود من بينهم العريف الأول ومسؤول التموين[1] كانت المجموعة عابرة مع المنطقة في مهمة حيث إستقرت في تلك الليلة بداخل مركز بومغرف[2] ويضيف سكان المنطقة أن من بين أعضاء المجموعة المسمى أحمد الميشان أي الخياط.

قوات العدو الفرنسي: تتكون قوات العدو الفرنسي من فيلق عسكري مدجج بالمدفعية الثقيلة تدعمها الطائرات المقنبلة والمروحيات.

سبب المعركة وسيرها: السبب كان خطأ غير متعمد حيث ألقي القبض على أحد المواطنين في الليلة السابقة ومن شدة البطش والاستجواب حاول مغالطة الجنود الفرنسيين فقادهم الى المركز كان يضنه خاليا من المجاهدين ومنذ الصباح كانت الجهة مغشاة بالغيوم حيث لا تستطيع رؤية جيش العدو حتى سمع دوي المدفعية من

1- دريدي والمسمى مسعود وبلحقاف من الشرق وأقري واخر إسمه عبد القادر وبوقرن يروي البعض أنه من البيض اما سكان المنطقة فقد ابلغونا بان من بين المجاهدين المسمى احمد المدعو الميشان يقوم بخياطة وترقيع لباس المجاهدين وشخص اخر من اولاد بن علية لقد تضاربت الاقوال في الاسماء ومعظمها المدعو او المسمى .

2- التقرير الولائي المصدر السابق + المجاهد الرق محمد بن معمر من مواليد 1940 بسيدي مخلوف عضو جيش التحرير الوطني في لقاء خاص .

هنا بدأت وقائع هذه المعركة في حدود الساعة الثامنة صباحا حيث القصف العنيف والمتواصل للمدفعية والطائرات حتى إستطاعت قوات الإحتلال تطويق المركز والسيطرة عليه ومحاصرة أفراد جيش التحرير الذين ردوا بأسلحتهم الخفيفة واستعملوا القنابل اليدوية لكن قنابل وغازات العدو خنقتهم وأحرقتهم.

خسائر جيش التحرير: استشهد في هذه المعركة ستة شهداء من بينهم سي جلول[1] قائد المجموعة الذي أصيب في رأسه وعذب اثنين في عين المكان وقتلوا أما المجاهدين الآخرين من بينهم المدعو تومين أي مكلف بعملية التموين فقد أودع السجن وأطلق سراحه بعد الإستقلال والتقى مرة ثانية بجماعته من المخاليف وقص عليهم القصة المأساوية من اولها سميت باسم الشهيد جلول زاغز ثانوية ببلدية الادريسية ولاية الجلفة.

خسائر العدو: عدد كبير من القتلى والجرحى خسب ما لاحظه الاخوان المسبلين من سكان المنطقة الذين شاهدوا الدماء وبقايا القطن مبلل بالميركيروكروم مما يدل على تقديم الاسعافات الاولية.

1- **الفضة عبدالقادر المدعو بوعسرية** من مواليد سنة 1931م بالغيشة ولاية الاغواط التحق بصفوف جيش التحرير في 1957/01/01م بالقعدة الولاية الخامسة المنطقة الثامنة تحت قيادة الشهيد لطفي ليخوض المعني عدة معارك من بينها معركة تغرسان في 1957/02/10م ثم معركة الخطيفة ضد قوات اللفيف الاجنبي ثم معركة الصمة لينتقل بعدها لمنطقة الجلفة ليخوض معركة الضحيحيكة ببحرارة سنة 1958م الولاية السادسة المنطقة الثانية ثم معركة ناحية مناعة ثم معركة الزرقة ناحية بوسعادة ومعركة الزعفران ثم مناعة مرة اخرى في شهر اوت 1958م ثم معركة جبل البوط وجه الباطن سنة 1959م بعدها ترقى الى مسؤول قسمة 38 برتبة مساعد في الجيش المنطقة الثانية الناحية الاولى وفي اخر سنة 1959م قام المجاهد ورفقائه في مجموعة متكونة من حوالي 15 مجاهد من بينهم جقبوب سعد وبلقاسم التهامي بعملية محطة القطار وسط الجلفة حيث كان هناك حراس للمحطة يقومون بالتنقل على متن القطار من الجلفة الى قصر البخاري لجلب السلع والمواد حيث استعان المجاهدون ببعض الحراس ليتم الاستلاء على المركز وغنم الاسلحة من بينها اربع قطع رشاش من نوع ماط واربع قطع من نوع 24و Mas 51 وكمية كبيرة من الذخيرة واسر اربعة حراس مجندين جدد ليصبحوا ضمن مجموعة جيش التحرير ليعود بعدها إلى جبل الأزرق رفقة الرق محمد وآخرون كان هذا الحوار من خلال لقاء جمعني به بمكتب منظمة المجاهدين بالجلفة جزاه الله كل خير واطال في عمره.

روى أحداث هذه المعركة باختصار كل من السادة المجاهدين الرق محمد بن عيسى المولود سنة 1940م سيدي مخلوف، عطعاطي مبروك بن العطعاطي المولود سنة 1920م سيدي مخلوف، حيمود بلخير بن معمر المولود سنة 1920م سيدي مخلوف، طالب قويدر بن دهينة المولود سنة 1927م سيدي مخلوف وطالب مصطفى بن معمر المولد سنة 1907م سيدي مخلوف وطالب لخضر بن مخلوف ابن شهيد في لقاءات مختلفة جمعتني بهم.

عملية محتشد بخداش

الموقع: يقع بخداش غرب سيدي مخلوف على بعد حوالي كيلومتر ونصف وهو مجمع سكني فلاحي معروف بواد بخداش.

التاريخ: 21 أوت 1960م .

التشكيلة: 07 معتقلين من المسبلين والاتصالات ومراكز جيش وجبهة التحرير النشطاء وهم السادة الشهداء[1] :

- طالب بوبكر بن النوري . - حمدي المسعود بن ثامر .
- بسمالي علي بن عمر . - خليفي احمد المدعو الحاج .
- بريشي أحمد بن بلقاسم بن البيدون . - غويرق محمد .
- شنوف محمد بن مولاي .

أسباب الاعتقال والاعدام: تردد هؤلاء الشهداء كثيرا على القرية عندما كانت المفاوضات جارية بين السلطات الجزائرية والسلطات الفرنسية بخصوص تقرير المصير وكانت الاخبار جد سارة فإذا بالعدو يشعر بخيبة أمل لذى انقلب على الشعب اين قام بعملية اعتقالات واسعة النطاق على جميع المستويات أما بمنطقة سيدي مخلوف فهنا بدأ بهؤلاء السبعة الذين تم تعذيبهم بثكنة سيدي مخلوف (البرج) وكانت هذه العملية بالنسبة لمنطقة سيدي مخلوف غير متوقعة وحسب تصريح بعض المناضلين والمجاهدين[2] ان الضابط الفرنسي المدعو (بولحية) الذي كان يتقن جيدا اللغة العربية قام بحشد سكان البادية أمام الثكنة العسكرية (البرج) بسيدي مخلوف مستعينا بالحركة وجاء بالرحل وسكان الأرياف واطلع على هويتهم وفي المساء نقل

1- طالب محمد امين قسمة المجاهدين

2- قرميط البشير بن محمد كاتب المجلس الجنوبي في لقاء خاص.

البعض الى المكان المسمى بخداش بالربوة التي بها مقبرة سيدي بوبكر[1].

في ذلك اليوم وقع شجار كبير بين الضابط المكلف بمنطقة سيدي مخلوف الذي كان يتلقى الأوامر من ثكنة الجلفة والمسمى بولحية القادم من ثكنة الأغواط وبعدها اتفق الجميع على مواصلة العملية وأن الهدف واحد[2].

كانت العملية مرعبة وخطيرة حسب ما شاهده المواطنين الذين قضوا يومهم في عين المكان محاطين بعساكر العدو[3]، القصة طويلة ومؤلمة بعد التعذيب والتنكيل تم قتل الشهداء بعين المكان وجاء العدو بأحشاء حمير وبغال كان قد قتلهم ودفن الأحشاء بعين المكان بعد مغادرة عساكر العدو جاءت أم الشهيد[4] الطالب بوبكر وهي تبكي وتحفر بأيديها باحثة عن إبنها منادية ياجملي (عبارة يقولها أهل المنطقة للإبن الأكبر أو الرجل القوي) تعني بها ابنها فلم تجد شيء سواء أحشاء البهائم تم رمي الشهداء في أماكن متفرقة فمنهم من سقط بعين الشهداء ومنهم من رمي بجبل الأزرق إلى غير ذلك، ولقد ألقي القبض يومها على عياط الميلود المدعو عبدالناصر وبريشي أحمد وقادوهم إلى السجن[5]، نحن نتساءل اليوم فمن المسؤول عن مثل هذه التجاوزات التي وقعت بالمنطقة في حين كان الكثير منشغل بالاحداث السياسية الخارجية وفي هذا الظرف استغل عناصر العدو فرصا كثيرة ونفذو جرائمهم الشنعاء في عدة نقاط من الوطن، فمنهم من يتهم المخابرات الفرنسية ومنهم من يتهم بعض الأشخاص مثل المدعو (للماني) وبن بزيط كلهم خونة يدعمون العدو وفي تلك الفترة اصدرت قيادة جيش التحرير إعلانات وملصقات تدعو المواطنين لاتخاذ الحيطة والحذر وأن يكونوا يقضين وأن لايأمنوا مكائد العدو[6].

1- بن الغويني مفتاح مسؤول مركز في لقاء خاص.

2- حيمود بلخير بن معمر من سكان البادية في لقاء خاص.

3- طالب معمر بن مخلوف ابن الشهيد + صادقي عبدالله بن مختار . عياط أحمد المدعو القايد .

4- قطاف خيرة بنت عيسى .

5- غربي بوبكر مسؤول ناحية المجاهدين .

6- من أرشيف صادقي مختار بن رابحي مكلف بنقل الاخبار والتموين .



صورة تذكارية لمجموعة من المجاهدين بجبل الازرق الولاية 06 المنطقة 02 الناحية 03 القسمة 42 من بينهم:

01- بن الطيرش محمد -02- هتهات بوبكر -03- مزيان محمد -04- مقوفل محمد -05- دكاني لخضر -06- الرق محمد بن معمر

الجالسون من اليمين : بلخيار عمار - بوقرين جلول - طالب عمر بن بولرباح .

كمين الصدر عين الإبل الجلفة

الموقع : يقع واد الصدر على حافة الطريق الوطني رقم 01 المؤدي إلى مدينة الجلفة على بعد حوالي 30 كلم منها وهو تابع لتراب بلدية عين الإبل .

التاريخ: يوم: 1960/10/24م

سبب الكمين: وشاية من طرف أحد الحركة من تلك المنطقة حيث أبلغ مصالحه ليبلغوا القوات الفرنسية (Dop) بمدينة الجلفة عن مكان مرور المجاهدين .

تشكيلة مجموعة جيش التحرير : تتكون مجموعة المجاهدين التابعة للولاية السادسة المنطقة الثانية من السادة:

- موسى معروف المولود بتاريخ: 1923م بـــ: الحملات – بوسعادة – مسؤول سياسي وعسكري قائد المجموعة[1].
- علي الريكي المولود بتاريخ: 1937م بـــ: عين الإبل – الجلفة –
- شكشاك العلمي المولود بتاريخ: 1936م بـــ: عين الإبل – الجلفة –
- محمد رحمون المولود بتاريخ: 1931م بـــ: سبدو – تلمسان –
- عبد الحفيظ جعفر المولود بتاريخ:1931م بـــ: أريس – تكوت – باتنة –
- علي لطرش المولود بتاريخ: 1928م بـــ: الشرفة – بوسعادة–

وقائع الكمين : كانت قبل تلك الليلة مجموعة المجاهدين في مهمة استطلاعية وعملية جمع الاشتراكات وتحسيس المواطنين والمراقبة والتنسيق بين المجالس البلدية والاتصالات والقسمات بالمنطقة الممتدة من جبل الأزرق إلى جبال أولاد نايل وعند مرورهم بضواحي سيدي مخلوف بالمكان المسمى عين الزيوش التقوا بالمجاهد ابن

1– بن لغويني مفتاح مسؤول مركز في لقاء خاص .

الغويني المفتاح (مركز) أين تناولوا وجبة العشاء ليغادروا بعدها متوجهين إلى جبل الدوم حسب نفس المصدر وفي الغد التقوا بالمسبل سعد غزلان الذي رافقهم هو الآخر ليمروا نحو الشرق وقد يكونوا التقو شخص آخر من الناحية الاخرى ولا ندري كيف جرى لهم بعد أن افترقوا مع جماعة المخاليف يروي بأن مسؤول المجموعة إلتقى بأحد المسبلين من منطقة عين الإبل فسلمه رسالة ليبلغها إلى الجيش لكن هذا الأخير يروى انه سلمها لأحد المواطنين لتصل إلى أيادي (الحركة) [1] التابعين للدوب DOP أين رصدوهم وقطعوا لهم الطريق ويذكر كذلك بأن وشاية وقعت وتمت مخادعتهم وحصرتهم عساكر العدو من جميع الجوانب بعد مقاومة شديدة من قبل المجاهدين كثف العدو من جنوده ودفع بقوات أكثر ليسدوا الخناق عليهم فكانت نهاية المجموعة.

خسائر المجاهدين :

استشهد جميع أعضاء المجموعة الستة المذكورين أعلاه في أماكن تمركزهم رحم الله الشهداء، وقد تم تشييد نصب تذكاري على حافة الطريق الوطني رقم واحد بعين المكان تخليدا لأرواح الشهداء.

خسائر العدو: لم نستطع جمع معلومات بخصوص خسائر العدو.

1- تصريح بوبكر هتهات مسؤول بمنظمة المجاهدين بالجلفة يوم 07/05/ 2004 بعين المكان.



مجموعة من المجاهدين بجبل القعيقع ناحية الجلفة بتاريخ 1959/11/01
من بينهم: الفضة عبدالقادر المدعو بوعسرية – بشيري ميلود – بودجاجة رابح – حكوم محمد المدعو بن صولة – بوتخيل – طالب احمد – زروالي بلقاسم – عبيدي – ذهوب الطيب – 09. قوجال محمد المدعو بن يوسف.[1]

1- **عملية محطة حد الصحاري** بالجلفة وقعت في اواخر سنة 1961 نفذتها مجموعة من المجاهدين التابعة للولاية السادسة قسمة 38 تتكون من حوالي 08 افراد بقيادة سي بن يوسف، بوحوص ودهينة يحملون أسلحة من نوع رشاش خفيف وقنابل يدوية وقارورات بنزين، أما تشكيلة العدو فتتكون من مجموعة حراس من عساكر الاستعمار، سير العملية خطط مسؤولي الناحية والقسمة وحضروا كل الترتيبات وأخذ الاحتياطات اللازمة ودرسوا كيفية الهجوم على هذا المركز والإستعانة ببعض الأشخاص المجندين العرب والعاملين بداخل المحطة، وبعد عودتهم إلى المكان المسمى حد الصحاري اتصل بهم المسمى دهينة محمد برتبة مساعد في الجيش الفرنسي وبعد إجراء مشاورات إنظم إليهم 04 جنود أخرين، بعد عقد اجتماع المسؤولين الثلاثة تم الإتفاق على تحديد اليوم والساعة لمهاجمة مركز العدو وهنا أعطيت التعليمات لأحمد طالب بأن يأتيهم بشاحنة وأن يأمر لهم بوجبة العشاء فأبى وطلب منهم أن يحضر معهم في تنفيذ العملية فأمروه مرة ثانية فقام ونفذ ما طلب منه وذهب رفقة الشيخ القليطي ودهينة بعدها تسلل المجاهدين داخل المحطة في الوقت الذي كان جنود الاحتلال بالمعطم يتناولون وجبة العشاء، قام المجاهدين بتكسير أقفال

عملية واد متليلي

الموقع : يقع واد متليلي بالطريق الوطني رقم واحد شمال مدينة الأغواط بحوالي 15كلم وعن بلدية سيدي مخلوف بحوالي 25 كلم والتابع لها إقليميا في تلك الفترة.

التاريخ: نوفمبر 1961م.

أسباب العملية: مهاجمة مركز لأعوان الإستعمار القائمين بحراسة ورشة اشغال تكسير الحجارة.

تشكيلة جيش التحرير: فوج بقيادة بشيري ميلود المدعو (سليمان) مسؤول الناحية الرابعة المنطقة الثانية الولاية السادسة.

تشكيلة جيش العدو: مجموعة تتكون من ثمانية مجندين من أعوان الاستعمار يحملون أسلحة خفيفة.

الأبواب وأخرجوا بعض الأسلحة زائد كمية من الخرطوش والقنابل اليدوية ...إلخ، وبعد إعطاء إشارة الله أكبر تم إطلاق الرصاص واشعال النار وبعد تبادل إطلاق النار كادت أن تكون معركة حقيقية، ثم تسلل المجاهدين بطريقتهم الخاصة حتى وصلوا إلى نقطة الإلتقاء محملين بالغنائم أين كانت وجبة العشاء في انتظارهم فأكلوا ثم استعانوا بالشاحنة ليصعدوا إلى جبل قعيقع أين قضوا ما تبقى من الليل وفي الصباح الباكر ومع طلوع الفجر جاءت طائرات العدو واشعلت النيران في مركز جيش التحرير بحد الصحاري ومركز عمورة (معمرة). وكان قد تم إبلاغ المسؤول الفرنسي بأن بن يوسف خطط لهذه العملية، خصص المسؤول الفرنسي لمنطقة الجلفة جائزة مالية قيمتها 40,000 ألف فرنك فرنسي لمن يأتيه بالمسمى بن يوسف وجماعته، وفي ذلك اليوم عقد المجاهدين اجتماع وكان حاضر معهم أحد الخونة وبعد أن إفترقوا ذهب وأبلغ العدو بأن ابن يوسف موجود في جبل قعيقع وبعد اتصالات مكثفة بالثكنات العسكرية ومسؤولين الفيالق تدخلت الطائرات الحربية لمحاصرة مركز المجاهدين وتمت قنبلته في انتظار وصول القوات البرية القادمة من الجلفة وحاسي بحبح وطوقت المكان ليقصف بالمدفعية الثقيلة أما المجاهدين فقد انسحبوا قبل وقوع الكارثة إلى المكان المسمى الرمال بزاقز ثم عادوا ليلا إلى الجبل الذي أحرقته طائرة العدو، وفي الصباح الغد جاءت طائرات أخرى فقنبلت المكان الذي كانوا فيه الليلة الماضية ظنا منها بأن المجاهدين لازالوا هناك، كانت خسائر العدو أسر ما بين 07 و08 جنود – تكسيرأبواب ونوافذ مخزن الأسلحة – غنم كمية من الأسلحة والذخيرة الحربية والقنابل اليدوية – إضرام النار في البناية، أما خسائر المجاهدين إستشهاد مجاهد واحد.

سير العملية: تم الإتفاق والتفاهم وتدبير الخطة مسبقا مع قائد فوج أعوان الإستعمار حيث أمره المجاهدين بتسهيل مهمتهم في الإستيلاء على أسلحة جماعته دون إطلاق النار وبدون خسائر في الارواح فكانت العملية ناجحة حيث في تلك الليلة قام المجاهدين بتطويق المكان ومحاصرت الأعوان وأسرهم وأخذ أسلحتهم وتدمير عتاد الورشة التي يحروسونها وبعد تأكد مسؤول جيش التحرير من نية استعداد هؤلاء الأعوان للتعاون مع ثورة أطلق سراحهم .

النتائج: بالنسبة للمجاهدين لم تسجل أية إصابة بل ربح 08 أعوان في صفوف الثورة وغنم 8 قطع اسلحة، بالنسبة للعدو: خسر 08 قطع أسلحة و08 أعوان من أفراده[1].

1- الملتقى الوطني لكتابة تاريخ جبل الأزرق 2004م+ التقرير الولائي حول الثورة التحريرية 1986م ص61.

معركة مديريسة ناحية الجلفة

الموقع : يقع المكان المسمى مديريسة بين قرية المرحمة وقرية أنثيلة تبعد عن سيدي مخلوف بحوالي 12 كلم جنوب شرق بالقرب من جبل الدوم، تبعد عن مدينة الاغواط بحوالي 50 كلم وهي تابعة حاليا لبلدية تعظميت ولاية الجلفة تبعد عنها بحوالي 70 كلم، تبعد عن قرية تعظميت بـــ 36 كلم.

التاريخ: أول نوفمبر 1961م.

أسباب المعركة : محاصرة مسؤول المركز ابن الغويني مفتاح بن عيسى المدعو(قويدر) خلال الثورة على إثر اعتقال أحد الشباب بالأغواط يعمل هذا المركز مع الولايتين الخامسة 1957م/1959م المنطقة الثالثة القسمة 58 والولاية السادسة 1959م/1962م .

تشكيلة المجاهدين والمركز: فوج من المجاهدين والمسبلين والإتصالات + مسؤول المركز بن لغويني مفتاح[1] وعائلته الثانية وهم كما يلي: غزلان سعد بن محمد، بن لبيض سعد بن المبخوت، بولبغال مصطفى المدعو خاتل الربع بن بوشوشة، مختار مخلط، سعد بن شنيبة المدعو كانزة، الأبيض جلول المدعو قمر الليل، بن لغويني لخضر، بولرباح بوطبيلة، طعيبة عبدالقادر، لبيض قويدر، السعيد مسؤول برتبة ملازم من الشرق الجزائري.

قوات العدو: عدة سيارات وشاحنات محملة بالعساكر ترافقها آليات أخرى من مدفعية وطائرات، انطلقت من الأغواط.

سير المعركة : شن العدو الفرنسي عملية هجومية واسعة النطاق من أجل إلقاء القبض على المجاهد بن الغويني مفتاح الخلل والخطر المستمر بالمنطقة كما سماه بعض قادة العساكر الفرنسيين .

1- رواية بن لغويني مفتاح في لقاء خاص .

هذه المرة كانت الأوامر صارمة ومستعجلة للقضاء على هذا الشخص المخفي أو الغير المرئي[1].

أما سبب المطاردة هذه المرة، كان العدو قد أمسك شابا بمدينة الأغواط يحمل مناشير بعث بها مفتاح وجماعته من المجاهدين لتوزيعها على المواطنين من اجل احياء ذكرى أول نوفمبر[2]، ولما حقق مع الشاب ومن شدة العذاب اعترف هذا الأخير أن مفتاح هو الذي سلمه هذه المناشير وأنه لازال حيا وهو بسيدي مخلوف، فجن الضابط العسكري وأعطي أوامر من أجل القاء القبض على مفتاح حيا بين عيشة وضحاها .

أعد العدو لهذه العملية المئات من جنوده وعشرات الدبابات وبعض الطائرات وطوقوا المنطقة وبدأ الزحف والقذف من المكان المسمى جبل الدهوان جنوب شرق سيدي مخلوف إلى المكان المسمى مديريسة على مسافة حوالي 15 كلم حتى دخل تراب منطقة الجلفة بجبل الدوم أين لجأ مفتاح وبعض المجاهدين أما السادة لبيض جلول فقد اختفى بداخل مغارة من شدة التعب وبقي هناك بالقرب من جبل الدهوان والمسمى سعد كانزة اختفى هو الأخر وسط شجرة أما بالنسبة للمجاهد بن لبيض والمسؤول الأخر فقد استشهدا بعد مشادات مع العدو .

استمرت متابعة المجاهدين الأخرين وبمجرد ان عساكر العدو رأو مفتاح عرفوه حسب الأوصاف المعطات لهم والصورة التي كانت بحوزتهم فحاصروهم من كل جهة وبعدما تأكدوا أن المجاهدين أرهقهم التعب من طول مسافة المتابعة أطلقوا نار الرشاش وقنابل الطائرات وعدة قذائف مدفعية بالأماكن المحيطة بهم وتمت محاصرتهم والقي القبض على المجاهدين كان هذا في يوم أول نوفمبر 1961م أي

1- محتار مخلط امين المكتب الولائي بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بالجلفة.

2- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحرير 1962/1959م ص 50/49. (1986)

اقل من سنة من القاء القبض على زوجة المجاهد مفتاح السيدة زرويل خيرة وابنها الصغير مخلوف وإبنتها[1] .

النتائج : بالنسبة للمجاهدين استشهاد مجاهدين اثنين هم لبيض قويدر[2] والاخر اسمه السعيد ملازم غير معروف دفنوا بمقبرة سيدي مخلوف من طرف المواطنين بعد أن تم رميهم أموات على حافة الطريق من الجهة الغربية للقرية وتم إلقاء القبض على ستة بعد محاصرتهم وهم طعبي مصطفى، بن شنيبة سعد، بن لبيض سعد[3]، غزلان سعد، بن بوطبيله بولرباح وبن الغويني مفتاح رئيس المركز الذي كانت قصته أليمة وحزينة ومؤثرة وكانت معاناته مستمرة طوال البحث عنه من قبل العدو حيث يروي لنا قصته داخل السجن قائلا لقد ذقت أبشع أساليب العذاب منها :

- وضع الكهرباء في الأماكن الحساسة .
- ملأ البطن بالماء والقفز فوقه حتى يخرج ممزوج بالدم .
- الضرب المبرح بالعصا والرجل وغيرهما .

واستمر العذاب بهذا الشكل إحدى عشرة يوما، ثم أخذوني إلى السجن وهناك لم يقدموا لي الأكل ولا الشرب لمدة سبعة أيام بلياليها ثم نقلوني أعوان الدرك ليحققوا معي من جديد ومنه إلى البوليس السري الذي ظل بدوره يحقق طيلة واحد وعشرين يوما أخرى لم أرى من خلالها الراحة حتى تمنيت الموت وأثناء الاستنطاق سألني أحد الضباط الفرنسيين عن بعض السجناء هل تعرف هؤلاء فقلت إنهم رعاة يقضون فصل الشتاء في الصحراء ويعودون في فصل الصيف إلى التل هذا كان جوابي لو قلت إنني أعرف هذا لقال ذلك الشخص أنا كذلك أعرف فلان وتستمر من واحد إلى واحد حتى يقع الجميع في الفخ كما أنني تعرفت على شخص

1- المجاهد ابن الغويني مفتاح لقاء خاص 2001م .

2- يذكر انه من عين الابل الجلفة .

3- بن لبيض سعد بن المبخوت من مواليد سنة 1938 بعين الابل (الجلفة) والساكن بقرية المرحمة لقاء خاص.

كان إلى جانب القائد الفرنسي وقال لي أنا الطيب بونقاب لكنه لم يسئ اليا ودافع عني ذلك الرجل بكل شجاعة كما طلب مني المحقق الفرنسي أثناء التعذيب بأن أذكر لهم من كل قرية شخص لأن الناس كلهم يعرفون بن بلغوني مفتاح فذكر لي أسماء من الاغواط وقصر الحيران وتاجموت والجلفة والعسافية وعين الإبل كانوا قد قبض عليهم فقلت له أنا لا أعرف أحد ولا أخرج من سيدي مخلوف وأنا راعي انتقل وراء غنمي لا أعرف شيئا فزاد العذاب واستمر، بعدها قال لي قل يحيا بن خدة فلم أرد عليه ثم قال قل يحيا فرحات عباس فلم أرد ثم أطلق عني كلبة كبيرة كأنها أسد عضتني من يدي ومزقت أصابعي وكنت حينها عاريا كما ولدتني أمي ثم حولوني إلى سجن الجلفة أين التقيت بأحد المخلصين يعمل كمترجم للقائد الفرنسي كنت أعرفه من قبل حيث كان ضمن فصائل جيش التحرير الوطني فتكفل بي ونجاني من العذاب وتكلم مع القائد قائلا بأن هذا الشخص ليس مفتاح الذي تبحثون عنه ومن الجلفة نقلوني إلى غرداية ثم إلى البليدة ثم إلى سجن المدية في زنزانة تحت الأرض قضيت بها أكثر من شهرين ثم حولوني إلى المحكمة العسكرية بالبليدة اين قابلت عدة سجناء واستمرت محاكمتي وسجني اكثر من سنة ثم أطلق صراحي لعدم وجود أدلة كما أنني زيفت كل من شهد ضدي وقابلني في المحاكم حيث أنكرت كل التهم الموجهة لي والحمد لله أن الأعمار بيده يحي ويميت وهو حي لا يموت، يقول سي مفتاح (اللي في عمروا مدة ما تقتلوا شدة) هذه بعض الحقائق من مأساة بن الغويني مفتاح بن عيسى بكل اختصار .

أما السيد غزلان سعد فقد أودع السجن هو الأخر ونجا إثنان رئيس البلدة لبيض جلول وسعد بن شنيبة[1].

بالنسبة للعدو لم يستطع المجاهدون إحصاء خسائره ولا تحديدها حيث فشلت قوات العدو في القضاء على المجاهدين أو القبض عليهم جميعا بالرغم من أحكام الحصار المبكر وأرضية المكان المكشوفة مما نجم عنه خيبة أمل في قوات

1- المجاهد ابن الغويني مفتاح لقاء خاص 2001م.

الاستعمار وانحطاط معنوياتها في إلقاء القبض على المجموعة بأكملها وأكتفت بالقبض على مفتاح والتي كانت قد رصدت جائزة قدرها مبلغ مالي معتبر لمن يأتيهم به ومبلغ آخر لمن يدلهم عليه[1].

ردود فعل العدو بالمنطقة حيث قام بعملية تفتيش[2] بالمنطقة وحشر سكانها حتى بالرحل وإلقاء القبض على المناضلين والعاملين مع المركز ابن الغويني مفتاح بن عيسى الراوي لهذه الأحداث الأليمة.

لقد أكد لي المجاهد مختار مخلط أحد أصدقاء مفتاح بعض الأحداث الأليمة التي جرت بالمنطقة، ومعاناة المراكز والمسبلين والاتصالات، طوال سنين الثورة التحريرية.

1- غزلان سعد لقاء خاص جمعني به.

2- المجاهد شتوحي بن داود المدعو محمد النايلي من مواليد سنة 1940م بعرش اولاد الغويني بن سالم بولاية الجلفة ابن قويدر وشتوحي هنية التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956م بعد نهاية دراسته الثانوية حيث كان حاضرا بالمكان المسمى الشعيبة بجبل بوكحيل رفقة 08 شبان من الاغواط مكث بجبل بوكحيل 27 يوما كاتبا عن سي زيان عاشور ثم رافق الشهيد عبدالرحمان بن الهادي بعد توزيع المهام على القادة، أصيب بمرض نقل على اثره الى المستشفى بعد شفائه ادخل الخدمة العسكرية الفرنسية سنة 1957 كضابط احتياطي قش مدة 18 شهرا منها 9 شهور بالمانيا خرج في شهر جويلية 1959م، ادخل السجن لمدة 10 شهور بغرداية وفي يوم 1960/04/17م التحق بصفوف جيش التحرير مرة ثانية ليتقلد عدة مهام فيدائي بالولاية 4 عن طريق جريدان محمد أستدعي من طرف القائد بونعامة الجيلالي للقيام بمهام قام بوضع قنبلة لاحدى المقاهي حتى نالت الجزائر استقلالها بعدها وظف بسلك التعليم ثم مدير مدرسة الى غاية تحصله على التقاعد كان هذا من خلال حوار قصير جمعني بالمجاهد في بيته حيث افادني بعدة معلومات مفيدة أطال الله في عمره وجزاه أحسن الجزاء .

أول احتفال يقام بالمنطقة

قام افراد جيش التحرير الوطني أول احتفال لهم بالمنطقة بتاريخ 19 مارس 1962 بالثكنة العسكرية (البرج) بسيدي مخلوف الذي افرغ مبكرا من عساكر العدو اقيم هذا الاحتفال بمناسبة اعلان النصر عن الاعداء اين اقيم حفل بهيج تحت اشراف السادة المجاهدين :

- سليماني الميلود قائد مسؤول الناحية
- محمد حكوم المدعو صولة ملازم قيادي
- عمر مالكي قيادي مسؤول قسمة عرش المخاليف
- عمار بلخيار عريف اول سياسي واخباري
- سي بركات ملازم مسؤزل قسمة الاغواط
- هتهات بوبكر مسؤول قسمة تاجموت وعين ماضي
- جلول الابيض شيخ بلدة سيدي مخلوف رقم 171
- محمد العايب شيخ بلدة سيدي مخلوف مجلس رقم 172
- محمد ملازم واخباري وعدة جنود من جيش التحرير ومسبلين ومناضلين حيث انطلق الحفل من الساعة 20 ليلا الى الساعة 02 صباحا توافدت عنه الجماهير من كل حدب وصوب من الجلفة والاغواط ومسعد وعين الابل وكل المداشر المجاورة حيث تدخل المسؤولين بكلمات معبرة مهنئين الشعب الجزائري بالنصر وفي نفس الوقت محذرينهم من مكائد الاستعمار واعوانه مذكرين بان هذا المكان (البرج) كان قبل أيام قلائل معتقلا ومركز تعذيب والليلة امسى ساحة للبهجة والسرور فسبحان مغير الاحوال شاكرين الله على نعمه واول هذه النعم توقيف القتال وقرب الاستقلال وطلوع الفجر لا محال بعدها تناول الحاضرين وجبة العشاء بعين المكان وفي

ساعة متاخرة من الليل اختتم الاحتفال من طرف رجال الدرك[1] التابعين للمجلس البلدي الذين قاموا بتنظيم هذا اللقاء التاريخي ويذكر أنه بلغ عدد الوافدين 5000 مواطن. على إثر هذا الاحتفال وقع هذا الكمين.[2]

1- قرميط البشير حسب المحضر المؤرخ في تاريخ: 1962/03/19.

2- **أحداث ضاية المحلة الموقع**: تقع ضاية المحلة بالطريق الوطني رقم واحد المؤدي إلى مدينة الجلفة وعلى بعد حوالي 30 كلم منها. سميت بضاية المحلة نسبة لقافلة عسكرية فرنسية من مختلف القوات والفصائل تتنوع ألبستهم الحمراء والزرقاء وغيرها ، يذكر أن المسمى بوديسة قام بهجوم مباغت في الليل بعد أن أطلق الخيول وأبرم النيران وقتل الجند وفي الصباح جاء رجل من عرش أولاد عبيد الله ليسقي قطيعه من الواد ففوجأ بالاموات والصراخ والخيول تروح وتجيء والخيم العسكرية ففزع هاربا وهو ينادي المحلة المحلة يقصد بها قافلة شياطين ومنذ ذلك الحين سميت بهذا الاسم (عن شتوحي محمد المدعو محمد النايلي).

التاريخ: 22 مارس 1962م على الساعة الواحدة زوالا.

تشكيلة المناضلين: تتكون مجموعة المناضلين من حوالي 16 مناضل اعضاء المنظمة الوطنية لجبهة التحرير وهم:

من عرش المخاليف : قرميط الغويني بن محمد – غويرق مخلوف بن العلمي – طالب البارين قويدر – حمدي عزوز بن الطيب (الطفل حسب المحضر) – حمدي مبروك بن ثامر – خليفي رابح بن محمد سائق السيارة – قرميط محمد أوديد – بن عاشور أحمد بن الطيرش – لبيض المسعود بن المداني – بن شيخ المداني – الباي احمد بن رابح – اما خليفي عزوز بن ثامر فكان على متن شاحنة مرى قبل وقوع الحادث رفقة خليفي عبدالقادر.

من عرش أولاد مجبر- من أولاد نايل: قيجار محمد من عرش – رحمون محمد – جفال محمد

تشكيلة الخونة وطريقة التنكر: تتكون عصابة بلونيس من 03 أشخاص مسلحين يرتدون لباس عسكري فوقه جلابات تقليدية وبرانيس حسب رواية أحد الضحايا وهو غويرق مخلوف بن العلمي في لقاء خاص.

استعمل العدو الفرنسي عدة وسائل من اجل ايقاع المخلصين في الفخ تارة بالتجسس والوشاية والاغراءات والتعذيب او العصابات التي تنشط بالمنطقة فكثيرا ماشتكى منها المواطنين فكانت تختفي بالجبال ويظهر بعض اعضائها بالمدن كما كانت تظهر على شكل مجموعات مسلحة وتدعوا المواطنين للعمل معهم مدعيين بانهم يحاربون العدو وتارة تظهر تلك العصابة على شكل بدو رحل ورعاة وتارة متنكرين في لباس المجاهدين مدعيين تحرير البلاد يترصدون الاتصالات واخبار جيش التحرير وكل شخص له علاقة بالثورة من بعيد او قريب يعتقل ويقتل مباشرة ولقد وقع الكثير في الفخ.

سير العميلة: كان جماعة المناضلين على متن سيارة من نوع ميل كيلوا في طريقهم إلى سيدي مخلوف عائدين من السوق الأسبوعي لمدينة الجلفة محملين بالمواد الغذائية وبعض الامتعة حيث تم قطع الطريق أمامهم في حاجز مزيف واعتقالوا وسيقوا الى الجبل المقابل المسمى كاف الباز حتى وصلوا إلى الغابة أين وجدو قائد العصابة رفقة مجموعة من العساكر تتكون من حوالي 12 شخص وبعد التحقيق سألوهم عن عملهم في جيش التحرير والجبهة =

القائمة الاسمية لبعض شهداء ثورة التحرير

- **ابراهيمي محمد بن رحمون** من مواليد سنة 1900م بعرش مخاليف الأزرق أمه ابراهيمي عائشة عضو جبهة التحرير 1956استشهد في 1957/02/07م بجبل الأزرق – الأغواط .
- **ابن احميدة طاهر بن احميدة** المولود سنة 1928م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957م استشهد سنة 1958م بجبل الميلق الأغواط .
- **ابن احميدة عمير بن احميدة** المولود سنة 1928م بعرش مخاليف الأزرق عضو جيش التحرير 1958م استشهد في فيفري 1962م في معركة بالقعدة الأغواط .
- **ابن احميدة محمد بن احميدة** المولود سنة 1912م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1959م استشهد سنة 1960م بضواحي الأغواط

= وعن الحفل الذي أقيم بسيدي مخلوف بمناسبة توقيف القتال 19 مارس وبعد التحقيق أطلق سراح بعض الجماعة وذهبوا إلى سيدي مخلوف أين أبلغوا عن العملية وفي المقابل قررت العصابة إعدام ستة مدنيين وهم غويرق مخلوف، حمدي عزوز، طالب البار، قرميط الغويني، حمدي المبروك وخليفي رابح وجيء بهم على حافة الطريق المؤدي إلى سيدي مخلوف بضاية المحلة وبعد المغرب سيق الرجال الستة واوقفوا على حافة الطريق صفا واحدا وعند إطلاق الرصاصة الأولى سقط المبروك حمدي ثم تشاجر معهم خليفي رابح رحمهم الله فهلع الجماعة الآخرون وفروا هاربين تحت الظلام ووابل الرصاص حيث أصيب حمدي عزوز بجروح في رأسه ورجله وأصيب قرميط الغويني بكسر في ذراعه ليسقط أمامهم مدعيا أنه ميتا فظنوا كذلك فتركوه وكان يسمع حوارهما اما مخلوف غويرق فثقبت أجنحة برنوصه بالرصاص فرمى ثيابه ولاذ بالفرار أما طالب البار فلقد تشاجر معهم وهرب في اتجاه معاكس ليصل والآخرون في يوم الغد إلى سيدي مخلوف كان صاحب سيارة من مدينة غرداية قد ابلغ عن الحدث بوجود سيارة في الطريق عند وصوله الى سيدي مخلوف ليبلغ العرش بدورهم قيادة الجيش بجبل الأزرق حيث تم استدعاء الضحايا والتحقيق معهم ولقد سلمني احد المناضلين محضر التحقيق الخاص بهذه القضية بتاريخ 23 مارس 1962م لحد اليوم لم يعثر على جثة الشهيد خليفي رابح رحمه الله. كان هذا من خلال لقاء جمعني ببعض الضحايا حمدي وغويرق ولغويني بالإضافة إلى قرميط البشير بن محمد قائد مجموعة الدرك لدى المجلس التي قامت بالتحقيق حسب المحضر.

- **ابن احميدة محمود بن احميدة** المولود سنة 1926م بعرش مخاليف الأزرق عضو جيش التحرير 1957م استشهد بمعركة نثيلة (الجلفة) في 11 نوفمبر 1959م أحد أفراد الكومندو الثالث الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الخامسة.

هؤلاء الإخوة من أب واحد وأمهم هي قويدري قانية، لقد ذكروا باسم بن حميد أو ابن حمود هذه أخطاء مطبعية أو في الترجمة هؤلاء الشهداء بشرهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هناك الكثير من الأخوة ومن الاشقاء وابناء العمومة والعائلات سقطوا شهداء إبان ثورة التحرير مثل ما وقع إبان المقاومات الشعبية رحم الله شهدائنا الذين بفضلهم نحن في عيشة سعيدة الله أكبر . ولقد سميت باسمهم مدرسة إبتدية بسيدي مخلوف منذ سنين لكن تاريخهم يبقى مجهول بالنسبة للتلاميذ والأجيال الصاعدة.

- **ابن إدريس أحمد بن محمد** من مواليد 1922م بعرش مخاليف الأزرق أمه دهيني الزهرة عضو جبهة 1959 التحرير استشهد سنة 1961م بالحطيبة الأغواط .

- **بن ادريس الحاج مخلوف** المدعو صابر بن دهينة بن إدريس بن أحمد أمه عيدة لكحل ولد الشهيد خلال سنة 1914م بعرش مخاليف الأزرق، شارك في انتخابات سنة 1953م وبقي ضمن الاعضاء الدائمين لحزب جبهة التحرير بدأ عمله الثوري مطلع سنة 1956م تحمل مسؤولية رئيس المجلس البلدي لعرش المخاليف شهر جوان 1956م حيث عينه القائد سي عبد الرحمن بن الهادي، وذات مرة طلب منه ان يعطيه بندقية وان يطلب له الله بان يموت شهيدا في سبيل الله فقال له القائد اريد ان احضر استقلال الجزائر وأنام نوما عميقا حتى ارتاح ، وأعيد تعيين بن ادريس في شهر ماي 1957م في نفس المنصب من طرف القائد عمر إدريس ثم واصل الشهيد أعماله كرئيس للمجلس ومركز وأمين سر للجيوش إلى غاية 19 فيفري من سنة 1958م أعيد تعيينه في نفس المنصب من طرف طالبي محمد المدعو الصادق والهواري بالمنطقة الثامنة الناحية الرابعة القسمة الثانية الولاية الخامسة بالمكان المسمى أم الضلوع وكان الشهيد محل ثقة ورجل مسؤولية حيث تمر عليه

كل المواد والذخيرة والقضاية المتعلقة بالعرش وبعد إكتشاف أمره من طرف العدو أصبح الحاج مخلوف ضمن قائمة المتبوعين والمحكوم عليهم بالإعدام حتى ألقي القبض عليه سنة 1959م أين وضع في سجن الأغواط تحت التعذيب ليلفض آخر أنفاسه داخل السجن في نفس السنة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

- **ابن إدريس محمد بن أحمد** من مواليد 1930م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1958 استشهد سنة 1960م بجبل الأزرق الأغواط .

- **ابن الطيرش أحمد بن موسى** المولود سنة 1937 بعرش مخاليف الأزرق امه قطيشة سعيدة عضو جبهة التحرير1958م استشهد سنة 1960 بعين الشهداء الجلفة رحم الله الشهداء .

- **ابن الطيرش المصطفى بن معمر** المولود في 1933/08/04 بسيدي مخلوف أمه دهيني خيرة عضو جبهة التحرير 1958م استشهد سنة 1959 بالمكان المسمى سردون الادريسية الجلفة .

- **ابن الطيرش عمر بن أحمد** المولود سنة 1926بعرش مخاليف الأزرق أمه غزالة عضو جيش التحرير1961م استشهد سنة 1962 بالمكان المسمى غريقر منطقة بن يعقوب ناحية جبل تغرسان شرق جبل الأزرق في اشتباك وقع مع عصابة بلونيس أثناء عملية تمشيط من طرف مجموعة جيش التحرير.

- **ابن الطيرش مداني بن أحمد** المولود سنة 1908 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1958م استشهد سنة 1960 بجبل الأزرق الأغواط .

- **ابن الطيرش مصطفى بن محمد** المولود سنة 1929بعرش مخاليف الأزرق أمه مراد أسماء عضو جيش التحرير1957م استشهد سنة 1959 في معركة بسن اللبة (الجلفة).

- **ابن الطيرش موسى بن محمد** المولود سنة 1908 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1956م استشهد سنة 1960 بالأغواط.

كما لا ننسى الدور الذي لعبه بن الطيرش رابح أحد رموز هذه العائلة رفقة زرويل لخضر أعضاء الحركة الوطنية بالمنطقة بداية الأربعينات حيث عرض عليهم المنصب والجاه من طرف القياد مقابل تخليهم عن السياسة، فكانت المبادئ أقوى من الإغراءات.

- **ابن بريكة بن يطو بن أحمد** من مواليد 1926م بعرش مخاليف الأزرق أمه بنت عمران عضو جيش التحرير 1956استشهد في1957/12/27م أثناء معركة.
- **ابن قديد مصطفى بن محمد** من مواليد سنة 1920م بعرش مخاليف الأزرق عضو جيش التحرير 1956م استشهد سنة 1958م أثناء معركة بالقعدة – الأغواط.
- **ابن لغويني الطيب بن عبد القادر** من مواليد سنة 1904 بعرش مخاليف الأزرق امه العايب زينب عضو جبهة التحرير1957م أعتقل سنة 1959م غادات معركة جبل الأزرق حسب رفيقه خليفي محمد استشهد سنة 1960 بالقنطرة شمال سيدي مخلوف.
- **ابن لغويني بوفاتح بن قدور** من مواليد 1939/05/10م بسيدي مخلوف أمه دهيني سعيدة عضو جيش التحرير 1958م استشهد في معركة تونزة قصر الحيران في 1959/05/24م .
- **ابن لغويني محمد بن بوبكر** من مواليد سنة 1933 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1958م استشهد سنة 1960 بجبل الأزرق .
- **ابن لغويني مخلوف بن مفتاح** من مواليد سنة 1951م بعرش مخاليف الأزرق أمه زرويل خيرة استشهد بسجن الأغواط أواخر سنة 1959م حسب رواية الأب مفتاح.
- **ابن لغويني مصطفى بن محمد** من مواليد سنة 1920 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956م استشهد سنة 1958 بجبل الأزرق .
- **ابن مهيريس محمد بن ثامر** من مواليد 1932م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1959م بالأغواط

- **الباي محمد بن قويدر** من مواليد 1929م بعرش مخاليف الأزرق أمه فاطنة بنت رابح عضو جيش التحرير1956م على اثر عملية فدائية قام بها داخل مدينة الأغواط بالنزل الصحراوي حيث التحق بجيش عبد الرحمان بن الهادي وحضر معركة ريشات السبيعين ثم الولاية الخامسة ثم المنطقة التاسعة بقيادة عمر ادريس استشهد سنة 1961م بواد الشعير ناحية عين الريش ودفن بمقبرة الشهداء ببوسعادة (رواية الباي يوجمعة) .

- **بريشي بلعيد بن أحمد** من مواليد سنة 1930 بعرش مخاليف الأزرق أمه مراد عاشورة عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1957 بمتيليلي الأغواط قبض عليه غداة معركة متيليلي شهر أوت 1957 حيث تم اعدامه من طرف العدو بعد التعذيب ورميه بالقرب من قرية نثيلة (الجلفة) ودفن بسيدي مخلوف.

- **بريشي محمد بن بلقاسم** من مواليد سنة 1911 بعرش مخاليف الأزرق أمه خنتوت النوية عضو جبهة التحرير1957 استشهد في 1960/08/21 بجبل الأزرق الأغواط راجع عملية بخداش.

- **بسمالي علي بن عمر** من مواليد سنة 1909م بعرش مخاليف الأزرق أمه خليفي عائشة عضو جبهة التحرير1958 استشهد سنة 1960م بجبل الأزرق – الاغواط راجع عملية بخداش في شهرأوت من نفس السنة.

- **بسمالي محمد بن عمر** من مواليد سنة 1930م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1958 استشهد سنة 1960م .

- **بلبول أحمد ابن بوجمعة** المدعو الباقي المولود خلال سنة 1894م بعرش مخاليف الأزرق عين مسؤول في خلية جبهة التحرير الوطني ومساعد مدني لجيش التحرير ابتداءا من سنة 1956م لقد جمع في تلك السنة أكثر من 07 قطع سلاح من نوع استاتي وكمية من الذخيرة الحربية (خرطوش) كما عين بأول مجلس كأمين مال يقوم بجمع الأموال وغيرها في سنة 1957م اكتشف أمره من طرف مخابرات العدو، وذات ليلة أحس الشهيد بأن هناك خدعة او وشاية حيث جائته مجموعة من

الحركة متنكرين في لباس المجاهدين فأتمنهم وفي الصباح تمت محاصرة بيته من طرف عساكر العدو وقاموا باعتقاله والتنكيل به وبأهله حيث تم حرق خيمته وقتل ونهب وذبح أكثر من 200 رأس من الأغنام والاستيلاء على الخيول والإبل وتم حبس زوجته وأبنائه بالثكنة العسكرية (البرج)بسيدي مخلوف أين بقي الشهيد تحت التعذيب والاستجواب لمدة شهرين وذات يوم أجبر الشهيد للخروج مع عساكر العدو وهو يحمل على ظهره جهاز إرسال هاتفي ثقيل الوزن فحاول الشهيد الفرار فلم يرحمه رصاص رشاش العدو فسقط شهيد بالمكان المسمى خرط الزواوي بفكيرين منطقة بن يعقوب شمال قرية تعظميت ولاية الجلفة وكان هذا في سنة 1957م رحم الله الشهيد وأسكنه فسيح جنانه. رويت قصته عن السادة قرميط البشير بن الحمريطي وغزلان محمد وعائلة الشهيد بتاريخ 05 جويلية 1999م

- **بوزكري أحمد بن الطيب المولود سنة 1929م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956م استشهد سنة 1959م بجبل الأزرق الأغواط.**
- **بوزكري لخضر بن الطيب المولود في 1940/05/04م بسيدي مخلوف عضو جبهة التحرير 1957م استشهد سنة 1959م بجبل الازرق الأغواط**
- **بوزكري محمد بن الطيب المولود سنة 1925م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956م استشهد سنة 1959م بجبل بالقعدة الأغواط.**

هؤلاء الإخوة من أب واحد وأمهم هي بصيبص فاطنة، وكان أبوهم مركزا لجيش التحرير منذ الوهلة الأولى، وعند اكتشاف أمره من طرف العدو تم قتل الإخوة الاثنين من طرف قائد قوات العدو الفرنسي (المسمى بولحية) حيث قال لأمهم قولي لأبوهم لقد قطعت أجنحتك الاثنين (يعني بها أولاده) وسوف ألتقي بك يوما ما وبقي ابنه الثالث الذي قبض عليه بناحية تاجموت فلقد وضعوا على ظهره هاتف كبير ليحمله ويمشي أمامهم وأثناء السير بالقرب من واد بورديم طريق آفلو رمي ذلك المذياع وفر نحو جبل الأزرق لكن رصدته مجموعة أخرى كانت أمامه في عملية تمشيط بالمنطقة فأطلقت عليه النار حتى سقط شهيد، كان الأخوة

بوزكري لهم بطاقات تعريف بأسماء مستعارة متنكرين بها باسم ابن سعد عوض بوزكري لكن الوشاية كانت قد أصابتهم واكتشف أمر هؤلاء الأخوة الذين استشهدوا في سنة واحدة فما أصبر أمهم وأبوهم عليهم والصبر جميل وينال الصابرون أجرهم بغير حساب والصبر خير والله مع الصابرين رحم الله الشهداء. عن السادة قرميط البشير بن حمريطي، بلخير بوزكري ابن شهيد في لقاء خاص جمعني بهم بتاريخ أفريل 2008م لقد سميت باسمهم مدرسة بقرية بنانة وللأسف ولحد الساعة لم يتعرف التلاميذ عن تاريخ هؤلاء الشهداء.

- **بولبغال مصطفى بن محمد** من مواليد 1923م بعرش مخاليف الأزرق أمه ام الخير عضو جيش التحرير 1957م بالولاية 5 استشهد سنة 1961م أثناء معركة بالقعدة – الأغواط .

- **تختوخ أحمد بن لخضر** المولود في 1938/03/28م بعرش مخاليف الأزرق أمه طالب أم الخير عضو جيش التحرير 1957م استشهد في جويلية 1959م أثناء معركة بجبل الازرق – الأغواط.

- **جريدان لزهاري المدعو بونعجة بن مصطفى** من مواليد 1938/06/10م بعرش مخاليف الأزرق أمه مريزقي خيرة عضو جيش التحرير 19 ماي 1956م استشهد شهر أوت 1957م أثناء معركة ناحية بوغار بجبل اللوح ضد قوات العدو المعروفة بالكومندو الأسود، التحق الشهيد بفصائل جيش التحريرفي شهر ماي 1956م رفقة تسعة طلبة من مدينة الأغواط كانوا يزاولون دراستهم لثانوية ابن الشنب بالمدية ليصبحوا بالمكان المسمى جنان رعاف منها إلى جبل الوزانة ثم إلى جبل ملوان ومنه إلى جبال البليدة حيث جاب تراب الولاية الرابعة، عين الشهيد رفقة ثلاثة من أبناء بلدته بالمنطقة الثالثة برتبة محافظ سياسي عسكري وهي أكبر منطقة تغطي تراب الونشريس وشلف – كان هذا باختصار عن عائلة الشهيد وكتاب الطريق الشاقة للحرية (مصطفى بن عمر) وجريدة المجاهد 1957/08/05م العدد 08 ولقد

سلمت بحثا مطول عن الشهيد لمدير الثانوية الجديدة بسيدي مخلوف المسمات باسم الشهيد جريدان لزهاري رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

- **حدبي النوراني بن قويدر** من مواليد 1927م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1961م بالخضراء شمال جبل الأزرق الأغواط أعدم رفقة طقيع أحمد.

- **حمدي بن ادغيم بن يحي** من مواليد سنة 1928 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1958 ببن يعقوب (الجلفة) أعدم رفقة ثلاثة من المناضلين.

- **حمدي بولرباح بن الطيب** من مواليد سنة 1928بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1957 استشهد سنة 1958 ببن يعقوب (الجلفة) نفس القصة ونفس المصير مع ابن عمه بن دغيم.

- **حمدي مبروك بن ثامر** من مواليد سنة 1920 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد في 1962/03/26 بضاية المحلة (الجلفة) راجع عملية ضاية المحلة.

- **حمدي مسعود بن ثامر** من مواليد سنة 1920 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956 استشهد سنة 1960 بعين الشهداء (الجلفة) راجع عملية بخداش

- **حنحان بولرباح بن أحمد** من مواليد سنة 1919م بعرش مخاليف الأزرق أمه بختة بنت بوبكر عضو جبهة التحرير 1956 استشهد في شهر أكتوبر 1958م بالقعدة – الأغواط يذكر بانه عندما القي عليه القبض المرة الثانية قطعت اعضاءه من طرف العدو.

- **حنحان سعد بن محمد** من مواليد 1937/02/07م بعرش مخاليف الأزرق أمه لحرش فاطنة عضو جيش التحرير1958استشهد في 1959/05/28م أثناء معركة ببوعريف .

- **خليفي أحمد بن بوبكر** من مواليد سنة 1935 بعرش مخاليف الأزرق أمه بصيبص عائشة عضو جبهة التحرير1958 استشهد سنة 1960 بجبل الأزرق الأغواط راجع عملية بخداش.

- **خليفي أحمد بن بولرباح** من مواليد سنة 1924 بعرش مخاليف الأزرق أمه قاسمي فاطمة عضو جبهة التحرير1958 استشهد سنة 1959 بجبل الأزرق الأغواط ألقي عليه القبض غداة معركة الكروش، اعدم بعد ان قطعت اذنيه من طرف المجرم والخائن والعميل المدعو بن بزيط حسب ما رواه لنا اخيه محمد المولود في 1936/04/20م بسيدي مخلوف الذي اعتقل معه وعذب هو الاخر في نفس اليوم والشهر والسنة وسجن بمركز عين الابل ثم حول الى سجن الاغواط رفقة بن لغويني الطيب ليبقى مدة 03 شهور.

- **خليفي أحمد بن علي** من مواليد سنة 1935 بعرش مخاليف الأزرق أمه خيرة عضو جيش التحرير 1959 استشهد سنة 1960 بجبال القعدة الأغواط .

- **خليفي رابح بن امحمد** من مواليد سنة 1928 بعرش مخاليف الأزرق أمه خيرة بنت احمد بن الحاج عضو جبهة التحرير 1957 استشهد في 03/26/ 1962 بضاية المحلة طريق الجلفة راجع أحداث العملية . رحم الله الشهداء.

- **خليفي مسعود بن بوبكر** من مواليد سنة 1926 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1957 استشهد سنة 1960 بجبال القعدة الأغواط .

- **خليفي مصطفى بن بولرباح** من مواليد سنة 1921 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1958 استشهد سنة 1960 بجبل الأزرق الأغواط .

- **دهيني بوبكر بن مصطفى** من مواليد سنة 1939م بعرش مخاليف الأزرق أمه دهيني خضرة عضو جيش التحرير 1956 استشهد سنة 1959م أثناء معركة بجبل الأزرق الأغواط.

- **دوم مخلوف بن عيسى** أمه كلثوم عياط.وهو من مواليد سنة 1919م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956 بعد ان أحس بالمتابعة أخفى كل الوثائق والسجلات الخاصة بعمله خلف بنت ماتت وعمرها 4 سنوات بسبب بوحمرون وولد مات بعد 27 يوم من ولادته بسبب فزع امه من جنود العدو قبض عليه بالمكان المسمى عيون الحجل ناحية تاجموت رفقة أحد شيوخ الزاوية من طرف المدعو بولحية عذب وسجن استشهد في شهر مارس 1959م ورميت جثته حيث عثر عليها من طرف افراد جيش التحرير بناحية جبل الأزرق الأغواط لقد حاورت ارملته عائشة رزقالله في لقاء خاص .
- من مواليد سنة 1919م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956 استشهد سنة 1959م بجبل الأزرق الأغواط لقد حاورت ارملته عائشة رزقالله في لقاء خاص .
- **رزيقي أحمد بن محمد** من مواليد سنة 1923م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1958م بالدويس – الجلفة اعدم من طرف عصابة الخائن بلونيس رفقة شهيد اخر حيث وجدوا بحوزته رسالة من جيش التحرير .
- **شكم أحمد بن أحمد** من مواليد سنة 1930 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1958 بجبال القعدة الأغواط كما يوجد شهداء اخرون من نفس العائلة.
- **شكم قدور بن أحمد** ولد في 07/15/ 1938 بسيدي مخلوف عضو جبهة التحرير 1958استشهد سنة 1960 بجبل الأزرق الأغواط الإعتراف من طرف لجنة الجلفة(0137) ،انفجرت عليه قذيفة مدفعية كان رفقة السيد قزم احمد الذي اصيب بجروح خطيرة لبث على اثرها بالمستشفى 06 اشهرحيث حدثني عن مجريات الحدث .
- **شنوف محمد بن مولاي** من مواليد سنة 1926م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1956 استشهد سنة 1960م بجبل الأزرق الأغواط راجع عملية بخداش .

- **طالب بوبكر بن النوري** من مواليد سنة **1916** بعرش مخاليف الأزرق أمه قطاف خيرة عضو جبهة التحرير **1956** استشهد سنة **1960** بعين الشهداء (الجلفة) راجع عملية بخداش.

- **طالب مخلوف بن معمر** من مواليد سنة **1905** بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير **1956** استشهد سنة **1958** ببن يعقوب شمال تعظميت ناحية الجلفة متبوع ومحكوم عليه بالإعدام من طرف العدو وعصابة بلونيس حيث ألقي عليه القبض وأعدم من طرف عصابة بلونيس المتكونة من مجموعة تفوق **20** جندي حيث أمر أصحاب الخيم بذبح الأغنام وتحضير وجبة العشاء بعد أخذ الوجبات سيق المواطنون العزل ليعدموا وهم بن دغيم وبولرباح وأحمد وهرب المسمى بن سعدة القصة مؤلمة حسب ما رواه لنا أحد الشيوخ بأنهم وضعوا في مكان به أشجار الشوك وأعدموا بتهمة التعاون مع جيش وجبهة التحرير رحم الله الشهداء.

- **طريف بولرباح بن سليمي** المولود سنة **1914**م بعرش مخاليف الازرق أمه سعيدة عضو جيش التحرير **1958**م استشهد سنة **1960**م أثناء معركة بعين الشهداء.

- **طقيع أحمد بن طقيع** من مواليد سنة **1915** بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير **1956**استشهد في **1961/10/18**م بالخضراء شمال جبل الأزرق – الأغواط أعتقل وعذب إبنه الأخضرمن طرف العدو الفرنسي راجع قضية حدبي النوراني.

- **طيرش أحمد بن محمد** من مواليد سنة **1934**م بعرش مخاليف الأزرق أمه حنحان خضرة عضو جيش التحرير **1957**م استشهد سنة **1958**م أثناء معركة برداد.

- **عاشوري محمد** من مواليد سنة **1932** بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير**1958**م استشهد سنة **1960** بجبل الأزرق الأغواط .

- **عاشوري مختار** من مواليد سنة **1937** بعرش مخاليف الأزرق عضو جيش التحرير**1960**م استشهد سنة **1961** ببن يعقوب ولاية الجلفة في معركة ظافرة.

أبوهم عيسى وأمهم بن دلالة خضرة – رحم الله الشهداء .لقد سميت باسمهم قرية بنانة لكن لا توجد جدارية تعرف بهؤلاء الشهداء.

- **عبدي محمد بن محمد** من مواليد سنة 1912م بعرش مخاليف الأزرق بن الغويني سعدية عضو جبهة التحرير 1958م استشهد في 1959م .
- **عثماني مسعود** من مواليد 1937م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957م استشهد في 1957/08/07م .
- **غويرق محمد بن محمد** من مواليد 1921م بعرش مخاليف الأزرق أمه بن ادريس عائشة عضو جيش التحرير 1957 استشهد سنة 1960م أثناء معركة .
- **فرشان مفتاح بن بوبكر** المولود في 1938/03/07م بعرش مخاليف الأزرق أمه شنافي فاطنة عضو جبهة التحرير 1957 استشهد في شهر ماي 1959م بالميلق الأغواط.
- **قزم ابراهيم بن بلقاسم** من مواليد سنة 1939 بعرش مخاليف الأزرق أمه مسعودة عضو جيش التحرير 1956 استشهد سنة 1960 بجبال القعدة الأغواط أثناء المعركة (لقد سجل باسم قويزم).
- **قزم بولرباح بن محمد** من مواليد سنة 1919 بعرش مخاليف الأزرق أمه غويرق فاطمة عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1959 رحم الله الشهداء
- **قزم محمد بن بولرباح** المولود في 1940/05/20 بسيدي مخلوف أمه ابراهيمي عربية عضو جيش التحرير 1956 استشهد سنة 1959 بجبال القعدة الأغواط أثناء معركة ضد قوات العدو .
- **قزم مصطفى بن محمد** من مواليد سنة 1918 بعرش مخاليف الأزرق أمه خليفي عائشة عضو جبهة التحرير 1956 استشهد سنة 1959 بالحاجب الأغواط .
- **قطيشة محمد بن محمد** من مواليد 1920م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1958م بالقعدة – الأغواط .

- **قنيول أبوبكر بن أحمد** من مواليد سنة 1922م بعرش مخاليف الأزرق أمه فاطنة عضو جبهة التحرير1956م استشهد سنة 1960م بجبل الأزرق – الاغواط.
- **قنيول مخلوف بن أحمد** من مواليد سنة 1926م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1956م استشهد سنة 1960م بالحاجب – الاغواط.
- **قنيول مصطفى بن أحمد** من مواليد سنة 1914م بعرش مخاليف الأزرق أمه فاطنة عضو جبهة التحرير1957 استشهد سنة 1960م بجبل الأزرق – الاغواط.
- **قويقاز محمد بن محمد** من مواليد 1920م بعرش مخاليف الأزرق عضو جيش التحرير 1958 استشهد سنة 1960 أثناء معركة بجبل الأزرق – الأغواط مسجل غير معروف لدى أهالي البلدة.
- **مخلوفي ابراهيم بن أحمد** من مواليد سنة 1904 بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير1956 استشهد سنة 1958 بالحاجب الأغواط .
- **مخلوفي فرحات بن محمد** من مواليد سنة 1928 بعرش مخاليف الأزرق أمه فاطمة عضو جيش التحرير جند سنة 1956م ضمن فصائل القائد عبد الرحمن بن الهادي ثم جيش بوشريط الولاية الخامسة بداية سنة 1957م خاض عدة عمليات وكمائن ومعارك حتى آخر معركة استشهد سنة 1958 بالقعدة – الأغواط رحم الله الشهداء.
- **مراد أحمد بن أحمد** من مواليد 1898م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1959 استشهد سنة 1960م بالحاجب – الأغواط.
- **مراد يحي بن أحمد** من مواليد 1937م بعرش مخاليف الأزرق أمه فاطنة بنت أحمد عضو جيش التحرير 1959 استشهد في 1959/11/13م أثناء معركة بالنثيلة الجلفة ضمن مجموعة الكومندو 3 الولاية 5 الناحية 4 المنطقة 3.

- **مريزقي مخلوف بن بولرباح** المولود في 1940/12/20م بعرش مخاليف الأزرق عضو جيش التحرير 1956 استشهد سنة 1957م أثناء معركة بالقعدة – الأغواط كان ضمن جيش سي عبدالرحمان بن الهادي ثم جيش الولاية 5 بالقعدة.
- **مريزقي مصطفى بن عمر** من مواليد سنة 1935م بعرش مخاليف الأزرق أمه صادقي الزقمة عضو جيش التحرير 1957 استشهد سنة 1959م أثناء معركة بمادنة – الأغواط.
- **النية محمد بن عبد الرحمن** المولود في 1934/02/08م بعرش مخاليف الأزرق أمه النية فاطنة عضو جيش التحرير 1957م استشهد في ديسمبر 1957م أثناء معركة بجبل حواص – الجلفة ضمن مجموعة القائد عمر ادريس.
- **هدار مخلوف بن بلقاسم** من مواليد سنة 1937م بعرش مخاليف الأزرق أمه درورة عضو جيش التحرير 1961م استشهد سنة 1962م أثناء معركة بالقعدة – الأغواط.
- **هلالبة دهينة بن خليفة** المولود في 1941/08/20م بسيدي مخلوف عضو جبهة التحرير 1956 استشهد سنة 1960 بعين الشهداء الجلفة رحم الله الشهداء .
- **هلالبة عبدالرحمان بن قويدر** من مواليد سنة 1930 بعرش مخاليف الأزرق أمه ابن مهيريس أم الخير عضو جيش التحرير 1957 استشهد سنة 1960 بجبال القعدة الأغواط أثناء معركة.
- **هلوب السايح بن عبد القادر** من مواليد 1937م بعرش مخاليف الأزرق عضو جبهة التحرير 1957 استشهد سنة 1958م بمتليلي الأغواط على اثر المعركة التي وقعت سنة 1957م بعين المكان.

صور لبعض الشهداء



بن لغويني محمد



خليفي مصطفى



بلبول أحمد



شنوف محمد



بن احميدة طاهر



بن أحميدة محمد



بوزكري محمد



خليفي محمد



بن احميدة محمد



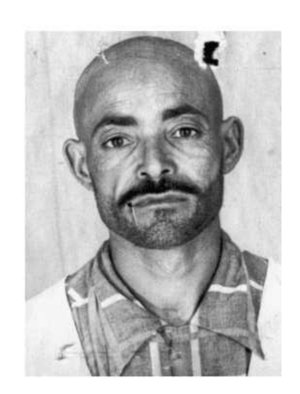
بن ادريس الحاج مخلوف



قنيول مصطفى



بن لغويني الطيب



بن إدريس أحمد



حدبي النوراني



بن الطيرش موسى



خليفي أحمد



قزم إبراهيم



حنحان بولرباح



بن بريكة بن يطو بن أحمد



بوزكري لخضر



هلالبة عبد الرحمان بن قويدر



قنيول أبو بكر بن أحمد



مخلوفي الحاج إبراهيم



بن الطيرش مصطفى بن محمد



بن الطيرش مصطفى



فرشان مفتاح



بوزكري احمد



بن أحميدة محمود الطلياني



جريدان لزهاري



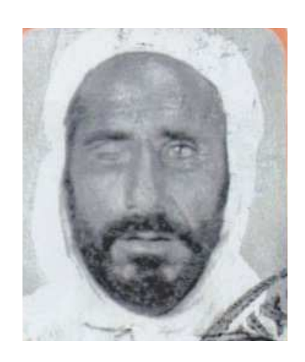
النية محمد



دوم مخلوف



خليفي رابح



بريشي محمد بن بلقاسم



من اليمن إلى اليسار:

طالب عمر – بن الطيرش محمد – الرق محمد بمنطقة جبل الازرق



مجموعة من المجاهدين والمناضلين بضواحي جبل الازرق سيدي مخلوف من بينهم:

الشيخ قصيبة أحمد الأغواط، 2.---، 3. سي بركات (بسكرة)، **4.---، 5. حكوم محمد** (وهران).



صورة تذكارية أخذت خلال الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ جبل الأزرق جويلية **2004** بسيدي مخلوف.



النشيد الوطني الجزائري

قسماً بالنازلات الماحقات ... والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات ... في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن جند في سبيل الحق ثرنا ... وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا ... فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب ... وطويناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب ... فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن من أبطالنا ندفع جندا ... وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا ... وعلى هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

صرخة الأوطان من ساح الفدا ... اسمعوها واستجيبوا للندا
واكتبوها بدماء الشهداء ... واقرأوها لبني الجيل غدا
قد مددنا لك يا مجد يدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

شعر: مفدي زكرياء ـ تلحين: محمد فوزي
نظم بسجن بربروس في الزنزانة رقم 69 بالجزائر

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد . وزارة المجاهدين. خط وزخرفة: بن عالي

سجل يا تاريخ

باسمك يا خالقي عظيم الشان والصلاة على النبي سيد رقيا
سجل يا تاريخ واحكي يازمان واكتب على الامجاد الابطال الثوريا
قيد عندك لاتخافش من لحزان نعيد عليك من كل اشويا
نبدا بالستة ارجال الفرسان ابطال اصناديد جملة حربيا
ساروا باليقين لبطال الشجعان ناصرهم ربي معاهم لوليا
قساو الجوع واهوال الزمان مصبرهم للهم في اسحاري موذيا
ايجيهم فصل الشتاء ثلج يدكان ولرض احراش ماهي مسويا
ايجيهم فصل الصيف يلهب بالحمان ارجال اصناديد ايقاومو ذيك و ذيا
اتشوف وخيك متحير زعفان متودي صابر الكل بليا
سامح في الزوجة في حق الاوطان والام مع الاب حتى الذريا
خارج للجهاد سايح في لكوان متوكل على الله خارج بالنيا
باسلاح اصيادة يقدي في الدخان يطرطق يضوي في ليالي ظلميا
اذا خرجوا في العدو تتخلط لوزان جيش الكفرة في حويلة دونيا
ايعشي مبهدل في لحزان مبطوط ومهزوم ماعندو ديا
شاو انهار كان زاهي ذا الرهبان بعد المغرب كانت صوالحوا مقضيا
والطيارات تحوم على روس الكيفان مرة على مرة تحرق مقديا
جيش افرانسا امخمر نعسان مرعوب من اخبار ولد العربيا
جبل وراس حامي في الميدان وجبل ثامر خصايلوا مرويا

في جبل بوكحيـــل تلاقـــات الشـــجعان ... وجبـــل لـــزرق جـــاتو لبريـــا

وجبـــل القعـــدة مـــولى برهـــان ... لا تنسى يا صاحبي لجبال الغربيـــا

المجاهد كـــي الطيـــر علـــى لغصـــان ... إيحوم عقاب علـــى اولاد الروميـــا

اديـــن الحريـــة واهـــزم العـــديان ... واعلامات اترفرف في كل اصـــريا

النجمة واهـــلال مـــن العبـــد اتبـــان ... والفرحـــة عامـــة راجـــل واوليـــا

والحمـــد لله مولانـــا رحمـــان ... ابفضـــلوا كـــل حاجـــة مقضـــيا

ابحث في التـــاريخ واكتـــب للشـــبان ... واحكي لي ياشـــيخ هـــذا القضـــيا

اتـــرحم علـــى الشـــهداء والاخـــوان ... ارحمهم يا خـــالقي عـــالي العليـــا

اهدينا للخيـــر واغفـــر يـــا رحمـــان ... واصلح الازواج واجميـــع الـــذريا

حتى المسؤولين واللـــي لـــيهم شـــان ... اهديهم جميـــع لطريـــق الشـــرعيا

واجعلهـــم خـــدام مصـــلحة لوطـــان ... ووحـــد صـــفنا راعـــي وارعيـــا

وارحـــم يـــا ربـــي نـــاظم لـــوزان ... الصـــادقي يرجـــاك عنـــد المنيـــا

والصلاة علـــى النبـــي خـــاتم لـــديان ... محمـــد شـــفيعنا ســـيد ارقيـــا

قـــد مـــا صـــبت واجـــرات الويـــدان ... قد اشجار الغابة والارض المســـقيا

قـــد ابنـــادم ومـــاخلق حيـــوان ... قد ما خلق الله فـــي هـــذا الـــدنيا

زيدوا صلوا على النبي طـــه العـــدنان ... محمـــد الحبيـــب خـــاتم لنبيـــا

من نظم صاحب الكتاب

هذه الثورة التي دامت **7** سنوات و**4** شهور و**18** يوما و**12** ساعة حسب خطاب الرئيس السابق بن يوسف بن خدة .

قصيدة ثورية

باسمك يـا خـالقي عـالي القـدرا — نفـتح ذالمقـال للنـاس الحضـار
والصلاة على النبي صاحب البشـرا — والسلام على اصـحابوا والأنصـار
نبـداها لا سـهلت هـذي المـرا — انعيد عليكم ما سمعتوا مـن لخبـار
تـاريخ بلادنـا بـاقي ذكـرا — نـوفمبر 54 مسـجل فـي لسـطار
يبقـى فالتـاريخ للظـالم عبـرا — مثل النجمة الضـاوية فـي لفجـار
اتفجـرت ثـورة بسـباب القـدرا — قادوهـا رجـال ضـد الإسـتعمار
أهـل الشـرق ثـاروا عـالحقرا — وأهل الغـرب كـانوا ثـم حضـار
فـي أول نـوفمبر بـدينا الثـورة — وشعلناها حـرب ضـد الإسـتعمار
كاين في الصحراء ابطال مشـهورة — من كـل الجهـات أجملـت لحـرار
فـي 55 عـد أجيـال أخـرى — من الشرق أتسير في كامـل لقطـار
فـي 56 مزينهـا ذكـرى — مـؤتمر الصـومام اجمـع الثـوار
تتعـدا الحـدود تلهـب الجمـرا — شـافوها لعيـان اتعـادت لخبـار
هـذا كـان إيشـار للكفـرة — نعـود عنـك فـيهم مـاذا صـار
مـع الجبـال شـعلت للظهـرة — أعطينـاهم درس فـي عـز انهـار
فـي 57 اسـمع مـا يطـرا — قع الولايات مجندا ماكـاين توخـار
كانـت أيـام سـود عـالكفرة — أعطينـاهم درس بـاقي للتـذكار
فـي القـرآن الشـهادة مـذكورة — واللي مـات مـن الشـهداء لبـرار
كـذا مـن استشـهد ذا المـرة — فـي سـبيل وطـنهم لا تفخـار
هـذي بعـض الحقـائق موفـورا — اكتب في التاريخ عنـدك باختصـار

فــــي 58 أحمـــــات الثــــورة
اترفعــت لمـــواج فاتــت المجــرا
فــــي 59 شـــاروا بالنصـــــرا
معركـــة بوكحيــل راهــا مشـــهورا
وجبـــال القعـــدة راه محصـــورا
معركة الشــرق بالقنابــل ممطــورا
عســاكر واطنــاك غطــات الــوعرا
اتهزم جيش العدو صــابح عــالبكرا
في عام الستين جات أخبــار أخــرا
وتكسر نيــف العــدو هــذا المــرا
فـــي 61 فـــات وقـــت الحقـــرا
فــــي 62 فزنــــا بالبشـــــرا
ارحم يــا ربــي الشــهداء بــالمرا
بــدل يـــا رب العســـرا باليســـرا
هـــذا أول نـــوفمبر بـــاقي ذكـــرى
هـــذا قـــولي يـــامن بـــاقي تقـــرا
اعقبنا احداث مانـــاش ليهـــا نكـــارا
اســــــتغفر الله مـــــولى القـــــدرا
من نظم لبيات عبــر علــى الــذكرا
والصلاة على النـــي زيــن البشــرا
زيـــد التـــابعين جملـــة بـــالمرا

قع الخلق أمهــول الخيمــة والــدار
ثــم بـــان الصـــح وبـــان النكـــار
والحـــق التيجـــال مـــاليهم خيـــار
وجبــل لـــزرق فيـــه اقـــدات النـــار
الحلــف الأطلســي مجنــد للــدمار
يتحير خاطرك كـــي تســـمع لخبـــار
والمجاهد كي الطيــر علـــى لوعــار
صـــرجي منـــا وأبعـــث إلاثـــــار
للمفاوضـــات كـــانوا ثـــم حضـــار
بـــان الحـــق علـــى ظيـــت لفجـــار
فـــات عهـــد الظلـــم والاســـتعمار
والفرحـــة عمـــت كامـــل لقطـــار
واجمعنـــا بـــيهم يـــا عـــالي لقـــدار
يالك اليسرى كاينـــة وانـــت ســـتّار
كـــل عــــام نحفـــل بالانتصـــــار
عودت عليــك معلومـــة باختصـــار
وخلينا الكثير عجزنـــا فـــي التعبـــار
ربنـــا كـــريم مـــا غيـــروا دبّـــار
صـــادقي مخلـــوف وليـــد المختـــار
والرضى على اصـــحابوا والانصـــار
زيدوا صلوا على النبي شارق لنوار

ارحم يا ربي الشهداء

إرحــــم يـــاربي الشــــهداء لبـــرار
عنـــد النبـــي مقـــامهم ثـــم اختـــاروا

هما نالوا من رحمة النبي المختـــار
جـــــزيهم كيمــــــا فـــــــالكفر داروا

سمحوا فـــي مـــالهم وأولاد صـــغار
الزوجـــة والوالـــدين عـــنهم حـــاروا

من عز وطنهم تعنقوا سكنوا الوعار
حملوا كل أزعاف صـــبروا لقحـــاروا

ايجيهم فصل الشـــتاء بـــارد قمـــار
يـــا مطـــول ذوك الليـــالي يوعـــاروا

ايجيهم فصل الصيف تلهب فيه النار
ومكانش لـــي خضـــع خـــان ديـــاروا

صمدوا في وجه العدو استأنف حـــر
الكاتبـــة لـــي ايقودهـــا بيهـــا داروا

ضـــرب الطيـــارات وقنابيـــل النـــار
ومـــدافع الهـــاون طلقـــوه شـــواروا

صـــهيوني فـــي شـــعبنا يامـــذا دار
سقسي لي شـــفوه يعطـــوك أخبـــاروا

ايتبع فيهـــا فالكمـــاين كـــل انهـــار
اطلق ذلـــك ويجيـــب هـــذا يختـــاروا

داير بوشي من العربي ولي جـــزار
آلأف الشـــباب حرقـــت فـــي نـــاروا

ماذا عذب من نساء فتيـــات صـــغار
وأعجايز وأشيوخ في السجن انـــداروا

اســـتعمل كـــل الوســـايل ذا المكـــار
حتـــى الســـجن عـــالي باصـــواروا

دايـــر بيوعـــا توريلـــوا لخبـــار
ولـــي خضـــعوا ليـــه ولاو أنصـــاروا

عـــول قـــع ايـــنح ســـلالة لحـــرار
ولي ضـــد ويـــن كـــان أهـــدم داروا

قاللهم شعب الجزائـــر ليـــه انهـــار
قـــدام الـــي يخرجـــوا ليـــا انصـــاروا

رجالة وأحرار خرجوا ضد لســـتعمار
يـــدعوا للجهـــاد هـــم ليـــه اختـــاروا

الجزائر أرضنا واحنا حضار   ندوها قتال ما فيها والوا

جيش كاسخ من جملت لخيار   كل آخر فرحان لا خوف اقبالوا

لي مات شهيد يسعى ذيك الدار   ياسعدوا رب من لخيار اعطالوا

أزواج الحريات وجوار المختار   سقسي الطلبة عنها قالوا

رب وعد بيها الشهداء لحرار   يغفر قاع أذنوبهم كيما عالوا

ولي حي يعيش في وطنوا يختار   يخدم وش ايريد لا حد يسالوا

حكم الكفرة ياسر عنا جار   قرن و30 سنة بركالوا

جوع قع أولادنا هذا المكار   كي ناضوا لبطال كسروا اقلالوا

فالمعركة اتشوف جيشوا كي لقمار   يهجم بالقوة وما يربح والوا

ولي شاف فرنسا فالثورة حار   بر وجو يضرب بأهوالوا

كذا طيارات اتحوم على لدوار   دبابات مستفة ما يقطع والوا

جيش الجبهة كي الطيور في لوعار   ولي فز شوارهم تم انهاروا

البيوعي قا يلحق خبروا طار   وين يروح ايموت اتشيع أخباروا

لزرق بمعراكتوا محتاه انهار   من الصحبة لليل راكب غباروا

جيش الكفرة لي جبا مارد اخبار   طياراتوا حطموهم كي داروا

زعماء ضد العدو باين مكار   ولي ناضوا عالوطن ما يقهاروا

بالسلاح خفيف فيهم حار   ولي يهجم سلاحوا ما يقضالوا

النصر من عند الله عالم لقدار   ول العبد اضعيف ما بيدوا والوا

يفهم وطنوا كان في يد لستعمار   ويفهم الرجال قبلوا صالوا

مليـــون ونصــــف شــــهداء لبــــرار   زعمـــاء أحـــرار مـــاتوا عـــن جـــالو
انحيي المسؤولين لي كانوا حضــــار   من جـــيش التحريـــر راهـــم مزالـــوا
ينصرهم رب علـــى القـــوم الكفـــار   ومـــن عـــداهم راه تســـواد اعمـــالوا
والصلاة على النبي شـــارق لنـــوار   أب الزهـــــرة بيـــــه يخـــــتم مقـــــالوا

من نظم طالب امحمد

ثورة نوفمبر

الله يا رب القادر   الماليك نتوسل ليه

صلوا على النبي الطاهر   ألفين صلاة عليه

يا خالقي فينا تنظر   والهم ما طقناش ليه

هذا الكافر عنا جور   والباطل عمد بيه

كل يوم يقتل وإيكسر   والشعب يسجن فيه

شفتوش ناجي والحرمة   عنتر ثم امساميه

صاقوهم قالوا في حزمة   للبرج أمسكر عليه

هاوين سدات الرتبة   ديوانهم نفرح بيه

الشيخ ظني فيه غيبة   ولى واش راه امجفيه

هاوينهو زين القبة   أنا ظنيت عليه

أمجاوروا شين الخربة   هانوض أتوله ليه

وإيجوه أوليدات عربية   ميعادهم نفرح بيه

إيقاطعوا لو في مجبه   يشير يتقدم ليه

إيكون من ناس الحربة   بزربيط كاسح يمحيه

إيحوز منوا بالجلبة   بالعين يتخير فيه

أطير ذيك القلابة   وأنعود نتشفى فيه

أنا خاطري راه امدمر   وأزعاف ياسر ماليه

لو كان يهدوني نندر   انهيج وأنصول عليه

نبدأ نقتل وأنكركر   وأنفش قليلي فيه

و إيعود الدم إيشورر   وأحلال نتوضى بيه

فرانسا راه تتكسر   تاريخها نتخارف بيه

الليل وأضلاموا ياسر   المخطار سقساو عليه

يا شيخ وعلاه أمحير   وليدك لا باس عليه

بارودهم ينطق بالظاهر   عايشة غنات عليه

لزرق إيبان أمغبر   دخان راب مغطيه

من فوق أتجيه أتسفر   شيفورها تحرق بيه

اتصرجيهم فالمشكر   ترفد واتحط ألهيه

مينات من جيش الكافر   بالعين تتفرج فيه

ناديت الله أكبر   ربي التكلان عليه

هو وحدوا للي ينصر   عالم ما هو خافيه

ما انخاف ولا نتحير   العهد أنسير عليه

ديما لجيال انذكر   أنفلح جناني نسقيه

هذي ثورة نوفمبر   تتكلم هنا وألهيه

شتيت ليها نحضر   وأنا الفرح انزهيه

تحيا أبلاد الجزائر   وطني وأنغير عليه

التسعة وخمسين أتفكر   القرن 19 فيه

عيداويـــــة بنســـــبي نفخـــــر	ســـي مخلـــوف نفتخـــر بيـــه
هــــــذاك جــــــدي لخضـــــر	صـــــالح ربـــــي عطيـــــه
صـــلواعلى النبـــي الطـــاهر	ألفــــين صـــــلاة عليـــــه

قصيدة حول ثورة التحرير بمنطقة سيدي مخلوف من نظم المرحومة صادقي عائشة وهذا في حق ثورة الأجيال وتاريخ الأبطال عبرت من خلالها الشاعرة عن حبها لوطنها ومواساتها ودعمها لثورتها المجيدة وبغضها للإستعمار التي قالت أن دمه حلال للوضوء كما جاء في المثل الشعبي وختمت نظمها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

عيد النصر 19 مارس

أفْــرَحْ يــا شَــعَبْ ابْعِيــدْ النَصَــرْ هَذْ اليــوم اللـــي مَــا كَــانْ اسْــوَاهْ
اليـــومْ اللـــي جَـــاء بعـــد العُســـرْ سُبحانْ الكــريمْ هُــوَ مُــولى الجَــاهْ
19 مـــارسْ بِهَـــا ابْلادْنَـــا تَفْخَـــرْ طَلَعْ فَجَرْ جديــدْ عَنَــا بَــانْ اضْــياهْ
فـــي هَـــذْ اليـــوم رَحَـــلْ المُسْـــتَعْمَرْ المَكْسِي بَرَزَقْ النَــاسْ ربــي عَــرَاهْ
مَـــن بعـــد المُفَاوَضَــاتْ رَبــي قَــدَرْ فُزْنَـــا بـــاليَقينْ والنَصَـــرْ مْعَـــاهْ
عيـــد الإســـتقلالْ أمْـــرُوا رَاهْ اصْـــدَرْ ورَفْرَفْ اعْلاَمْنَــا عــالي فــي اسْــمَاهْ
واهْزَمْنَـــا العَـــدُو وأهَـــلْ الغَـــدَرْ وُسَـــرْنَا بالنَصَـــرْ فـــي كُـــلْ إتِجَـــاهْ
يا دِيـــڤولْ سَـــايَسْ رُوحَــكْ لا تَعْثَـــرْ عَثْــــرَتْ الجزائــــر أتْكَلْفَــــكْ ڤدَاهْ
مَهْمَـــا طَـــالْ الحَـــالْ مَنْهَـــا تُنْـــدُرْ شُوفْ اجْــدُودَكْ و القَيْصَــرْ وَيــنْ رَاهْ
الحمـــدُ لله كـــي نَـــالْ الصَـــابَرْ سَبَعْ سْنِينْ احْسَابْ ياسَرْ اللــي شَــڤْنَاهْ
الهَانَـــه والتَبَهْـــدِيلْ مْعَـــاهَمْ القَهَـــرْ حتـــى قَـــوَتْ اوْلادْنَـــا مَاصُـــبْنَاهْ
كَـــايَنْ مـــن عـــاشْ عَصَـــرْ الحَجَـــرْ اسْمُوا مَــايكَتْبُوا مــا يَعْــرَفْ يَقْــراهْ
كَاينْ اللـــي عَـــايَشْ مَكْـــوِي بَـــالْجَمَرْ طَعَــمْ الــدُنْيَا عُمْــرُوا مَــا اسْــتَحْلاَهْ
كـــاينْ مـــن خَلَّـــى نَاسُـــوا واهْجَـــر لهذ لْــيُومْ مَــا رَجَــعْ مَابَــانْ اسْــمَاهْ
وُ كَايَنْ من أرْشَـــى عَظْمُـــوا اتْكَسَـــرْ الطبيبْ لــي عَــالْجُوا مَــا فَــادْ ادْوَاهْ
وُكاينْ من اتْبَقَى في عَقْلُـــوا مَتْحَيَـــرْ مــا رَحَــلْ الهَــمْ عنُــوا مَــا خَــلاَّهْ
وُ كَايَنْ من اتْعَوقْ في حَالوا مَتْغَيْثَـــرْ كي يَبْكِي واينُــوحْ احْلَيْلــوا مَــــڤوَاهْ
وُ كَايَنْ من عَدْمُوهْ اتْنَفَذْ فيـــهْ الأمَـــرْ عُـــــڤبْ الليـــلْ عَـــيَطْ لا إلـــه إلا الله

وُ كَايَنْ شيء حَالْ واحْوَالْ اتْحَيَرْ   خَلِيهَا للإلَهْ يَعْطِينَا رِضَاهْ

جَبَلْ الأَوْرَاسْ ابْنِيرَانْ اتْفَجَرْ   وُ جَبَلْ ثَامَرْ بَرْجَالُوا زَكَاهْ

في جبالْ أُوْلاَدْ نايلْ ماَذَا صَايَرْ   انْهَارْ اقْعَيْقَعْ مْسَجَلْ فَالتَارِيخْ اقْرَاهْ

و جبلْ بُوكْحِيلْ في المَعْرَكَة حَاضَرْ   وجْبَلْ جَرْجَرَه من ثَمَّ نَادَاهْ

جبالْ الڤعْدَة مَنْهَا نَنْتَصرْ   وجْبَلْ لزْرَڤ نَفْتخَرْ باسْمَاهْ

يا سَايلْ عنْ حَالْنَا شَدْ الصَبرْ   كي تَسْمَعْ مَاصَارْ عُمْركْ ما تَنْسَاهْ

اقْرَا التاريخ اتْيَقَنْ وانْظُرْ   الشَعَبْ ما سَمَحْ في وَطْنُوا ما خَلاّهْ

عاشْ واتْرَبى وَسَطْ الخَطَرْ   لِسْتِعْمَارْ ما قْطَعْ أصْلُوا مَا نَسَاهْ

شَعَبْ المُقَاومَاتْ قَايَمْ مَتْحَضَرْ   و الثَوَابَتْ بَايْنَه مَافِيهَا تَشْوَاهْ

وِحْدَةْ الوطنْ عَنْهَا ما نَهْدَرْ   العُرُوبَه والإسْلاَمْ من بَكْري تَلْڤاهْ

أرَحِمَ يا ربي الشُهَدَاء وأغفرْ   وَأجْعَلْهَمْ في مَرْكَزْ باين مَعْلاهْ

من انْظَم لَبْيَاتْ صادقي شَاطَرْ   مخلُوفْ هَاكْ إيكُونْ اَسْمَاهْ

ياربي يا خَالْقِي فِينَا تُنْظُرْ   واحْفَظْنَا من الغَدَرْ ياعظيمْ الجَاهْ

وارحمْ الشُهَدَاء يا من لِيكْ الأَمَرْ   واجْعَلْني في حُرْمَتْهَمْ مَقَامي مَعْلاهْ

حتى المُجَاهِدِينْ بَشَرْهَمْ بالنَصَرْ   مَهْمَا طَالْ الحَالْ يَلْحَقْ مُولاَهْ

شُوفْ الصَحَابَة في غَزْوَةْ بَدَرْ   وُفَتَحْ مكَة من الربْ أوْحَاهْ

كَذَلِكْ جْهَادْنَا فَتَحْ ونَصَرْ   تاريخْ ابْلاَدْنَا بالدَمْ اكْتَبْنَاهْ

نَخْتَمْ نَضْمي باللهُ أكْبَرْ   رَبْنَا كَرِيمْ هُو عَظِيمْ الجَاهْ

والصَلاَةْ عْلِيكْ يا سِيدْ البَشَرْ   زِيدُوا صَلُوا على رسُول الله

عيد الإستقلال

أتْمَهَلْ ياعَاقَلْ عِيدْ الاستقلال هَلْ   وأعْلاَمْنَا مَرْفُوعْ بنَجْمَه واهْلاَلْ
مَا يَفْنِيهْ ا لدَهَرْ مُحَالْ ما يَتْبَدَلْ   الشَعَبْ حَاظِيهْ ابْهَمَه ودْلاَلْ
كَذَلِكْ حُدُودْنَا من الصحراء للتَلْ   شَرَقْ وغَرَبْ وحُدُودْ الشَمَالْ
شُوفْ اهْلاَلْنَا فُوق لَجْبَالْ هَلْ   وأهَلْ الرُؤْيا فَسْرُوا مَعْنَى لَهْلاَلْ
كَذَلِكْ أعْلاَمْنَا طَالَعْ مَتْعَدَلْ   مَتْعَلي رَفْرَافْ في كُلْ مَبْنَى وجْبَالْ
يا شَعَبْ أبْلاَدِي أسْرَعْ مُقْبَلْ   وأحْيي ذِكْرى عِيدْ الأجْيَالْ
عِيدْ الاسْتِقْلاَلْ هُو عيد المُسْتَقْبَلْ   عِيدْ الحُرِيَة اللي نَزَعْ لَغْلاَلْ
عِيدْ الحُرِيَة اللي رَجَعْنَا للأصَلْ   العُرُوبَه والإسْلاَمْ تاريخْ الأجْيالْ
يا شَهِيدْ عنْ سِيرْتَكْ مُحَالْ انْبَدَلْ   عل العَهَدْ انْسِيرْ سيرْ الأبطالْ
عَهَدْ الثَورْة عَهَدْ نوفمبر لَولْ   بَاقي هَمْزَة وَصَلْ بينْ الأجْيَالْ
ادْعِي بالرَحْمه للشُهَدَا كُلْ   وسَلَمْ على لَبْرَارْ عِزَةْ الرجَالْ
سَالْ على لَبْطَالْ فالصَحْرَاء والتَلْ   زِيدْ التَابِعِينْ نَسْوَه وأطْفَالْ
جْعَلْهَمْ ربي في أعْلَى مَنْزَلْ   في جَنَةْ الخُلُدْ والجَزاء مَازَالْ
كَذاَ لي يَخْدَمْ وَطْنُوا مَتْأمَلْ   إجَازِيهْ الرَبْ وتَتْحَقَقْ الأمَالْ
هَيَا يَاشَبَابْ نَبْنِي المُسْتَقْبَلْ   ونَحْيي الذِكْرى الغَالْيَه عند الأَجْيَالْ
الذِكَرى اللي سَالْ فيها الدَمْ وصل   جَاري مع لَمْطَرْ في الوَدْيَا سَيَالْ
كَذا من مَاتْ مَرْبُوطْ امْسَلْسَلْ   وكَذَا من مَاتْ بْصَوتُوا صَهَالْ

كَذا من شُعُوبْ قَاوْمَتْ ضَـدْ البَاطَـلْ ... ابْكَاتْ عْلِيهَمْ السماء أَنْ غَطَتْ لَجْبَـالْ

شَعَبْ الجزائرْ مَـن جمْلَـتْهَمْ نَاضَـلْ ... قَـاوَمْ بشَـجَاعة ضَـدْ لإحْـتِلالْ

يـا سَـايَلْ عنـا اسْـمَعْني واعْقَـلْ ... انْعَرْفَـكْ بَصْـحِيحْ القُـولْ ولَفْعَـالْ

في شَمَالْ إفريقيا بَـانْ الـنَجَمْ لُـولْ ... أَرَضْ الجزائـرْ مُنْطَلَـقْ لَبْطَـالْ

المُسْـتَعْمَرْ سُـلْطَانُو رَاهْ افْشَـلْ ... مَا قْـدَرَشْ للمُجَاهِـدِينْ يَـدُوهَا قِتَـالْ

القَايَـدْ واجْمَـاعْتُوا عَـادْ إيحَلَـلْ ... الشَـفَاعَه رَاهْ يَشْـرِيهَا بالمَـالْ

جَـيَشْ فرنسـا مَهْـزُومْ امْـذَلَلْ ... فَالْطَيَـارَه والبَـابُورْ هَـارَبْ عَجَـالْ

مَـا بَقَالَـكْ ويـنْ اتْـقَيَـلْ ... هَذِي أَرَضْ طَاهْرَه مَـا تَبْغِـى لَـرْذَالْ

أَرَضْ المُقَاوَمَـاتْ والشَـعَبْ الصَـايَلْ ... أَرَضْ البُطُـولاَتْ مـن سَـابَقْ لَجْيَـالْ

ابْـلادِي مَـا تَرْكَـعْ للـذَلْ ... نَاسْـهَا عَايْشَـه هَمَّـه وادْلالْ

لَجْبَالْ الشَـامْخَه بَاقْيَـا مَـا تَتْحَـوَلْ ... ولَشْجَارْ النَابْتَه بَخْضَارْهَا دَارتْ لَظْـلاَلْ

مَنْ جَبَلْ أَوْراسْ زِيدْ سِيرْ أمْـقْبَـلْ ... كي تَرْجَعْ لَجْبَالْ جَرْجَرَه القِصَه تَطْـوَالْ

اجْبَـالْ البَـابُورْ والشْـرِيعَه والقُـلْ ... و لي صَـارْ فالمُـدُنْ يَشْـفي لَغْـلاَلْ

دَهْمِي جِبَالْ العْمُـورْ والقعْـدَه مَعْقَـلْ ... اجْبَـالْ امْرَصْـيا للغَـرَبْ مَـزَالْ

الجيلْ المَعْلُـومْ خَلَّـفْ قْدَاهْ أَنْ بَطَـلْ ... فَالتـاريخْ يَضْـرَبْ بِهَـمْ المِيثَـالْ

جَبَلْ بُوكْحِيلْ تَلْـقَـى الراجُـلْ لَفْحَـلْ ... وشَوَرْ لَجْبَـلْ لـزْرَقْ تُوصـلْ فالحـالْ

وَلَزَدَتْ لصَـحْرَتْنَا هِـيَّ بَـابْ التَـلْ ... وَطَـنْ الشُـرْفَه ومَعَاقَـلْ لَبْطَـالْ

لَحَـقْيـنْ التَـالي يَصْـبَحْ مَتْعَـدَلْ ... مَـذْكُورِينْ تـارِيخهمْ بَـايَنْ يَطْـوَالْ

أَهَلْ الغِيرَه والمَظْلُومْ عَنُوا مـا نَغْفَـلْ ... سَـلاَكِينْ الحَاصَـلْ مـن كُـلْ أوْحَـالْ

أهَلْ الجُوْدَه والكَرَمْ فــي كُــلْ مَنْــزَلْ　　الهَمَه والنِيفْ بِينَــا تَتْخَــارَفْ لَجْيَــالْ

مَــا نَنْسَــى رِجَــالْ كَانَــتْ تَتْوَاصَــلْ　　ولا تَنْسَــى سَــدَاتْ شَــدَتْ الرِحَــالْ

كَانَــتْ خَايْضَــه قَبَــلْ مَــا نَسْــقَلْ　　سَــلَكْهَا ربِــي مــن التَخْبَــال

أرْجَــعْ يــا ابْنــيْ العَقْلَــكْ واتْعَــدَلْ　　واقْــرَا التَــاريخْ تَعــرفْ الرِجَــالْ

يَا رَاجَلْ اسْتَغْفَرْ واتُوبْ عَنْدَكْ لاَ تَجْهَــلْ　　ولا تْصَدَقَشْ اكْثِيرْ مَنْ القِيــلْ والقَــالْ

أُطْلُبْ ربي عندْ الموتْ أتْجِــي مَتْقَبَــلْ　　وأُطُلْبُوا يَحَشْرَكْ مْعَ الشُــهَدَاء لَبْطَــالْ

هذا نَظَمْ الصَادْقِي مَنْ قْــلْبُوا مُقْبَــلْ　　مَخْلوفْ طَالَبْ رَبِّــي تَسَــقْمْ لَحْــوَالْ

من سيدي مخلــوفْ لَبَغِيــتْ اتْسَــوَلْ　　كَانَتْ هَمْزَةْ وَصَلْ مَــنْ سَــابَقْ لَــزَالْ

نَخْتَمْ بالصَلاَةْ علــى النبــي المُرْسَــلْ　　مُحَمَــدْ الحَبِيــبْ خِيــرَةْ الرِجَــالْ

الجزائر

دقيقة صمت نترحموا عالشهداء
تحيـــــة تقـــــدير للمجاهـــــدين

تحية تقــدير لــيكم يــا ســادة
نهـــديكم باقـــات ورد وياســـامين

الجزائـــر وَحْــدَه تَبْقــى مَتَحــدَه
ابْفَضَلْ الشَبِيبَه وفَضَــلْ المُخْلِصــين

اسْقَيْنَاهَا بالــدمْ هَــذِيكْ الــوَرْدَه
وُضَــحَيْنا عــن جَالْهَــا بَــالْملاَيين

المَلْيُونْ وُنصفْ مَــاتُوا شُــهَدَاء
فــي سَــبِيلْ الله والــوطن لَثْنِــينْ

لَوْ مَا هُم ما نَرَجْعُــوشْ السِــيادَه
كِيمَـــا كُنَـــا انْعِيشُـــوا مَـــذْلُولِينْ

كِيمَا كُنَـــا حَيَاتْنَـــا غِيــرْ ازْيـــادَه
واضْطَهْدُونا فَايَــتْ أمْيــا واثْلاَثِــينْ

حَكْمُوا فِينَا حُكُمْ خَـــارَقْ للعـــادَه
حُكُمْ الكَفْرَة والنَصَـــارَى مَعْــرُوفِينْ

طَلَبْنَا الحَقْ وما رَضَــيْنَا العِبَـــادَه
واعْلَنا الجِهَادْ في الرَبْعَه وخَمْسِــينْ

أولْ نُوفَمْبَرْ كَانْ يُــومْ السَــعَادَه
عِيد والثَوْرَه عيــدْ كُــلْ المُسْــلِمينْ

وَاجَهْنَا جُيُوشْ بَسْـــلاَحْ اصْــيَادَه
بُنْدُقِيَة صَــيَدْ جَبْنَـــا سَــبَعْ اسْــنِينْ

اصْبَرْنَا وُبالصَبَرْ فَوَتْنَـــا الشــدَه
مولْ الصَبرْ إينَالْ ولَـــوْ بَعْــدَ حِــينْ

حَقَقْنَا المَطْلُوبْ اهْزَمْنَا الأَعْــدَاء
الجزائـــر مَـــا هِــيشْ للفرنْسِــيينْ

مصطفى صادقي نَظَمْ ذَا القَصِيدَه
بن سيدي مخلوف نَاسُوا مَعْــرُوفِين

نَخْتَمْ بَالصَّلاَةْ عَنْ طَــهَ أحمــدَا
صلى الله عْليـــهْ صَـــلُوا يَاسَـــامِعِين

الشاعر صادقي مصطفى بن لزهاري

الملاحــق

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري | جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) | أركان الحرب

-((انتصار الحق على الباطل))-

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا... الآية - صدق الله العظيم

أيها الشعب الجزائري العظيم!

اليوم، واليوم فقط يدبر ليل الظلام، والآلام، وتشرق شمس الكرامة والحرية على جزائرك العربية الحبيبة المقدسة.

اليوم، واليوم فقط يسدل الستار على أول فصل من رواية ثورتك الجبارة الأبدية، بعد أن قمت فيه بدورك خير قيام، وعلمت العدو من أنت، وكيف تكون عظمتك وقوة طاقتك - وعزمك، ومدى قدرتك على تحقيق ما تريد، وعرف الدنيا قاطبة - صديقا، وعدوا - ما هي الجزائر، وكيف يكون الكفاح والنضال وكيف يدفع ثمن الحرية والاستقلال.

اليوم تنتهي سنوات سبعة، وشهور أربعة، وأيام ثمانية عشر، وساعات اثنتا عشرة من الحرب التحريرية والكفاح المسلح، والمقاومة البطولية، أبليت فيها أحسن بلاء، وضربت من أمثلة البطولة والفداء أروعها وأبقاها، وسجلت من المآثر أفخرها وأبهاها، وخلدت بالدم واللهب أمجد ملحمة عن جهاد شعب آمن بنفسه وحقه المقدس المشروع في الحياة الحرة الكريمة المستقلة.

اليوم، واليوم فقط، أجبرت عدوك على أن يوقع مرغما وثيقة خلاصك، ويبصم صاغرا شهادة الاعتراف لك بالنصر والفوز المبين، ويمضي كرها مع قادتك الأبطال يوم ١٨ مارس ١٩٦٢ في " إيفيان " اتفاقية عامة تضمن لك مطلق الحرية في أن تستقل وتصبح حرا طليقا كريما. وبهذه الاتفاقية تم الاتفاق على وقف القتال بين الجيشين المتحاربين، جيشك المظفر وجيش الاستعمار المحتل.

.../...

أيها الشعب الجزائري المنتصر .

ما أجدرك أن تهنأ وتحتفل بهذا النصر العظيم الذي حققته لنفسك بجهادك ، وما أجدرك أن ترفع رأسك ، وتفخر وتعتز وتباهي الامم بما سجلته لنفسك من فوز مبين، كان ولا بد أن يكون النتيجة الحتمية لجهادك البطولي الشاق والاكليل الذي يتوج به عن جدارة واستحقاق كفاحك المجيد المرير ، وتضحياتك التي كم هي جسيمة وكم هي غالية .

ان هذا النصر الذي تحرزه اليوم لم يمنح لك منحا ، ولم يأتك هبة أو تبرعا أو تكرما ، وانما اخذته اخذا وافتككته افتكاكا ، بقوة الارادة المصممة المؤمنة ، وبالنضال المسلح الطويل ، وبالتضحية بكل عزيز عندك .

وان هذا اليوم التاريخي الخالد الذي تحياه اليوم بمشاعرك وعواطفك واحساساتك لم يكن ليأتي لو لم تدفع اكبر واشرف ما يمكن ان يقدمه شعب ثمنا لحريته واستقلاله .

أذكر انك ضحيت على مذبح الحرية والكرامة بمليون من زهرة شبابك ونخبة ابنائك وخيرة ابطالك وتحملت بصبر واباء ضروبا وصنوفا من الآلام والبلايا والمحن لم تكن لتقوى عليها الجبال الراسيات وقاومت بصمود وشهامة واستبسال عدوا كان يفوقك في العدة والعدد والوسائل والامكانيات اضعافا مضاعفة ، يعززه الحلف الاطلسي العدو لمقاومة الشعوب ويشد من أزره ويشجعه على كبت صوتك ومحقك وابادتك .

أيها الشعب الجزائري الثائر .

ان جيش التحرير الوطني ، جيشك الباسل المظفر ، المكون من ابنائك البررة الذين استرخصوا مهجهم في سبيل حياتك وكرامتك وقدموا ارواحهم للذود عن حقك وحريتك وسيادتك وتسابقوا افواجا وكتائب وفيالق الى الموت ليهبوا لك الحياة وآلوا على ان يجعلوا من انفسهم رائدك وطليعتك في كفاحك البطولي الرائع ليهنئك على هذا النصر ، ويحتفل معك به ويشاركك افراحك وبهجتك .

.../...

.../...

ان جيش التحرير الوطني الذي كان وسيظل الى الابد هو أداتك التحريرية الفعالة، وسلاح القوى - وهو يحتفل معك بهذا الانتصار ويجني معك ثمرة الجهاد والآلام المشتركة - لتنحني قلوبه مع قلوبك ومشاعره مع مشاعرك لتنحني معا كل تلك الكتائب المتراصة من شهدائنا الابرار وابطالنا الاخيار الذين بذلوا ارواحهم ودماءهم قربانا وفداء لحرية الوطن واستقلاله، وننحني بكل اجلال واكرام وتأثر لذكراهم، ونعبر عن كامل الاعتراف والتقدير لجرحانا الذين سالت دماؤهم الزكية وشلت اجسامهم الطاهرة رخيصة في سبيل مجد الوطن. ونعبر عن كامل تقديرنا وعطفنا وشكرنا لعشرات الآلاف من المساجين والمعتقلين الذين عذبوا وتعرضوا طويلا لانواع التعذيب والتنكيل والاضطهاد قياما بالواجب الوطني وارضاء للضمير القومي.

ايها الشعب الجزائري المجيد.

اننا لعلى يقين بانك من الوعي المكتمل، والادراك التام، والاستفادة المتحصلة من التجارب، بحيث لم تكن الانتصارات الجزئية - التي تعد اتفاقية وقف القتال احداها - لتحيد بك وتلهيك عن هدفك الرئيسي الذي هو الاستقلال التام والحرية الكاملة والجلاء الشامل لجيش الاحتلال عن كامل ارض الوطن.

ان وقف القتال شيء والاستقلال شيء آخر يجب ان تدرك هذا وتعيه جيدا.

ان توقف الكفاح المسلح لا يعني باي حال من الاحوال توقف الثورة وانما يعني طي احدى صفحاتها للشروع في تسجيل صفحة اخرى اكثر اشعاعا وانصع بياضا

ان توقف الحرب ليس الا اسكات البنادق لتترك المجال لارادتك - وقد تحررت - ان تعبر عن وجودها بحرية وقوة.

والاسلحة التي احرزتها انتصاراتك هي بالاضافة الى الكفاح المسلح الوعي، اليقظة، وحدة الصفوف المتينة، وتعلقك الجماعي الوثيق بقيادتك الشرعية وحكومتك الوطنية. واذا ما تقرر ان نتوقف عن الكفاح المسلح

.../...

(٢)

.../...

فان ذلك لا يعني ان نفرط في اسلحتنا الاخرى التي مكنتنا من تحطيم المهزوز . واذا ما أمرتنا حكومتنا الوطنية بلسان رئيسنا العظيم ابن خدة بأن نتخلى عن المحاربة، فانها قد امرتنا ان نكون في حالة الطوارئ، اي ان نضاعف من الاستعداد والتعبئة واليقظة لخوض المعركة المقبلة بروح الجندي واستعداداته للعمل والتضحية .

ان عدونا الذي لم يعترف لنا بحقنا بمحض ارادته لن نثق مطلقا في انه سيلقي سلاحه، ما دام جيشه المحتل يسيطر على وطننا وما دامت اداراته المتعفنة تتحكم في بلادنا . انه لن يضيره ان ينكث عهده وينقض على عقبيه اذا رأى ادنى انحلال في صفوفنا، واي نقص او غرور بالظفر منا .

واذا ما كف حقا عن محاربتنا بالحديد والنار، فانه لن يكف عن محاربتنا باسلحته التخريبية الهدامة الاخرى من دسائس ومناورات وتضليل ومحاولات لبث التفرقة في صفوفنا . غير ان كل هذا لن يجديه فتيلا، وستحطم كل محاولاته على رأسه البالي المتهلهل اذا ما تمسكنا باليقظة والحذر، وتشبثنا اكثر من اي وقت مضى بوحدتنا المتينة من وراء حكومتنا الوطنية وجيش التحرير المظفر .

ايها الشعب الجزائري المجاهد .

ان القتال قد توقف، وان زعماءك الخمسة قد حرروا وهذا انتصار عظيم لك رغم كل من قد يحاولون اخفاءه، والتصغير من شأنه . وانك تعيش الآن في الفترة الانتقالية ان الفترة الانتقالية، بين ايقاف القتال والاستفتاء، يجب ان تكون لك فرصة استعداد وتحفز ويقظة وعمل، وترقب وانتظار لكل ما يصدر اليك من حكومتك الوطنية وجيشك الباسل .

فهنيئا أيها الشعب العظيم بالنصر، واستعد للساعة الفاصلة واللحظة الحاسمة . ساعة استقلالك وحريتك . وان غدا لناظره لقريب .

اذا الشعب يوما اراد الحياة   فلابد ان يستجيب القدر

ولا بد للظلم ان ينجلي   ولا بد للقيد ان ينكسر

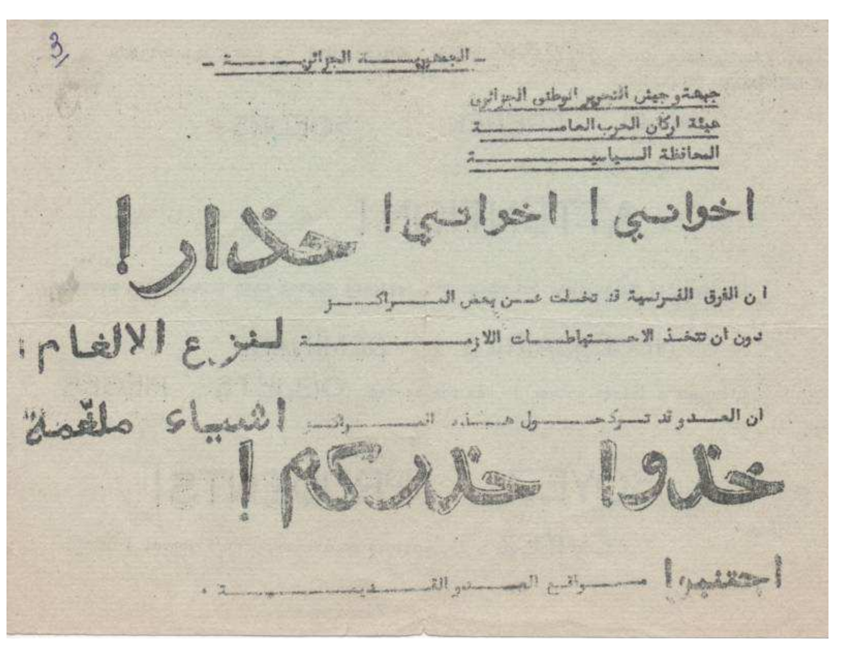
عشت ايها الشعب الجزائري حرا مسلما — عاش جيشك الباسل المظفر

عاشت حكومتك الوطنية الرشيدة — ولتحيى الجزائر حرة مستقلة

(٤)

بعض الصفحات من الخطاب التاريخي الموجه الى الشعب الجزائري

الولاية السادسة – أركان الحرب .



3/

- الجمهورية الجزائرية -

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
هيئة اركان الحرب العامة
المحافظة السياسية

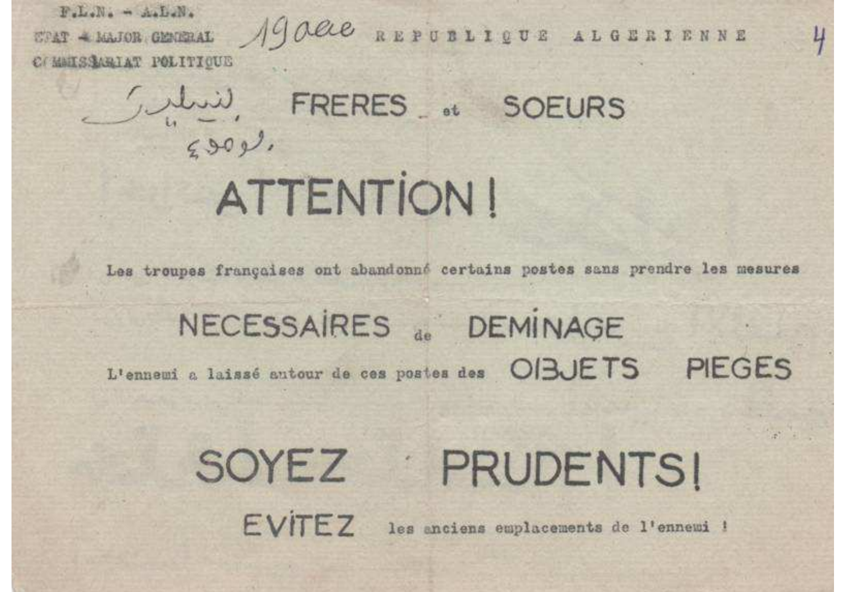
اخواني! اخواتي! حذار!

ان الفرق الفرنسية قد تخلت عن بعض المراكز
دون ان تتخذ الاحتياطات اللازمة لنزع الالغام؛

ان العدو قد ترك حول هذه المراكز اشياء ملغمة

خذوا حذركم!

اجتنبوا مواقع العدو القديمة .



F.L.N. - A.L.N.
ETAT - MAJOR GENERAL
COMMISSARIAT POLITIQUE

19aae

REPUBLIQUE ALGERIENNE

4

FRERES et SOEURS

ATTENTİON !

Les troupes françaises ont abandonné certains postes sans prendre les mesures

NECESSAİRES de DEMİNAGE

L'ennemi a laissé autour de ces postes des OBJETS PIEGES

SOYEZ PRUDENTS!

EVİTEZ les anciens emplacements de l'ennemi !

مناشير كان يوزعها جيش التحرير الوطني على المواطنين

(من أرشيف الأب صادقي مختار بن الرابحي رحمه الله) .

8

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((6))

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة ((2))

- اعلان -

على جميع المواطنين مسلمين، واوربيين، واسرائليين الموجود لديهم السلاح من اى نوع كان ان يدفعوه للكمصارية فى ظرف 48 ساعة ويأخذوا منه بيانا، وكل من وجد عنده بعد يعتبر مخالفا للقانون ويعاقب عقابا صارما

9

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA VI

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

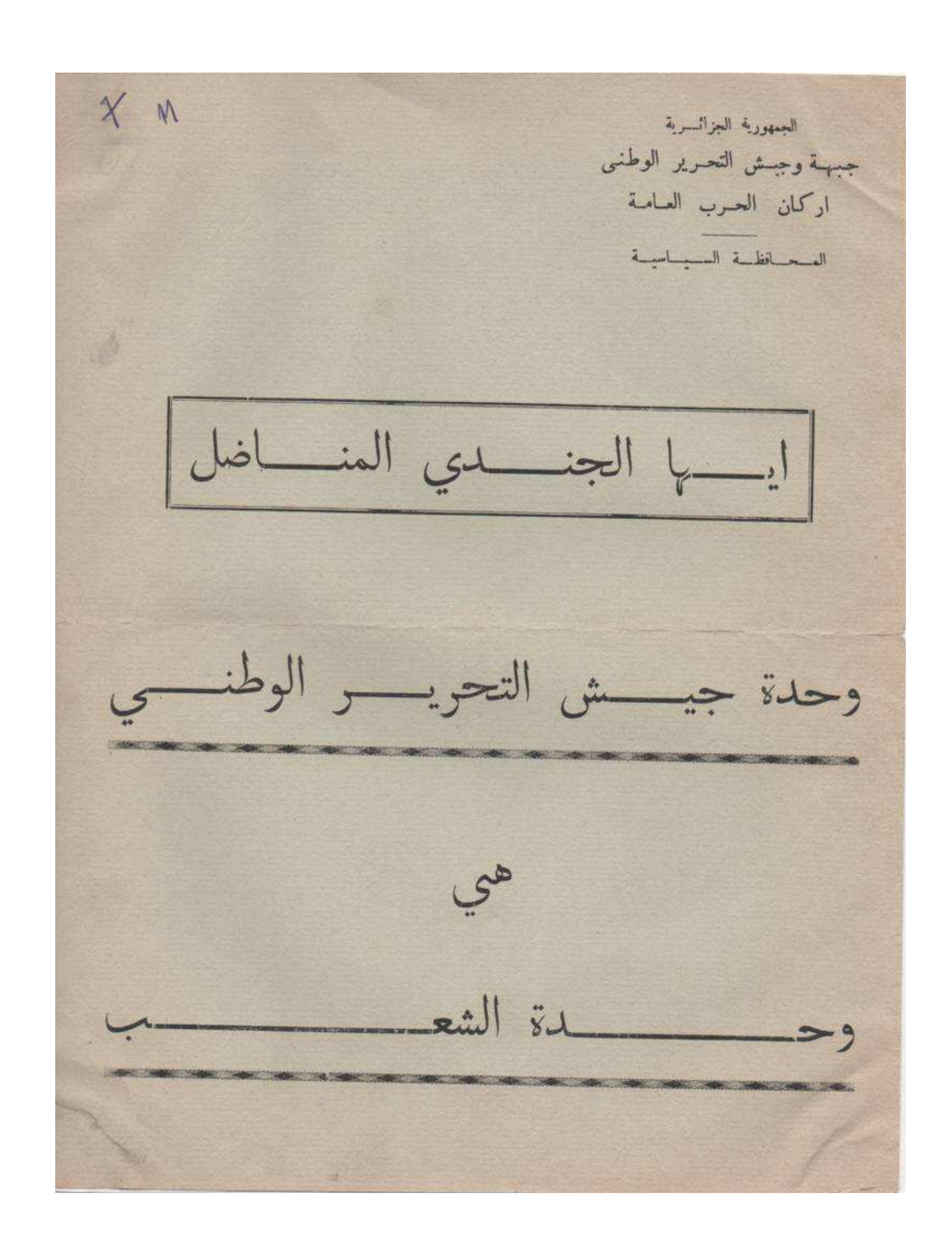
ZONE II

AVIS

TOUS LES CITOYENS MUSULMANS, EUROPEENS, ISRAELITES EN POSSESSION D'ARMES SONT PRIES DE LES DEPOSER DANS LES 48 HEURES AU COMMISSARIAT ET PRENDRONT UNE DECLARATION DE DEPOT;
AU-DELA DE CE DELAI TOUTE DETENTION D'ARMES SERA CONSIDEREE COMME ILLEGALE ET SERA PUNIE SEVEREMENT

اعلان من الولاية السادسة المنطقة الثانية

(من أرشيف صادقي مختار بن الرابحي رحمه الله) .


الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير الوطنى
اركان الحرب العامة
المحافظة السياسية

ايها الجندي المناضل

وحدة جيش التحرير الوطني

هي

وحدة الشعب



الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني — هيئة اركان الحرب العامة

المحافظة السياسية

ايها الجندي المناضل

توقيف القتال ليس السلم

ان الجيش الاستعماري قد اساء كثيرا

وانه قادر على ان يقوم بأسوأ

ابق في مركزك الحربي وكن حذرا

من أرشيف المرحوم صادقي مختار بن الرابحي .



RÉFÉRENDUM D'AUTODÉTERMINATION
DU 1er JUILLET 1962

Voulez-vous que l'Algérie devienne un État indépendant coopérant avec la France dans les conditions définies par les déclarations du 19 mars 1962?

هل تريد أن تصبح الجزائر دولة مستقلة متعاونة مع فرنسا حسب الشروط المقررة في تصريحات ١٩ مارس ١٩٦٢؟

NON	لا

من أرشيف المرحوم صادقي مختار – أول انتخابات بتاريخ 1962/07/01م الورقة الثانية التي تمثل (لا) لقد وضع المعني ورقة (نعم) واحتفظ بالثانية التي كتب عليها هل تريد ان تصبح الجزائر دولة مستقلة متعاونة مع فرنسا حسب الشروط المقررة في تصريحات 1962/03/19م.

المراجع

-01- كتاب الله العزيز الحكيم .

-02- محضر تحديد دوار مخاليف الازرق في 1938/11/03 باللغة الفرنسية.

-03- المجاهد لزهاري بن شهرة (الجلفة) مجلة نوفمبر1988م .

-04- طالبي عطاالله بن شهيد .

-05- علي لمين لقاء خاص .

-06- غزلان محمد المدعو عنتر لقاء خاص .

-07- غويرق علي بن العلمي لقاء خاص .

-08- غزلان فريحة ارملة بن صدوق ناجي لقاء خاص(وثيقة من أرشيف المعني) .

-09- البرق محمد بن سليمان لقاء خاص .

-10- قرميط البشير بن محمد لقاء خاص .

-11- تعليمة الولاية السادسة بتاريخ 1962/05/01 .

-12- مجلة نوفمبر شهر ماي جوان سنة 1988/1987م .

-13- المجاهد حكوم محمد المدعو صولة (وهران) لقاء خاص سنة 2006 .

-14- المشاركين في الملتقى البلدي حول تاريخ جبل الازرق في 2003/09/25م.

-15- بن لغويني مفتاح سجين ومحكوم عليه بالاعدام لقاء خاص سنة 2004

-16- مختصر اهم الاحداث العسكرية في الجهة 1958/1956م المحور الثالث والرابع منظمة المجاهدين لولاية الاغواط .

-17- من ارشيف صادقي مختار بن الرابحي .

-18- مخطار مخلط أمين منظمة المجاهدين مكتب الجلفة لقاء خاص.

19- صادقي مصطفى بن الرابحي.

20- عبدالله غزالي الاغواط لقاء خاص 2002 .

21- صادقي مسعود بن بولرباح الأغواط لقاء خاص.

22- المجاهد قوجال محمد المدعو بن يوسف (الاغواط) لقاء خاص سنة 2000م .

23- خميلة بلقاسم المجلة الذهبية لجمعية اول نوفمبر 1954م .

24- المجاهد سعيد جعفر (بسكرة) لقاء خاص 2003/07/13م .

25- المجاهد صادقي محمد بن مختار لقاء خاص 2006/11/01م .

26- المجاهد رابح بن الطيرش بن لخضر سجين لقاء خاص سنة 2004م .

27- التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية من اواخر 1962/1958م

28- طالب قويدر بن دهينة لمجلة نوفمبر .

29- حمدي مصطفى بن ثامر لقاء خاص .

30- سية بلخير لقاء خاص.

31- المجاهد معزوزي الحاج المبارك (الاغواط) لقاء خاص 2003/04/25م .

32- مخلوفي محمد بن السعدي لقاء خاص 2002/08/29م .

33- المجاهد لجرب احمد بن محمد لقاء خاص 2004م على هامش الملتقى

34- طعبي عمر بن أحمد لقاء خاص .

35- الملتقى الوطني الأول حول معارك جبل الأزرق 2004م جمعية أول نوفمبرالأغواط .

36- العكسي عبدالقادر (الاغواط) لمجلة نوفمبر سنة + لقاء خاص على هامش الملتقى 2004 .

-37- المجاهد ابراهيمي احمد المدعو بن شرورة لقاء خاص.

-38- المجاهد موسى النوري (بريان) سجين لقاء خاص سنة 2003+2005 و2009/11/01.

-39- حيمود بلخير بن معمر لقاء خاص اوت 2006م.

-40- طالب معمر بن مخلوف ابن شهيد.

-41- المجاهد هتهات بوبكر (الجلفة) مسؤول لقاء خاص 2004/07/05 .

-42- بن لبيض سعد مسبل سجين لقاء خاص 2008 .

-43- غزلان سعد بن محمد مسبل سجين لقاء خاص 2001 .

-44- غويرق مخلوف بن العلمي ضحية لقاء خاص .

-45- قرميط القويني بن محمد ضحية لقاء خاص .

-46- حمدي عزوز بن الطيب ضحية لقاء خاص

-47- محاضر تحقيق العدد 10 اعدت سنة 2000 حول مركز التعذيب بسيدي مخلوف.

-48- محضر تحقيق اعوان الدرك بالمجلس بتاريخ 1962/03/25م .

-49- صفحات من التاريخ والحضارة الأستاذ مداني لبتر.

-50- معيزة يحي المدعو فليفل الجلفة لقاء خاص.

-51- بن مبارك طاهر أمين المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين الأغواط .

-52- الفضة عبدالقادر المدعو بوعسرية الجلفة لقاء خاص.

-53- المتحف الولائي للمجاهد الأغواط.

-54- طعبي مخلوف المدعو جوايو.

55- غزلان أحمد المدعو البيطاري.

56- عياط أحمد المدعو القائد.

57- ديوان أشهر التآليف في الكلام اللطيف من شعر المخاليف.

58- قسمة المجاهدين سيدي مخلوف.

59- جريدان عبدالرحمان بن قدور رئيس جمعية حي.

60- صادقي عبدالله بن مختار.

61- طالب معمر بن شهيد.

فهرسة